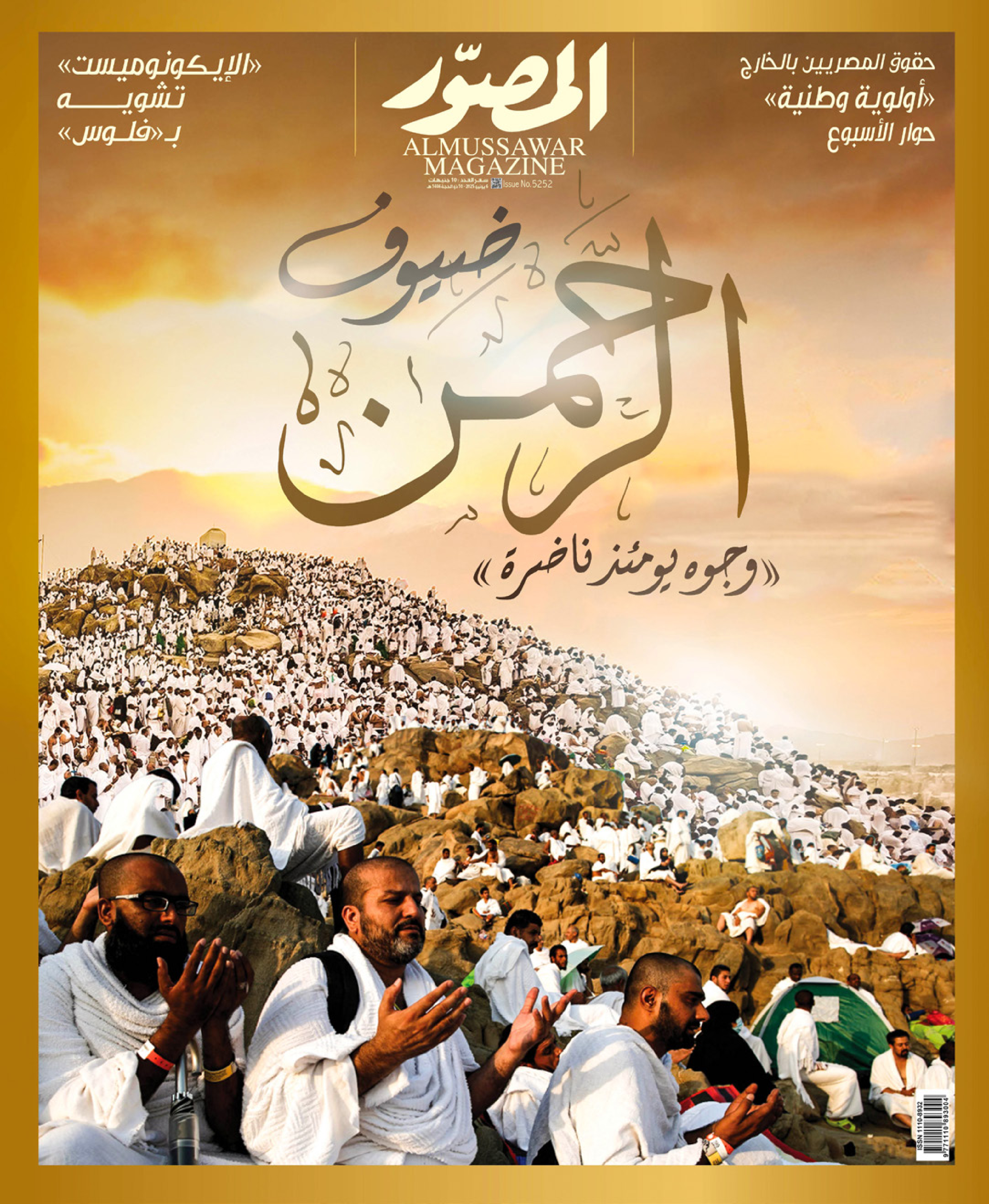


المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد: 10 جنيهات
4 يونيو 2025 - 10 ذو الحجة 1446 هـ
Issue No. 5252
«الإيكونوميست»
تشويه
بـ«فلوس»
حقوق المصريين بالخارج
«أولوية وطنية»
حوار الأسبوع
ضيوف
الرحمن
«وجوه يومئذ ناضرة»
ISSN 1110-8932
9771110893004


Dar Al-Om
مركز دار الأم
التخصصى
للنساء والتوليد وعلاج العقم
وأطفال الأنابيب والحقن
المجهرى وجراحة المناظير
أ . د/ أحمد عبد الغنى راجح
Daralomivf@gmail.com
الرقم الضريبي: 234-936-975



6 يونيو 2025 م
10 ذو الحجة 1446 هـ
أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5252
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع مجلة المصور الإلكترونى: darelhilal.com/Almuasswar/

المراسـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة . ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠



من مشاورات وزير الخارجية الإيرانى
إلى لقاء المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

علاقات مصر.. «تقارُب» وليس «تبعية»

يوماً بعد الآخر تضرب مصر للعالم المثل الأفضل فى «إدارة علاقاتها»، ففى الوقت الذى يحاول فيه البعض الترويج لسيناريو ركيك حول «تراجع الدور الإقليمى»، تأتى الأحداث المتعاقبة لتثبت عكس ما يجرى الترويج له بـ«فعل فاعل»، وتؤكد أن «القاهرة»، وإن كانت مرت بسنوات انشغلت خلالها بإدارة وحل أزماتها الداخلية، فإن مقعدها على طاولة «إدارة العالم» لم - ولن - يشغله أحد.

الأيام الماضية شهدت العديد من المواقف واللقاءات التى تؤكد أن «القاهرة» تدير علاقتها وفق استراتيجية «الندية» ولا تعترف أبدًا بـ«التبعية»، فالجميع يعلم تمام العلم أن القيادة السياسية فى مصر تمارس السياسة بـ«شرف»، مثلما سبق وأن صرح الرئيس عبدالفتاح السيسى وقال: «مصر تمارس سياسة شريفة فى زمن عز فيه الشرف، ومصر دولة رشيدة تحترم نفسها وتحترم الآخرين ولها وجه واحد وتتعامل مع أى أزمة بالحوار».

وعلى سبيل المثال وليس الحصر، فإن الأسبوع الجارى شهد تأكيدًا على أهمية الدور المصرى، ليس فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، بل على مستوى العالم أجمع، بعدما هبطت طائرة وزير الخارجية الإيرانى، عباس عراقجى، على أرض مطار القاهرة، مستهلا جولة خارجية له كانت مصر محطتها الأولى، ومن يمتلك القدرة على قراءة خريطة مجريات الأحداث العالمية، سيدرك جيدًا أهمية هذه الزيارة وتوقيتها الدقيق، فـ«طهران» فى منتصف مفاوضات «معقدة» مع «واشنطن»، و«ترامب» يحاول الوصول إلى «نقطة اتفاق» فى ظل ضغط من جانب «تل أبيب» للتراجع عن «لغة المحادثات» وتبنى سياسة «توجيه الضربات»، ليبرز هنا دور «عقل القاهرة» والأهمية التى سيمثلها حضورها فى المشهد.

«عراقجى»، خلال زيارته «القاهرة» التقى نظيره الدكتور بدر عبدالعاطى، وكشف البيان الذى أصدرته وزارة الخارجية بعد انتهاء اللقاء، نقاطا عدة تصب فيما يتعلق بـــ«دور مصر وعلاقاتها»، فالوزيران ناقشا العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع فى غزة وسوريا ولبنان، فضلًا عن أمن الملاحة فى البحر الأحمر وتطورات المفاوضات «الأمريكية - الإيرانية».

لقاء «عبدالعاطى» و«عراقجى»،كان قد سبقه لقاء آخر للوزير الإيرانى حاضرًا فيه مع الرئيس عبد الفتاح السيسى، والذى تناول التطورات المتسارعة بالمنطقة، حيث أكد الرئيس «السيسى» الموقف المصرى الرافض لتوسّع دائرة الصراع، وشدد على ضرورة وقف التصعيد للحيلولة دون الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة ستكون ذات تداعيات خطيرة على أمن ومقدرات جميع دول وشعوب المنطقة، مشيرًا فى هذا الإطار إلى أهمية المفاوضات الجارية بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.

ولأن مصر تمتلك «بصيرة ثاقبة» وإدارتها قائمة على «قراءة أحداث اليوم لترتيب المستقبل»، فإن لقاء آخر شهدته «القاهرة» جاء ليؤكد هذا الأمر، حيث التقى وزير الخارجية، الدكتور بدر عبدالعاطى، بالمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رفائيل جروسى.

وخلال اللقاء نوه «عبدالعاطي» إلى أن الخلل التعاهدى الحالى بالنسبة لالتزامات الدول فى إطار منع الانتشار فى منطقة الشرق الأوسط يفاقم حالة عدم الاستقرار فى المنطقة، لافتًا أن إسرائيل تظل الدولة الوحيدة بالمنطقة التى لم تنضم لمعاهدة عدم الانتشار النووى وترفض إخضاع كافة منشآتها النووية لضمانات الوكالة. كما شدد على ضرورة انضمام إسرائيل لمعاهدة منع الانتشار النووى كدولة غير نووية.

ما نوه إليه «عبدالعاطى»، كان حاضرًا أيضًا على طاولة اللقاء الذى جمع بين الرئيس عبدالفتاح السيسى والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث أكد الرئيس «السيسى» لـ«جروسى»، أن مصر كانت دومًا فى طليعة الدول الداعمة لمنظومة نزع السلاح وعدم الانتشار النووى باعتبار أنها تهدف إلى الوصول إلى عالم خال من الأسلحة النووية.

كما أشار الرئيس إلي أن مصر تؤكد بشكل دائم على ضرورة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط، وتتطلع لتعزيز الوكالة لدورها فى دعم جهود تحقيق عالمية معاهدة عدم الانتشار، وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية.



الرئيس السيسى يطالب باحتواء تنامى الديون السيادية للدول النامية

شارك الرئيس عبد الفتاح السيسي الثلاثاء الماضى عبر تقنية الفيديو كونفرانس فى الاجتماع رفيع المستوى في إطار الاستعداد للمؤتمر الدولي الرابع لتمويل التنمية، المقرر عقده في إسبانيا نهاية شهر يونيو 2025.

وصرح السفير محمد الشناوي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع رفيع المستوى يهدف إلى توفير الزخم السياسي للمؤتمر الدولي الرابع لتمويل التنمية، والذي يعد حدثاً دولياً هاماً، يهدف إلى حشد التمويل وتشجيع الاستثمار فى المشروعات التي تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز التعاون الدولى فى مجال تمويل التنمية، إلى جانب سد الفجوة التنموية المتنامية.

وأضاف المتحدث الرسمي، أن الرئيس ألقى كلمة خلال الاجتماع، استعرض خلالها محاور الرؤية المصرية لتعزيز الجهود الدولية لتمويل التنمية.

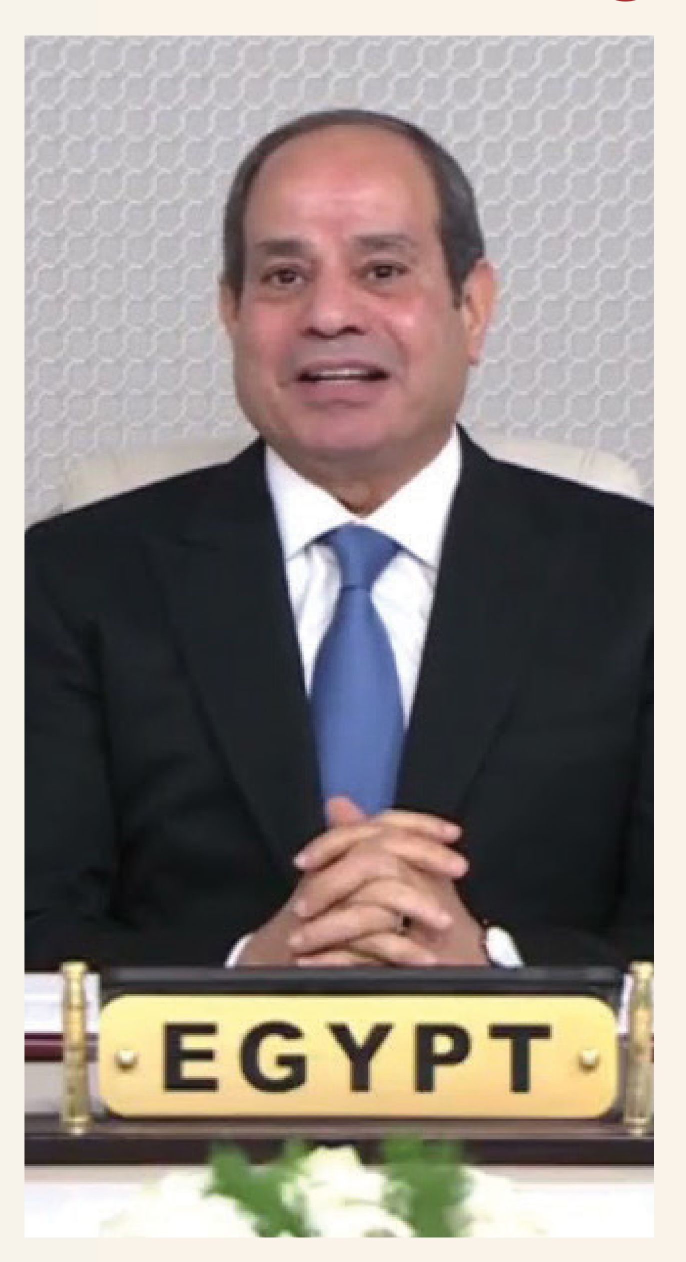
وفى بداية كلمته توجه الرئيس السيسى بالشكر إلى «أنطونيو جوتيريش»، سكرتير عام الأمم المتحدة، على الدعوة الكريمة، للمشاركة فى هذا الاجتماع المهم .. فى إطار حشد الدعم السياسى، وبناء الزخم اللازم، لإنجاح المؤتمر الدولى الرابع لتمويل التنمية، المقرر عقده فى الفترة من 30 يونيو إلى 3 يوليو 2025.

كما توجه الرئيس بالشكر، إلى رئيس وزراء إسبانيا، «بيدرو سانشيز»، على استضافة بلاده هذا المؤتمر الدولى المهم .. مثمنا قيادته الحكيمة، وجهود حكومته الحثيثة، فى الإعداد المتميز للمؤتمر، بالتعاون مع سكرتارية الأمم المتحدة.

وقال الرئيس السيسى إن عقد المؤتمر الدولى الرابع لتمويل التنمية، يأتى فى ظرف دولى دقيق، تتزايد فيه التحديات الدولية .. لاسيما مع تصاعد التوترات الجيوسياسية والأمنية، وتزايد التدابير الأحادية والحمائية، وتراجع الجهود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتزايد الفجوة التمويلية ذات الصلة بها، وتنامى تداعيات تغير المناخ ..فضلا عن التغيرات الكبيرة، التى تشهدها خريطة التجارة الدولية، بما يزيد من اضطراب الاقتصاد العالمى، ويؤثر بدوره على اقتصادات كافة دول العالم، خاصة الدول النامية، ويقوض جهودها فى دفع عجلة النمو.

وأشار الرئيس السيسى إلى توافق المجتمع الدولى فى عام 2015، على أهداف التنمية المستدامة، باعتبارها إطارا شاملا للنهوض بشعوبنا، وتوفير حياة ومستقبل أفضل لهم.. إلا أن اتساع الفجوة التنموية والتمويلية بشكل خطير، خلال السنوات الماضية، قد يجعل من تحقيق هذه الأهداف بحلول 2030، أمرا بعيد المنال، ما لم يتم اتخاذ خطوات فعالة لاحتوائه.

وبناء عليه، قال الرئيس السيسى «نتطلع لأن ينتج عن



المؤتمر الدولى الرابع لتمويل التنمية، مخرجات طموحة وملموسة، تعكس إرادتنا الجماعية، فى التحرك العاجل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفى هذا الإطار، أكد الرئيس السيسى تطلع مصر إلى إحراز تقدم فى الموضوعات التالية خلال المؤتمر:

أولا - صياغة خارطة طريق، لتعزيز نفاذ الدول النامية للتمويل الميسر منخفض التكلفة .. وهو ما يتطلب معالجة الاختلالات الهيكلية القائمة، فى النظام المالى العالمى، وتعزيز التعاون الدولى مع شركاء التنمية. وفى هذا السياق، فإننا نتطلع إلى التوافق على خطوات فعالة، لمواصلة إصلاح الهيكل المالى العالمى والمؤسسات المالية الدولية، وتعزيز آليات التمويل القائمة، واستحداث آليات جديدة مبتكرة، على غرار مبادلة الديون، ووضع أطر تمويلية متكاملة لتحفيز استثمارات القطاع الخاص ..فضلا عن تعزيز الترابط، بين تنفيذ «خطة عمل أديس أبابا» لتمويل التنمية، وبين تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ثانيا - أهمية رفع الطموح، اتصالا بكيفية إصلاح هيكل الديون العالمى، ووضع خطوات عملية وملموسة، لاحتواء إشكالية تنامى الديون السيادية للدول النامية .. من خلال استحداث آليات، لإدارة الديون بشكل مستدام، فى الدول منخفضة الدخل والدول متوسطة الدخل، التى يعيش بها حوالى ثلثى فقراء العالم. وتشدد مصر، على أن عدم التوصل إلى مخرجات ملموسة فى هذا الشأن، قد يؤدى إلى اندلاع أزمة ديون عالمية جديدة، تعصف باقتصادات دولنا، وتفاقم الفجوة التنموية القائمة بالفعل.

ثالثا - أهمية توفير الدعم الفنى اللازم، وبناء القدرات المؤسسية والبشرية للدول النامية .. بما فى ذلك نقل التكنولوجيا، وتعزيز استخدامات الأدوات التكنولوجية والرقمية الحديثة، على غرار الذكاء الاصطناعى ..لدعم جهود تلك الدول فى تحقيق التنمية المستدامة، واستغلال مواردها الوطنية على النحو الأمثل.

واختتم الرئيس السيسى كلمته بالتأكيد على أن نجاح المؤتمر الدولى الرابع لتمويل التنمية، يتوقف على مستوى الطموح المتحقق فى الوثيقة الختامية للمؤتمر، وما ستحمله من إجراءات جادة ومدروسة .. تتطلب توافر الإرادة السياسية، والتحلى بمبادئ التضامن والعمل الدولى متعدد الأطراف، للتوافق حول الموضوعات العالقة بشكل موضوعى ومنصف ..بما يسهم فى إعطاء دفعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتلبية تطلعات شعوبنا فى العيش الكريم والرخاء، ومستقبل أكثر ازدهارا.

.. ويؤكد على ضرورة تضافر الجهود الدولية لوقف الحرب فى غزة فورًا



تلقى الرئيس عبدالفتاح السيسى، الثلاثاء الماضى، اتصالًا هاتفيًا من «أنطونيو كوستا» رئيس المجلس الأوربى. وصرح السفير محمد الشناوى، المُتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الاتصال أكد على أهمية استمرار التنسيق المشترك بين مصر والاتحاد الأوربى حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية، كما تم بحث سُبل تعزيز التعاون بين الجانبين، وتكثيف الجهود لتنفيذ جميع محاور الشراكة الاستراتيجية الشاملة، بما يسهم فى تعزيز العلاقات الثنائية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية. وتناول الاتصال مستجدات القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفى مقدمتها الوضع فى قطاع غزة، حيث استعرض الرئيس السيسى الجهود المستمرة التى تبذلها مصر للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والرهائن، مشددًا على ضرورة تضافر الجهود الدولية للضغط من أجل وقف الحرب فورًا، وضمان دخول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عراقيل لمعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة فى القطاع. وأكد الاتصال على أهمية تكثيف الجهود لتحقيق حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية، باعتبار ذلك المسار الوحيد لتحقيق السلام الدائم فى المنطقة، مشددين على أهمية مؤتمر التسوية السلمية وتنفيذ حل الدولتين المقرر عقده فى نيويورك خلال شهر يونيو الجارى، وتكثيف الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما تم التأكيد على رفض محاولات تصفية القضية الفلسطينية أو تهجير الفلسطينيين من أراضيهم.

ومن ناحيته، أعرب رئيس المجلس الأوربى عن دعم الاتحاد الأوربى للجهود المصرية المبذولة لاستعادة الاستقرار فى المنطقة، مؤكدًا أن مصر تمثل ركيزة أساسية لاستقرارها.

تبادل الخبرات بين مصر ورواندا يدعم جهود الأمن والاستقرار بإفريقيا



الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة خلال زيارته لـ«رواندا»

عاد إلى أرض الوطن الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، والوفد المرافق له عقب انتهاء زيارته الرسمية لدولة رواندا، حيث أجريت له مراسم استقبال رسمية واستعراض حرس الشرف، وعزفت الموسيقات العسكرية السلام الوطنى لكلا البلدين.

والتقى رئيس أركان حرب القوات المسلحة، الفريق أول مبارك موجانجا، رئيس أركان قوات الدفاع الرواندى، وتناول اللقاء سبل تعزيز علاقات التعاون العسكرى ومناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وترأس رئيسا أركان البلدين الجلسة الختامية للاجتماع الثالث للجنة التعاون العسكرى المصرية الرواندية، وأشادا بجهود أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة من الجانبين، وما توصلت إليه من نتائج فى مختلف المجالات العسكرية بما يسهم فى نقل وتبادل الخبرات ويدعم جهود الأمن والاستقرار على مستوى القارة الإفريقية، وقام رئيسا أركان البلدين بالتوقيع على محضر الجلسة الختامية للجنة، مؤكدين على أهمية فتح آفاق جديدة للتعاون المشترك بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

وعلى هامش الزيارة، قام رئيس أركان حرب القوات المسلحة بزيارة النصب التذكارى لضحايا الإبادة الجماعية بدولة رواندا، ووضع إكليلا من الزهور تخليدًا لذكراهم، فى تقليد راسخ يعكس عمق الروابط التاريخية بين مصر ورواندا.

شباب المصريين بالخارج وطلبة الجامعات فى قيادتى «الصاعقة والمظلات»

نظمت القوات المسلحة زيارة لوفد من شباب المصريين المقيمين بالخارج وطلبة الجامعات المصرية لقيادتى قوات الصاعقة والمظلات ، حيث قام الوفد بزيارة لقيادة قوات الصاعقة تابع خلالها عددا من الأنشطة التدريبية التى ينفذها رجال الصاعقة، تلاها المرور على عدد من ميادين التدريب التخصصية ومشاهدة تنفيذ عدد من الرمايات من أوضاع الرمى المختلفة، أبرزت مدى الدقة العالية فى إصابة الأهداف والمهارات الميدانية التى يتمتع بها مقاتلو قوات الصاعقة .

كما زار الوفد قيادة قوات المظلات وشاهد تنفيذ بعض الأنشطة التدريبية التى ينفذها رجال المظلات، فضلاً عن تنفيذ أنشطة القفز الحر ومعدات الدلتا والتى أظهرت مدى الكفاءة العالية والاحترافية فى تنفيذ المهام المكلفين بها .

وفى سياق متصل التقى اللواء أ.ح / أسامة عبدالحميد داود قائد قوات الدفاع الشعبى والعسكرى بالوفد بمقر قيادة قوات الدفاع الشعبى والعسكرى بالعاصمة الإدارية الجديدة بحضور السفير نبيل الحبشى نائب وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، حيث تناول اللقاء التحديات التى تواجه الدولة المصرية فى ظل ما تموج به المنطقة من أحداث ومتغيرات وضرورة التسلح بالوعى الصحيح لمجابهتها، كما تم التطرق إلى المسئولية الملقاة على عاتق شباب المصريين بالخارج فى دعم القضايا الوطنية وتبنى موقف الدولة المصرية فى مختلف المحافل الدولية .

وفى نهاية الفعاليات أعرب أعضاء الوفد عن عميق شكرهم وامتنانهم على تنظيم تلك الفعاليات لاطلاعهم على قدرات وإمكانيات القوات المسلحة وما تقوم به من جهود وتضحيات للحفاظ على أمن الوطن وصون مقدساته .



دور مصر أقوى من ممولى الأكاذيب وصناع الشائعات

«الإيكونوميست».. تشويه بـ«فلوس»

وهم الإعلام المحايد فى العواصم الغربية



بقلم:
عبداللطيف حامد

أكاذيب مجلة «الإيكونوميست» البريطانية ضد الدولة المصرية ليست الأولى ولن تكون الأخيرة فى سجل سقطاتها المهنية والأخلاقية، لأنها صاحبة غرض بعيدًا عن شغل الصحافة أو عمل الميديا، والغرض مرض كما يقولون، فهى تسير فى ركب المصلحة الخاصة منذ 2012، لفتح منافذ التمويل على مصراعيها، ولا مانع لدى إدارات تحريرها لتبنى أجندة من يدفع أكثر لتسويد صفحاتها بالمقالات المدفوعة والتحليلات المصنوعة طالما «نهر الأموال» يجرى، والحسابات البنكية تتزايد أرقامها، ويحدث هذا على مستويين، الأول هو إرضاء جماعات الضغط الصهيونى وحلفائها من الساسة الغربيين الذين يعملون مع سبق الإصرار والترصد على تغيير خريطة الشرق الأوسط لصالح دولة الاحتلال، وهم يعلمون علم اليقين أن القاهرة هى الصخرة الكبرى فى طريق هذا المخطط الخبيث، وبالتالى هم مستعدون للمبالغة فى فاتورة النفقات لتشويه دورها، ووضعها فى موقف المدافع عن نفسها وليس الحامى للمنطقة وأمنها، أما المستوى الثانى فيمثله التنظيم الدولى لجماعة الإخوان الإرهابية وحلفائها، ومن المعلوم بالضرورة، أنهم يقفون بالمرصاد، وينسجون الشائعات، ويدفعون المليارات لإسقاط مصر انتقامًا من الجمهورية الجديدة التى ضربت حلم الخلافة المزعوم فى مقتل، وقضت على ظهيرهم الشعبى إلى الأبد.

ولا أبالغ عندما أقول إن نجاحات دولة 30 يونيو فى مختلف المجالات، وقدرتها على مجابهة كل التحديات، أصابت الحاقدين عليها بانفلات الأعصاب والتجاوز فى الإساءة ضدها، سواء من القوى الدولية الراغبة فى تفتيت الشرق الأوسط لصالح تل أبيب أو أهل الشر وأعوانهم فى الداخل والخارج، لأن كهنة الطرفين، فكروا ودبروا وخططوا لتنفيذ مؤامرة إفشال المصريين بكل الحيل، ومختلف السبل لكنهم هم من تجرعوا كأس الحسرة والندامة فى ظل ثقة الشعب بقيادته السياسية ومؤسساته الوطنية، والوقوف فى ظهرها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، ورهان حاسم على قدرة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى قيادة البلاد بالحكمة والاتزان مع خوض معركة التعمير والتنمية فى جميع القطاعات وبمعدلات غير مسبوقة، ولم تمنعنا الصعوبات من تحقيق الإنجازات، ولم تقطع الضغوط الاقتصادية طريقنا للبناء، مع الحفاظ على محددات الأمن القومى على كل الجبهات وجميع الاتجاهات، وفى نفس الوقت التمسك بالثوابت المصرية عبر التاريخ، وإثبات الحضور القوى والفعال فى كل القضايا وعلى رأسها قضية العرب الأولى وهى القضية الفلسطينية، بالوقائع الموثقة بالصوت والصورة والفيديو.

الرفض المصرى لـ«التهجير».. سر هجوم الإيكونوميست وأخواتها على القاهرة

> الرئيس السيسى نجح فى تأكيد قوة التأثير المصرى فى كل الملفات وجميع القضايا، وكلمة القاهرة نافذة فى كل الجبهات، وسياسة الخط الأحمر للأمن القومى تحترم من الكافة، وتوقر من الجميع، وهى لا تهرول لأحد مهما كان غروره، ولا تقبل بإملاءات من أى قوة مهما زادت الإغراءات، فالقرار المصرى مستقل، لأننا نمتلك القوة الشاملة التى تحمى وتصون ولا تعتدى

> هناك تاريخ طويل من سقطات «الإيكونوميست» وأخواتها من الصحف والقنوات الغربية بهدف الإساءة إلى الدولة المصرية خصوصا بعد ثورة 30 يونيو العظيمة، لأن المصريين أفسدوا مؤامرة الفوضى الخلاقة فى دول المنطقة، مع وأد مخطط الأخونة الذى كان يجرى إعداده لضرب الهوية الوطنية، وتحويل مصر إلى دولة تابعة تأتمر بأمر قادة الدول الغربية

والدولة المصرية قيادة وشعبا لم تهادن، ولم تساوم ولم تتردد فى حماية حقوق الفلسطينيين، والتصدى لمخطط التهجير الذى تم تمريره فى عواصم عدة شرقا وغربـًا، ووافقت عليه قوى كبرى تتقدمهم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ودول شرق أوسطية وعربية، وبالتالى كانت مؤامرة التشويه المدفوعة حاضرة ضد القاهرة على صفحات «الإيكونوميست»، وأظن ـ وليس كل الظن إثماً ـ أن أخواتها من الجارديان إلى الواشنطن بوست وهيرالد تريبون وحتى نيويورك تايمز، سيعيدون الكرة الحاقدة من جديد، فهم سواء فى العداء طالما مصر وشعبها وقائدها ضد تصفية القضية الفلسطينية، والثبات على مبدأ «سيناء خط أحمر»، ويمكن معرفة المزيد بالبحث فى جوجل عن الصحف التى تهاجم مصر بعد رفض «التهجير»، أما الأذرع الإعلامية الإخوانية فهى ساقطة فى «وحل العمالة» وأدران العداء للوطن، والأمر ظاهر للعيان ولا يحتاج لبرهان، وهم على درب الكيد للمصريين سائرون لا يفترون، ودائما يُضبطون متلبسين بالترويج لمكائد الإضرار بالمصلحة العليا للبلاد، خيب اللّه مسعاهم.

وهناك تاريخ طويل من سقطات «الإيكونوميست» وأخواتها من الصحف والقنوات الغربية بهدف الإساءة إلى الدولة المصرية خصوصـًا بعد ثورة 30 يونيو العظيمة، لأن المصريين أفسدوا مؤامرة الفوضى الخلاقة فى دول المنطقة كما كانت تخطط إدارة الرئيس الأمريكى الأسبق أوباما، بدعم تنظيم الإخوان فى السر والعلن كما هو معلوم ومشهود، مع وأد مخطط الأخونة الذى كان يجرى إعداده لضرب الهوية الوطنية، وتحويل مصر إلى دولة تابعة تأتمر بأمر قادة الدول الغربية وعلى رأسهم الأمريكان حلفاء الكيان، ولا طاقة لها على الوقوف فى وجه السيناريوهات المرسومة للسيطرة على مقدرات الشعوب، وتسليم مفتاح القرار بالمنطقة لتل أبيب لتفعل ما يحلو لها، وتضع على خريطة الشرق الأوسط ما تريد من معالم، وتحذف ما تريد من تضاريس، والوسيلة السهلة هى تفخيخ الدول من الداخل بالثورات والصراعات الداخلية أو حروب بالوكالة، ولكن سفنهم الشريرة جاءتها رياح الغضب المصرى بما لاتشتهى، فشتّتت بضاعتهم الفاسدة، وفرقت نياتهم الخبيثة، وفضحت دسائسهم القذرة، وزاد من غيظ قلوب حلفاء الصهيونية أن مصر نفضت الغبار سريعـًا عن ثوبها، وأسرعت فى معركة التنمية مع محاربة الإرهاب الأسود.

وهنا اعتبر الكارهون لمسار القاهرة فى البناء ووحدة الصف الوطنى أن القضية حياة أو موت، فتوالت حلقات الحصار، تارة من بوابة الاقتصاد، وتارة من جبهة العلاقات الخارجية، وتارة من مدخل الميديا ومواقع التواصل الاجتماعى كما تفعل على مدى أكثر من 13 عامـًا مجلة الإيكونوميست، وعلى سبيل المثال لا الحصر، زعمت بعد فض اعتصامى رابعة والنهضة المسلحين أن مصر لم تشهد هذا الانقسام المجتمعى منذ إعلان الجمهورية فى 1953، رغم خروج أكثر من 30 مليون مواطن لإسقاط حكم المرشد، وفى أغسطس 2016 خرجت على العالم بغلاف حقير يقطر حقدـًا على الاقتصاد الوطنى وهو «خراب مصر»، وإذا عُرف السبب بطل العجب كما يقول المثل الشعبى، أن ذلك حدث خلال مشاورات الحكومة مع صندوق النقد الدولى للحصول على قرض يساهم فى برنامج الإصلاح الاقتصادى، وتجردت «الإيكونوميست» من كل معايير الحيادية والمهنية، وتعامت عن رؤية ما يحدث من معجزة التنمية بطول وعرض البلاد، وبشهادة منظمات أممية ودولية، لكن الأمر مقصود ومفهوم من أجل تشويه مصر لمن يدفع من الأجهزة الاستخباراتية والمنظمات الصهيونية والتنظيم الدولى للإخوان، وفى نفس العام، حاولت أيضـًا تلك المجلة غير المهنية إثارة الفتنة الطائفية بعد التفجير الذى استهدف الكاتدرائية المرقسية فى العباسية بمانشيت مغرض وهو «حياة المسيحيين فى مصر.. خطوة إلى الأمام وخطوتان للوراء»، ولم تتجرأ على الحديث حول تورط الجماعة الإرهابية فى هذه الجريمة البشعة.

وعلى نفس المنوال، تكرر هذا العبث والتخريب من تلك الصحيفة فى يونيو 2023، عندما نشرت تقريرـًا على موقعها الإلكترونى تضمن حفنة من المغالطات والأكاذيب عن الأوضاع فى مصر مما جعل الهيئة العامة للاستعلامات تستدعى مراسلها المتمرس فى التحريف وتزييف الحقائق، وتسلمه خطاب احتجاج عما ورد فى التقرير، ولقنت إدارة تحريرها درسـًا فى أصول الإعلام عندما طالبت المجلة بالتحلى بالموضوعية والحياد، واحترام قواعد مهنة الصحافة عند تناولها لشئون مصر، والعودة إلى الجهات المعنية لأخذ كل الآراء ووجهات النظر فى الاعتبار، كما تقضى بذلك ضوابط وأخلاقيات العمل الصحفى والإعلامى، وهذا غيض من فيض من التشويه المتعمد لـ«الإكونوميست» لصورة مصر على كافة المستويات، ورغم فشلها الذريع كل مرة، نجدها تعود للافتراء من جديد طالما هناك من يمول الحملات، ويشترى الصفحات.

وكما يقولون «الخطاب بيبان من عنوانه»، فإننى أقول قياسـًا على تلك المقولة المأثورة «المانشيت يفضح الصحيفة»، فهذا التحليل الأخير الذى يستهدف الإساءة إلى الدور المصرى فى المنطقة وعنوانه «الخاسرون فى الشرق الأوسط الجديد» يؤكد أن كاتبه مغرض وجاهل فى نفس الوقت، فهذا المسمى القمىء المصنوع فى دهاليز أجهزة الدول الغربية وجماعات الضغط الصهيونى، مرفوض جملة وتفصيلاً لدينا ولدى كل الشرفاء فى المنطقة، ولن يقبل به إلا أعوان دولة الاحتلال التى تريد أن تعربد على راحتها فيه، والخطوة الأولى هى تصفية القضية الفلسطينية ثم الاستسلام للرغبة الغربية الأمريكية التى هى شهية إسرائيلية بحتة، ومصر دولة كبيرة، تعلو على أية سيناريوهات نظرية أو تقديرات بحثية، بل إنها دائما أصل المعادلة فى الإقليم كله وليس المنطقة فقط، وهذا ليس من قبيل حقائق التاريخ المؤكدة، ووقائع الجغرافيا الثابتة، ولكن بمقاييس هذا العصر، ومتطلبات هذا الزمن بعيدـًا عن محاولات البحث عن دور أو الشو الإعلامى أو التصريحات العنترية أمام الشاشات فقط، فقد حرص الرئيس السيسى على قوة التأثير المصرى فى كل الملفات وجميع القضايا، والمثال الواضح للجميع أن كلمة القاهرة نافذة فى كل الجبهات، وسياسة الخط الأحمر للأمن القومى تحترم من الكافة، وتوقر من الجميع، ولا تهرول لأحد مهما كان غروره، ولا تقبل بإملاءات من أى قوة مهما زادت الإغراءات أو تعددت التحذيرات، فالقرار المصرى مستقل، وقادرون على الفعل، مستعدون بكفاءة لرد الفعل لأننا نمتلك القوة الشاملة التى تحمى وتصون، ونسعى للاستقرار من منطق القدرة، وننادى بالسلام من موضع الواثق فى جيشه القوى وشعبه الأبى، والدور المصرى أكبر من المؤامرات، ولم ولن تفلح هذه المكائد من «الإيكونوميست» أو غيرها فى توقف القاهرة عن دورها فى مناصرة الأشقاء فى كل الدول العربية، واعتبار الأمن القومى العربى ضرورة قومية.

أما عن هراء «الإيكونوميست» فى الملف الاقتصادى، فإن الإنجازات على أرض الواقع ترد على هذه المزاعم، وتلك الترهات، وخاصة منظومة المشروعات القومية العملاقة لأنها نجحت فى تقوية بنية اقتصادنا، وجعلته قادرـًا على امتصاص الأزمات المتتابعة من كورونا إلى الحرب الروسية الأوكرانية ثم الحرب الإسرائيلية على غزة، بينما اقتصادات دول كبرى تعثرت، «وضربت لخمة» لم تخرج منها، واضطرت إلى طلب تريليونات الدولارات بطريقة استفزازية ومهينة معـًا، فى حين تتواصل معدلات النمو الاقتصادى المصرى بخطوات متماسكة، صحيح لدينا مشكلات، وأيضـًا أخطاء فى بعض السياسات الحكومية، لكن فى ذات الوقت هناك قدرة على السيطرة، ومقدرة على تصحيح المسار، مع شعب واع يُدرك أن الاصطفاف الوطنى هو الطريق الصحيح لتحقيق النقلة النوعية فى كل المجالات، وهزيمة جميع التحديات.

حمى اللّه مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



بقلم:
حلمى النمنم

مجددًا، عادت نبرة القلق من تسليح الجيش المصرى فى الصحافة والمواقع الإسرائيلية، هذه المرة ليست عبر كُتاب ومحللين فقط، بل بواسطة خبراء عسكريين، فى الاحتياط. نبرة القلق تبدو فى تساؤلات مثل: هل ينقض المصريون معاهدة السلام؟ ولماذا كل هذا التسليح؟ وفيمَ يُستخدم؟.. تساؤلات كثيرة من هذا النوع.

السلام تصنعه وتضمن استمراره القوة

تسليح الجيش المصرى وقوته

سوف نلاحظ أن معظم هذه التساؤلات أثارها فى وقت ما إعلام جماعة حسن البنا الإرهابية، وكذلك بعض الذين تبنوا «الفوضى الخلاقة» فى مصر سنة 2011 وما بعدها، وقد يدعونا الأمر إلى السؤال التالى: هل ثمة علاقة ما بين هؤلاء والمنصات الإسرائيلية، الواضح أن إسرائيل كانت تطرح قلقها عبر هؤلاء، ولما لم يكن مجديًا ذلك تقدمت هذه المرة بوضوح وبشكل مكشوف.

الصحف والمواقع الإسرائيلية ليست منبتة الصلة بالمؤسسات العميقة فى إسرائيل، مثل جيش الدفاع والموساد والشاباك وغيرها.

تسليح الجيش وزيادة قدراته، فى أى دولة، أمر يخص السيادة الوطنية، وضرورات الحفاظ على الأمن القومى للبلاد وحماية حدودها والدفاع عن سيادتها، ما لم يلجأ إلى أسلحة أو وسائل محرمة دوليا، ومن ثم لا شأن للآخرين به، ولا يعد ذلك تهديدًا لدول الجوار، ولا يعبر عن نية اعتداء على أحد.

التساؤلات الإسرائيلية امتدت إلى مشروعات التنمية فى سيناء؛ بدءاً من الأنفاق أسفل مجرى القناة، إلى ازدواج خط الملاحة بالقناة، وصولاً إلى المنشآت العمرانية.. زراعيا وصناعيا داخل سيناء، كأنهم يريدونها صحراء جرداء، خاوية من أى تنمية أو إعمار.. هم يرون فى كل خطوة قصداً حربيا وعسكريا.

بالنسبة لإسرائيل اختارت مصر طريق السلام منذ مبادرة روجرز فى يوليو سنة 1970، أيام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، حين تم وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل وانتهت حرب الاستنزاف. وبعد رحيل الرئيس عبدالناصر طرح الرئيس السادات فى فبراير سنة 1971 مبادرة للسلام، تتركز فى انسحاب القوات المتحاربة مسافة 15 كيلو مترا شرق قناة السويس وغربها، وتبدأ الملاحة فى القناة، لكن هذه المبادرة قُوبلت بالرفض البات من قِبل جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل، وكذلك موشى ديان وزير الدفاع، رفضتها الحكومة الإسرائيلية كلها، فضلاً عن أن العالم لم يساند المبادرة.

طريق طويل سارت فيه مصر، مملوء بالتفاصيل الكثيرة، قاسية ومريرة، انتهت بتوقيع اتفاق السلام سنة 1980.

بعد استشهاد السادات وتولى حسنى مبارك المسئولية، سنة 1981 تلقى مبارك عرضًا من أطراف عربية كانت مناوئة للسلام، تتعهد بدفع 40 مليار دولار لمصر، سدادًا لديونها وأن تتولى تسليح الجيش المصرى، أى تتحمل تكلفة التسليح، بكل ما يحدده رجال الجيش أنفسهم، فى مقابل أن تقوم مصر فورا بإلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل، وكان الرد هو الرفض التام من قِبل مصر، والسبب أن الدولة تحترم المعاهدات التى توقع عليها، ولأن السلام لم يكن خيارًا عابرًا لنا، ببساطة خيار السلام تتمسك به مصر وتدعو له، هو خيار استراتيجى أول لديها، وهنا نصل إلى لب السؤال: لماذا هذا التسليح والتدريب للجيش؟ بل يتساءل بعض الحمقى فى مصر والبلاد العربية: لماذا وجود جيش أصلاً؟! بعض الحمقى يطرحون السؤال هكذا، وبعضهم يطرحونه بهيئة تهكم بذىء، من عينة: لماذا يصنّع الجيش «مكرونة»، ولماذا، ولماذا؟!

> تسليح الجيش وزيادة قدراته، فى أى دولة، أمر يخص السيادة الوطنية، وضرورات الحفاظ على الأمن القومى للبلاد وحماية حدودها والدفاع عن سيادتها، ما لم يلجأ إلى أسلحة أو وسائل محرمة دوليا، ومن ثم لا شأن للآخرين به

بالنسبة لإسرائيل يمكن ردّ السؤال بسؤال، والردّ على القلق بقلق أشد: ولماذا ينفرد الجيش الإسرائيلى بامتلاك سربين من طائرات «إف 35»، ولديه تعاقد بسربين أكثر تحديثا وأشد قوة من نفس الطائرة!.. هذه الطائرات لم تسمح الولايات المتحدة لأى جيش فى العالم غير الجيش الإسرائيلى بامتلاكها.. ولماذا تنفرد إسرائيل فى المنطقة بامتلاك رءوس نووية، قُدرت منذ سنوات أنها 200 رأس، حتى جولدا مائير فكرت بعض الوقت أثناء حرب أكتوبر 1973 باستعمالها ضد مصر وضد سوريا؟! هناك عشرات الأسئلة من هذا النوع يمكن طرحها وإثارتها حول نوعية الأسلحة والذخائر التى تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل، لكن الأكثر أهمية من ذلك هو أن «السلام» تصنعه القوة وتصونه القوة أيضًا.. السلام لا يأتى من ضعف ولا يصونه الضعف، سلام الضعف هو المهانة





والاستسلام، وعادة ينتهى بحروب خاصة، النموذج المعاصر هو «ألمانيا» بعد الحرب العالمية الأولى، فُرض عليها سلام الضعف والهوان، وقبلت بشروط مذلة فكانت النتيجة أن استعدت عسكرياً ودخلت فى الحرب العالمية الثانية بشكل أشرس وأعنف.

وفى التاريخ الوسيط لدينا نموذج «أبوعبدالله محمد»، آخر أمراء الأندلس، يسميه الأوروبيون «محمد الصغير»، ويسميه أهل الأندلس «المنحوس» أو «المتعوس»، هذا الرجل وقع معاهدة سلام سنة 1492 مع فرديناندو وإيزابيلا، هذه المعاهدة بشروطها وُصفت أنها «أفضل معاهدة يوقعها قائد مهزوم فى التاريخ»، لكنه بمجرد توقيعها قام بتسريح الجيش وصرف المقاتلين وانصرف هو إلى حياته الخاصة فى قصره وسط الخدم والحشم، والجوارى، قدر عددهم بأكثر من ألف عنصر، حوالى 1100، وعاش حياة ممتدة معتكفًا وحزينًا.

غير أنه بعد التوقيع بأسابيع فقط، نقض فرديناندو وإيزابيلا المعاهدة التى وقعاها مع أبوعبدالله، فعلًا العكس تمامًا مع كل بند، ولو كانت المعاهدة نُفذت لبقى المسلمون فى إسبانيا قوة اجتماعية واقتصادية وثقافية إلى يومنا هذا.. ربما تغير شكل أوروبا والعالم العربى كله، لو تم الحفاظ على تلك المعاهدة.

هدمت إيزابيلا المعاهدة بسهولة، دون أن يعترض أحد، ودون أن يؤاخذها أحد، لأن المعاهدة كانت بلا قوة تحميها وتصونها، الطرف الآخر فى المعاهدة لم يعد موجوداً وليس لديه أى قوة للرد.

وفى أيامنا هذه، أمامنا سوريا الشقيقة، وقعت سوريا سنة 1974 معاهدة فض اشتباك مع إسرائيل عقب حرب أكتوبر 1973، التزمت إسرائيل وكذلك سوريا بالاتفاق، لكن مع انهيار الجيش السورى يوم 8 ديسمبر الماضى، خرقت إسرائيل الاتفاق، بعد نصف قرن من توقيعه قامت إسرائيل باجتياح المناطق المعزولة أو منزوعة السلاح لسبب بسيط، هو أنه ليست هناك على الجانب السورى قوة تحافظ على الاتفاق وتصونه.. لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل امتدت الغارات الإسرائيلية إلى كل العمق السورى، وكان

أفضل ضمان للتنمية وللسلام وللاستقرار فى مصر، وفى المنطقة كلها هو وجود الجيش المصرى بكل قوته، بأحدث تسليح وأفضل تدريب، دون ذلك الفوضى والحرب



آخرها صباح يوم السبت الماضى حين شنت إسرائيل غارات مكثفة على مناطق الساحل السورى فى اللاذقية وحمص، ونصح المبعوث الأمريكى لدمشق الإدارة السورية بضرورة الإسراع فى التفاوض مع إسرائيل للوصول إلى معاهدة «عدم اعتداء» نسى الجميع اتفاق سنة 1974.

باختصار «السلام» تبنيه وتصنعه القوة والقدرة، بمعنى أدق تدفع إليه القوة العسكرية، بعد هزيمة 1967 تعرض الجيش المصرى للسخرية وتم التهكم على الرئيس عبدالناصر، وقالت إسرائيل، ومعها معظم دول الغرب، أمام مصر، نصف قرن على الأقل حتى يمكن أن يسمع لها العالم، بلغ الأمر بوزير الدفاع الإسرائيلى موشى ديان أن أعلن أنه يجلس على الضفة الشرقية للقناة بجوار التليفون ينتظر مكالمة الاستسلام من القيادة المصرية، إلى هذا الحد كان الصلف وكانت الاستهانة بقرارات مصر والمصريين. لكن تمت إعادة بناء القوات المسلحة مباشرة، وخضنا حرب الاستنزاف التى استمرت ألف يوم، وكانت حربا ضارية وقاسية للطرفين، مصر وإسرائيل.

ودفعنا تكلفة إنسانية باهظة، لكن هذه الحرب هى التى جعلت الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون يطلق مبادرة روجرز للسلام، وقبلت بها إسرائيل.. قوة الجيش المصرى وبناء حائط الصواريخ، كانا السببين البارزين فى إطلاق المبادرة، دونهما ما كانت «مائير» لتستمع إلى صوت عبدالناصر، ناهيك عن مطالب السلام العادل والشامل والدائم، هو مطلب مصر ثابت إلى يومنا هذا.

ولما طرح السادات مبكرًا مشروع السلام فى فبراير 1971، سخرت جولدا مائير من المشروع، وكان رأيهم هناك أن قوة مصر انتهت بوفاة عبدالناصر، لذا ليسوا بحاجة إلى سلام معها وفق الشروط المصرية.. لكنهم بعد حرب أكتوبر 73 ونتائجها المبهرة كانوا هم مَن طالبوا بالسلام وسعوا إليه، من هنا كانت الرحلات المكوكية لهنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا بين القاهرة وتل أبيب سنة 1974.

الإسرائيليون يتعمدون تجاهل وضع مصر وكينونتها، الحدود الملتهبة حولنا فى كل مكان، الأعداء متربصون، عملية «حق الشهيد» فى سيناء، ضد الجماعات الإرهابية، كانت حربًا بالمعنى الكامل للكلمة، ولو لم يكن لدينا جيش قوى، لديه أفضل تدريب وأحدث تسليح، ما كنا استطعنا تحرير شمال سيناء منهم بدأت عملية «حق الشهيد» سنة 2017 بتكليف من القائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس عبدالفتاح السيسى واستمرت أكثر من أربع سنوات، قدمنا فيها شهداء من رجال الجيش والشرطة والمواطنين المدنيين، ما يفوق عدداً الشهداء الذين قدمناهم فى حرب 1973، أما التكلفة الاقتصادية فقد تجاوزت وقتها 24 مليار جنيه مصرى .. الميليشيات الإرهابية تنتشر حول العالم، وإذا لم يكن لدينا قوات تمتلك أحدث وأقوى الأسلحة ونظم التدريب فإننا سوف نكون مهددين.

إسرائيل تعرف ذلك جيدًا، حين احتلت داعش مدنًا عربية بأكملها، لم يتم دحرها إلا بتدخل الطيران الأمريكى والبنتاجون، ونحن لا نحب أن يدافع أحد عنا ولا أن يحمى أحد حدودنا، لا نريد قوات أجنبية ولا قواعد عسكرية أجنبية على أراضينا وفى بلادنا، تلك قصة طويلة لمَن لا يعرف، للذاكرة فقط يمكن الرجوع إلى حكاية الخبراء السوفييت عندنا سنة 1972، حين اتخذ الرئيس السادات قرارا بإنهاء مهامهم، بعد مطلب ملحّ وضاغط من وزير الحربية –آنذاك- الفريق أول محمد أحمد صادق، كان وجودهم غير مريح لنا كمصريين، ولم يكن ممكنًا أن نخوض حرب التحرير فى أكتوبر 1973 مع وجود مستشارين أجانب فى ميدان القتال.

نعم، حاربنا إسرائيل، لكن مَن قال إنها يمكن أن تكون العدو الوحيد، إذا لم يكن هناك سلام معها، الجماعات الإرهابية والميليشيات التى تملأ المنطقة، خطر أشد وعدو أبغض – نظرة واحدة حولنا تؤكد ذلك.. فى ليبيا وفى السودان.

السلام تصنعه القوة المسلحة، وتحميه أيضًا هذه القوة.. فى سنة 1980، وقعت مصر معاهدة سلام مع إسرائيل، أقرها مجلس الشعب المصرى، وطرحها السادات للاستفتاء الشعبى، وافق عليها حوالى 90 فى المائة من المصريين وهى معتمدة فى الأمم المتحدة، ونحن مصرون عليها ومتمسكون بها، لا نريد الحرب ولا نسعى إليها، مشروعات البناء والتنمية التى تقوم بها مصر تتطلب السلام.. أنفاق التنمية فى سيناء للبناء وليست للحرب.

مشروعات السياحة فى مصر والاستثمار لا تتحقق إلا مع السلام وفى وجوده.

أفضل ضمان للتنمية وللسلام وللاستقرار فى مصر، وفى المنطقة كلها هو وجود الجيش المصرى بكل قوته، بأحدث تسليح وأفضل تدريب، دون ذلك الفوضى والحرب.

السفير نبيل حبشى.. نائب وزير الخارجية:

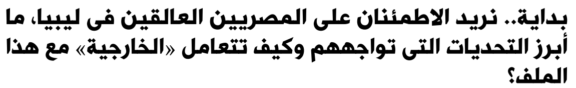
رعاية المصريين بالخارج وحماية حقوقهم واجب والعمالة المصرية مطلوبة فى كل أسواق العالم

«الطيور المهاجرة»، لم يعد مصطلحًا عادلا فى وصف المصريين المقيمين بالخارج، بعدما شهدت السنوات الماضية تغييرات كثيرة، حيث أصبح المصريون فى الخارج بمثابة «جسور تواصل» تنقل كنوزا من الخبرات المختلفة والمعرفة المتنوعة، لذا تولى الدولة المصرية متمثلة فى وزارة الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، وبتوجيهات من الرئيس عبدالفتاح السيسي، أولوية خاصة لملف المصريين المقيمين بالخارج.

ونجحت مصر بالفعل فى إدارة هذا الملف باحترافية وابتكار وبتنفيذ متقن تعددت نتائجه، وتجلت فى مبادرات مختلفة حققت مكاسب حقيقية للدولة وأبنائها المقيمين فى الخارج أيضا، وفى هذا الإطار تحدثت «المصور» مع السفير نبيل حبشى، نائب وزير الخارجية للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، الذى أوضح كيف نجحت المبادرات التى أطلقتها الدولة فى الوصول للمصريين بالخارج وتحقيق أهدافها، وكيف واجهت مصر الأزمات الطارئة كجائحة كورونا، وكيف تعاملت الخارجية مع أزمة المصريين العالقين فى ليبيا.

السفير «حبشي»، تناول كذلك أسباب نجاح مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وفوائد ارتفاع تحويلات المصريين بالخارج بنسبة 83 فى المائة، كما يكشف عن مشروع «رقمنة الخدمات القنصلية» وأحدث سبل التواصل مع الجاليات المصرية، وتفاصيل أخرى فى سياق الحوار التالي.

حوار أجراه: أحمد عسكر



بداية.. نريد الاطمئنان على المصريين العالقين فى ليبيا، ما أبرز التحديات التى تواجههم وكيف تتعامل «الخارجية» مع هذا الملف؟

توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى تؤكد دائما أن الأولوية لرعاية المصريين فى كل مكان فى العالم والحفاظ على سلامتهم، وتنفيذًا لهذه التوجيهات تتابع وزارة الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج بقيادة الوزير د. بدر عبدالعاطي، أوضاع المصريين فى ليبيا باستمرار طوال الوقت وليس فقط خلال الأزمة الأمنية التى شهدتها بعض المدن الليبية مؤخرًا، خاصة فى العاصمة طرابلس، وذلك من خلال سفارة مصر فى طرابلس والقنصلية المصرية فى بنغازي، ومن خلال الوزارة بالقاهرة، ويتم التعاون فى هذا الشأن مع كافة الجهات المعنية بالدولة، وأيضًا مع السلطات فى ليبيا خاصة فى مجال سلامة المواطنين المصريين والحفاظ على حياتهم، وحماية حقوقهم وتقنين أوضاعهم، والتدخل المناسب فى أوقات الأزمات.. وفى فترة التطورات الأخيرة تم تشكيل غرفة متابعة بالوزارة للتنسيق على مدار الساعة مع البعثات الدبلوماسية المصرية فى ليبيا ومع السلطات الليبية والجهات المعنية فى مصر إلى أن استقرت الأوضاع حاليًا وجميع المصريين هناك بخير.

هل البعثة الدبلوماسية فى ليبيا آمنة؟

بالطبع، مصر تحرص على سلامة وتأمين بعثاتها ودبلوماسييها فى كل مكان من العالم، كما تحرص على تمكين هذه البعثات من القيام بدورها فى حماية ورعاية المواطنين المصريين فى نطاق عملها، وهى أمور يجرى ترتيبها من خلال القنوات الرسمية مع الدول الأخرى، ومن خلال جهات الأمن المصرية، فضلًا عن أن مصر تحظى بمكانة وتقدير عالمى لعدالة مواقفها واحترامها للقانون الدولي، الأمر الذى يجعل كل الدول والأطراف تحرص على تأمين بعثاتنا الدبلوماسية فى كل مكان وليس ليبيا فقط.

كيف ترى ارتفاع تحويلات المصريين بالخارج بنسبة 83 فى المائة، وما الفوائد التى ستعود على الدولة والمصريين بالخارج؟

تحويلات المصريين بالخارج تمثل أحد أهم مصادر مصر من العملات الأجنبية، وهم داعم رئيسى للاقتصاد المصرى ولعملية التنمية الشاملة فى البلاد، وزيادة هذه التحويلات أمر تعمل من أجله كل جهات الدولة، ولكن الزيادة الكبيرة هذا العام فى التحويلات تعود فى الأساس إلى التطورات الإيجابية فى المناخ الاقتصادى فى مصر، والسياسة المالية والنقدية التى اتبعتها الدولة، ومن جانب وزارة الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج فإن اهتمامها الأول توفير أفضل رعاية للمصريين بالخارج وحماية حقوقهم وهو حق لهم وواجب علينا أن نتشرف بأدائه دون ارتباطه بأي اعتبارات أخرى، فى الوقت نفسه، فإننا نهتم بإطلاق المبادرات المتتالية لتشجيع المصريين بالخارج على استثمار

مدخراتهم فى وطنهم خاصة مع مناخ الاستثمار الإيجابى الموجود فى مصر حاليًا، من هذه المبادرات: مبادرة «بيتك فى مصر» لتوفير فرص الحصول على وحدات سكنية من كل المستويات للمصريين بالخارج بالتعاون مع وزارة الإسكان وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، ومبادرة «مزرعتك فى مصر» للاستثمار فى مجال استصلاح وزراعة الأراضى الجديدة بالتعاون مع شركة تنمية الريف المصرى الجديد وغير ذلك من فرص الاستثمار، كما نعمل على تيسير التحويلات المالية وتخفيض تكلفتها على المصريين بالخارج بالتعاون مع البنك المركزى المصرى والبنوك الوطنية مثل استخدام تطبيق «إنستاباى» للمصريين بالخارج، ومبادرة «افتح حسابك فى مصر»، التى نعمل عليها حاليًا مع البنك المركزى المصرى وبنكى مصر والأهلى المصرى.

كيف أعادت الدولة بناء جسور الثقة مع أبنائنا فى الخارج خلال السنوات الماضية؟

ثقة المصريين فى دولتهم ومؤسساتها لم تهتز، فالمصرى أينما ذهب أو أقام، فإن مصر لا تغادر قلبه وفكره، لكن حالة الاستقرار والتنمية التى تعيشها مصر منذ عام 2014بعد القضاء على الإرهاب، وإنهاء حالة الفوضى التى حاولت الجماعات الإرهابية فرضها على الشعب، وأيضًا الاهتمام الكبير الذى وجهته الدولة لرعاية المصريين بالخارج بتوجيهات رئيس الجمهورية، كل ذلك أسهم فى تعزيز روابط المصريين بالخارج مع وطنهم.

ما الرقم الحقيقى للجاليات المصرية فى الخارج، وماذا عن أبرز المشكلات التى تواجههم وكيف يجرى التعامل معها؟

لا يوجد رقم محدد معلوم لعدد المصريين المقيمين بالخارج، لكن هناك تقديرات يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء مع كل تعداد سكاني، ولدينا تعداد عام للسكان العام القادم 2026، ربما يسهم فى تقديم تقديرات حديثة عن التقديرات فى السنوات السابقة التى يتراوح عدد المصريين بالخارج طبقًا لها، بين 10 - 12 مليون مواطن، وأحيانًا يقدر العدد بأقل أو أكثر من ذلك، وتعود صعوبة هذا الأمر إلى خروج المصريين على فترات وأجيال طويلة، وعمليات الإنجاب لأجيال جديدة فى الخارج، وكذلك نوع الإقامة والغرض منها، فهناك من اندمجوا فى المجتمعات الأخرى وحصلوا على جنسيتها، وهناك إقامة مؤقتة للعمل وغير ذلك، مع الأخذ فى الاعتبار أنه لا يوجد قانون يلزم المصرى بتسجيل بياناته فى السفارات المصرية بالخارج أو لدى أية جهة داخل مصر، ومن جانبنا نسعى بالتعاون مع الجهات المعنية لبناء قواعد بيانات للمصريين بالخارج من أجل التخطيط للمزيد من الخدمات والرعاية لهم.

أما بالنسبة للمشكلات التى تواجه المصريين بالخارج فهى تختلف من منطقة لأخرى منها إقامة بعض المصريين فى الخارج بصورة غير قانونية، وبعض المشكلات المتعلقة بالتعليم أو الحاجة للمساعدة القانونية فى بعض الأحيان، وفى كل الأحوال فإن وزارة الخارجية وبعثاتنا بالخارج على استعداد دائم لتقديم المساعدة وحل المشكلات.

هل تم استحداث طرق جديدة للتنسيق مع الجاليات المصرية، وما أهم الاستعدادات للاستحقاقات البرلمانية القادمة؟

بالتأكيد تم استحداث العديد من وسائل التواصل مع المصريين فى الخارج فى الشهور الماضية، حيث يتم عقد لقاءات منتظمة عبر التطبيقات الرقمية مع الجاليات المصرية فى أنحاء العالم، ومع شباب الدارسين المصريين بالخارج، كما تم إنشاء (72) مجموعة تواصل عبر التطبيقات الرقمية يتم من خلالها إمدادهم بالنشرات اليومية والأخبار وفى الوقت نفسه تلقى المقترحات والشكاوى والاستفسارات منهم والاستجابة لها والرد عليها وحلها، بالإضافة إلى موقع إلكترونى وصفحات على فيسبوك وإنستجرام وغيرها من أجل إشراك المصريين بالخارج فى وضع السياسات والبرامج والأفكار التى تستجيب لطلباتهم وتطلعاتهم، ونحن نتواصل مع المصريين بالخارج ومع بعثاتنا الدبلوماسية فى أنحاء العالم من أجل تشجيعهم على ممارسة حقهم الدستورى بالتصويت فى الانتخابات القادمة بكثافة والتعبير عن إرادتهم فى اختيار نواب الشعب، كما ننسق مع الهيئة الوطنية للانتخابات وبعض الوزارات والجهات الأخرى لإزالة العقبات التى تحول دون ممارسة المصريين بالخارج الحق الدستوري.

ما الفوائد المترتبة على ضم وزارة الهجرة إلى وزارة الخارجية، وإلى أى مدى تسبب الدمج فى بعض المعوقات؟

لا شك أن وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج قامت بجهد مفيد لصالح المصريين بالخارج فى الفترات السابقة، ولكن حتى فى تلك الأوقات فإن رعاية المصريين بالخارج هى اختصاص أصيل لوزارة الخارجية ولسفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية

نعمل حاليا على مشروع «رقمنة الخدمات القنصلية» فى كل البعثات المصرية بالخارج، وبالفعل تم تطبيق بعض مراحله وجار استكماله، ونهتم بإطلاق المبادرات المتتالية لتشجيع المصريين بالخارج على استثمار مدخراتهم فى وطنهم خاصة مع مناخ الاستثمار الإيجابى الموجود فى مصر حاليًا





السفير نبيل حبشي أثناء حواره مع الزميل أحمد عسكر

والقنصلية فى أنحاء العالم، وهى أمانة نتشرف بأن نتحملها، لذلك، فقد أدى دمج الهجرة وشؤون المصريين بالخارج إلى مزيد من الفعالية وسرعة الاستجابة لطلبات المصريين بالخارج ورعايتهم وحل مشكلاتهم، نظرًا لسهولة التنسيق بين الوزارة فى الداخل والبعثات الدبلوماسية والقنصلية بالخارج، وهو ما انعكس فعلا فى تعزيز سبل التواصل معهم والتعرف على احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم، وأسهم فى إطلاق العديد من المبادرات والخدمات الجديدة للمصريين بالخارج، بالإضافة إلى المشروع الضخم الذى يتم العمل عليه حاليًا وهو مشروع «رقمنة الخدمات القنصلية» فى كل البعثات المصرية بالخارج، والذى تم بالفعل تطبيق بعض مراحله وجار استكماله.

كيف نجحت مصر فى مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وما تأثير ذلك فى التعامل مع الدول الأوروبية؟

مكافحة الهجرة غير الشرعية قضية قومية ودولية فى الوقت نفسه، وقد تعاونت كل جهات الدولة فى القضاء إلى حد كبير جدًا على هذه الظاهرة، الأمر الذى قوبل بتقدير دولى واسع، خاصة من جانب دول الاتحاد الأوروبى، نظرًا لما كانت تسببه هذه الظاهرة من مشكلات إنسانية وأمنية ولوجستية لهذه الدول، وبالنسبة لنا فى وزارة الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، نفذنا خلال الشهور الماضية العديد من الأنشطة ذات الأهمية الكبيرة فى مواجهة هذه الظاهرة، حيث قامت وزارة الخارجية بمهامها فى تنفيذ فعاليات المبادرة الرئاسية «مراكب النجاة»، التى أطلقها رئيس الجمهورية خلال منتدى شباب العالم ديسمبر 2019، ويتم من خلال المبادرة تنفيذ برامج توعية للشباب ولأسر الأطفال إلى جانب تنفيذ العديد من البرامج التنموية تتمثل فى التدريب الحرفى وتأهيل الشباب لسوق العمل إلى جانب تشجيع القطاع الخاص على توفير فرص عمل للشباب كبديل آمن لهم فى الداخل إلى جانب توفير فرص عمل وتأهيلهم للعمل فى الخارج وفقًا لسوق العمل الأوروبى.

ما تقييمكم للملتقى الثانى لاتحاد شباب المصريين بالخارج وما أبرز نتائجه؟

نحن ندعم ونشجع كل جهد تقوم به أية مجموعة من المصريين المقيمين بالخارج، أيًا كانت طبيعتها والمسميات التى تتخذها ومن بينها بالطبع اتحاد شباب المصريين بالخارج ونتلقى مقترحات مثل هذه المجموعات ونعمل على دراستها وتنفيذ ما يحقق مصلحة أغلبية المصريين بالخارج.

كيف نؤهل شبابنا لسوق العمل الخارجي؟

العمالة المصرية الماهرة مطلوبة فى كل أسواق العمل فى العالم الخارجى خاصة فى الدول الأوروبية، إضافة إلى أسواق العمل التقليدية فى دول الخليج العربية، فألمانيا وإيطاليا وغيرهما ترحب بالعمالة المصرية الماهرة، وهذا يتطلب تأهيل الشباب فى مجال العمل التى تحتاجها هذه الأسواق، وتطوير التعليم فى هذا الاتجاه، وهو ما تقوم به الدولة حاليًا، إضافة إلى ضرورة اكتسابهم ثقافة وقيم العمل بالخارج، والقدرة على التعامل والاندماج فى المجتمعات الأخرى، وهو جهد تشارك فيه وزارات وجهات عديدة فى الدولة.

ومن جانبنا نسهم فى هذا الملف من خلال عدد من المبادرات من خلال المركز المصرى الألمانى للوظائف والهجرة وإعادة التأهيل الذى تم تجديد الاتفاقية الخاصة به مؤخرًا بين وزارة الخارجية والهجرة مع الوكالة الألمانية للتنمية، حيث يقوم المركز بتدريب وتأهيل الشباب المصرى لإيجاد فرص عمل فى الأسواق الأوروبية، وكذلك تأهيل أعداد منهم من خلال التدريب على المهن وعلى فهم قيم واحتياجات العمل فى هذه الأسواق، كما يجرى بحث إنشاء مركز مشابه مع إيطاليا بحيث يكون بمثابة منصة للتوظيف.

ما البروتوكولات المتبعة لتنظيم سفر العمالة المدربة؟

قواعد تنظيم سفر العمالة المصرية بالخارج تقوم بها وزارة العمل بالتعاون مع وزارة الخارجية بالطبع، وذلك نظرًا لتغير شروط استقبال العمالة الأجنبية من دولة لأخرى من الدول المستقبلة للعمالة المصرية، لذلك فالبروتوكولات تتغير باستمرار وفقا لقواعد الدولة المستقبلة للعمالة وتوقيت استقبالها.

كيف تستفيد الدولة المصرية من رجال الأعمال المقيمين بالخارج؟

من المؤكد أن رجال الأعمال من المصريين بالخارج يمثلون قيمة وطنية كبيرة ليس فقط بأموالهم، ولكن أيضًا بما لديهم من خبرات فى مجالات الإنتاج والتجارة فى الدول والمجتمعات التى يقيمون فيها، وهم يسهمون فى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول الأخرى، ومن جانبنا فى وزارة الخارجية نسعى لتشجيع هؤلاء المستثمرين المصريين بالخارج على نقل خبراتهم وبعض مشروعاتهم إلى داخل مصر.

مصر حققت نجاحا كبيرًا فى ملفات الأزمات الطارئة كملفات المصريين العالقين فى أوكرانيا وغيرها.. كيف تحقق ذلك؟

التدخل الفورى للتعامل مع الأزمات التى يتعرض لها بعض المصريين بالخارج فى فترات الأزمات أو الأوبئة، مثل جائحة كورونا، هو قصة نجاح للدولة المصرية بكل أجهزتها وبتوجيهات حاسمة من رئيس الجمهورية جعلت حياة المصرى وأمنه على قمة أولويات الدولة فى مصر ومهمة مقدسة لكل الوزارات والأجهزة الرسمية.



فى تصريحات له، أعلن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، أننا لسنا بحاجة إلى اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولى.. وبغض النظر عما إذا كان رئيس الحكومة يرد بهذا الإعلان عما أثاره أحد الوزراء السابقين، فإن الأمر يستحق الحديث عنه، بحيث كيف نستغنى حقا عن الصندوق الذى منذ سبعينيات القرن الماضى ونحن نلجأ إليه نطلب دعمه ومساندته مع مَن نسميهم المانحين أحيانا وشركاء التنمية أحيانا أخرى مع بالطبع أمواله وقروضه وقروض البنك الدولى؟

بقلـم: **عبدالقادر شهيب**

متى لا نحتاج إلى «صندوق النقد»؟

لقد لجأنا إلى الصندوق أول مرة عندما تعرضنا لأزمة فى النقد الأجنبى، وألزمنا أنفسنا ببرنامج أطلقنا عليه برنامج إصلاح اقتصادى حتى نحصل منه على قرض بالنقد الأجنبى، يُعد بأرقام هذه الأيام محدودا وضئيلا جدا، ولأننا لم ننفذ أهم ما جاء فى الاتفاق من التزاماتنا وهو تخفيض الدعم السلعى إلى النصف بعد يناير 1977، لم ينفذ الصندوق التزامه فى الاتفاق، وتراجع عن تقديم القرض المتفق عليه معنا.. لكننا عدنا للتفاوض مع الصندوق أكثر من مرة، لأن أزمة النقد الأجنبى لدينا اتسمت بأنها مزمنة.. وقد أخفق هذا التفاوض مرات مثلما حدث فى تسعينيات القرن الماضى، وأيضًا كما حدث بعد سيطرة الإخوان على البرلمان بغرفتيه، حيث اشترطت إدارة الصندوق موافقة الإخـوان، وتحديدا خيرت الشاطر على الاتفاق مع الصندوق، ولكنه رفض بدعوى أن حكومة الجنزورى وقتها سوف تنفق قرض الصندوق، وسيكون على الإخوان بعد إمساكهم بالحكم سداده!

بينما نجحت المفاوضات مع الصندوق أكثر من مرة، وأبرمنا اتفاقا معه، كان أبرزها اتفاق 2016، والاتفاق الأخير الذى ننفذه الآن ولم يكتمل بعد، ومع ذلك تحدث البعض عن اتفاقات مصرية جديدة معه، وهو ما دفع الدكتور مصطفى مدبولى لأن ينفى حاجتنا إلى اتفاق جديد معه.

وفى كل المرات التى لجأنا فيها إلى الصندوق وأبرمنا أو لم نبرم اتفاقات معه، كان الدافع والسبب دومًا هو شُحّ النقد الأجنبى أو تجدد الأزمة الدولارية المزمنة التى نعانى منها منذ عقود مضت، وحاجتنا إلى الاقتراض لتغطية الفجوة الدولارية بشروط مناسبة أو غير مغالى فيها من قِبل المقرضين، دولا أو هيئات دولية.

ولذلك نحن نستطيع أن نستغنى عن الصندوق عندما نتخلص من تلك الأزمة وننجح فى علاجها علاجا ناجعا وشافيا.. أى عندما يتوازن إنفاقنا من النقد الأجنبى مع إيراداتنا ومواردنا من النقد الأجنبى.. وحتى الآن مواردنا من النقد الأجنبى تغطى احتياجاتنا من النقد الأجنبى باستثناء أعباء الديون الخارجية من أقساط وفوائد.. ولكى يتحقق هذا التوازن علينا إنجاز ثلاثة أمور معا:

أولا: زيادة مواردنا من النقد الأجنبى، والسبيل الفعال لتحقيق ذلك يتمثل فى زيادة إنتاجنا والذى سوف يُترجم فى زيادة صادراتنا، وهذا يحتاج لبلوغه إلى زيادة استثماراتنا الصناعية تحديدا والزراعية أيضا، وهذا أمر يقتضى تشجيع الاستثمار خاصة الذى يمثل أولوية لاقتصادنا الآن والذى سيزيد صادراتنا ويخفض وارداتنا.

ثانيا: تخفيض إنفاقنا من النقد الأجنبى يقتضى تخفيضا كبيرا فى وارداتنا من الخارج، وعدم استيراد إلا الغذاء والدواء ومستلزمات الإنتاج، والاستغناء عن بقية وارداتنا من الخارج عامًا أو عامين.. مع التوقف عن مزيد من المشروعات الاستثمارية التى بها مكون أجنبى كبير، سواء كانت مشروعات عامة، أو خاصة.

ثالثا: ترشيد اقتراضنا من الخارج، وذلك يقتضى منا -كما فعلنا من قبل منذ بداية الألفية وحتى بداية العقد الثانى من القرن الجديد- السيطرة الصارمة على الاقتراض من الخارج؛ حتى تقل بمرور الوقت أعباء الديون الخارجية علينا التى ترهق اقتصادنا الآن.

وإذا فعلنا ذلك فسوف نتخلص من الأزمة المزمنة التى نعانى منها منذ سنوات فى النقد الأجنبى، ولن نعانى من شُح الـدولار وظهور السوق السوداء للعملة، وسيمضى اقتصادنا وينمو بشكل مستدام، وبالتالى لن نحتاج أن نلجأ إلى صندوق النقد الدولى، ونلزم أنفسنا ببرنامج إصلاح مالى يرهق أصحاب الدخول المحدودة والمتوسطة، أى ستتحقق نبوءة الدكتور مصطفى مدبولى فى هذا الصدد.



إلى عرفات الله..

«يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»

«يا رايحين للنبى الغالى» يرددها الجميع لنيل أمل زيارة مسجد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة، والكعبة فى مكة المكرمة والوقوف على عرفة، مقصد كل مسلم فى هذا التوقيت من كل عام، فمشاهد الحجيج ترسم صورة مبهجة لأداء الفريضة ودعوة مخلصة لنيل الثواب من عند الله.

وكما يسعد الحجاج بمِنى وعرفات ومزدلفة والصلاة فى الكعبة والسعى بين الصفا والمروة، هناك من يسعد ويتمنى أمام الشاشات حول العالم، وهم يرددون «لبيك اللهم لبيك» طمعًا فى نيل ثواب الذهاب فى الرحلة المباركة، ويواصلون التكبير «الله أكبر كبيرا» فى صلاة «عيد الأضحى»، ثم يتوجهون بعد ذلك للأضحية لنشر السعادة بين الأهل والفقراء فى أيام العيد.

فالحج طواف حول البيت، وسعى بأشواط، واعتراف أمام الله بالذنب، ورجاء فى المغفرة، أجناس كثيرة جاءت إلى الكعبة الشريفة، حاملة أدعية ترددها مع نظرة إلى الكعبة، وعيونهم على الحجر الأسود، تصاحبها دموع، ودعوات بصوت عالٍ، بعدها ينعمون بالجلوس فى رحاب الكعبة، والصلاة ركعتين أمامها، وشُرب ماء زمزم.

رحلة إيمانية منذ لحظتها الأولى حتى عودة الحاج مغفور الذنب بإذن الله.. «المصور» تسعد مع الملايين بملف عن «الرحلة العظيمة» بكل تفاصيلها، والإجراءات التى اتُّخذت من الوزارات المصرية لراحة الحجيج، فضلًا عن شعائر الأضحية، توقيتها وفضلها، وكذلك «الصكوك» التى تواصل محاربة غلاء أسعار اللحوم، ولم ننس عرض مشاهد من مكة حول التقنيات الإلكترونية للتسهيل على «ضيوف الرحمن».

إشراف:
وليد عبدالرحمن

لبيك اللهم لبيك

ترتيبات عالية من الحكومة.. وتجهيزات فى المشاعر المقدسة

موسم حج استثنائى لـ«ضيوف الرحمن»





تقرير: وليد عبدالرحمن

هو موسم حج استثنائى بكل المقاييس تعاونت فيه الوزارات خلال الأيـام الماضية منذ مغادرة أول فوج للحجيج إلى مكة والمدينة المنورة للخروج بشكل تنظيمى رائع يتناسب مع حجاج مصر. لم يكن التنظيم اللافت فى مصر فقط؛ بل فى مكة والمدينة والمشاعر المقدسة، ليكتب شهادة نجاح جديدة للمسئولين المصريين تفادت جميع ما حدث خلال موسم الحج الماضى.

غرفة عمليات بعثات الحج تعمل على مدار الساعة لضمان راحـة وسلامة الحجاج المصريين، من لحظة وصولهم إلى الأراضى المقدسة وحتى مغادرتهم، عبر منظومة متكاملة يديرها متخصصون، كلٌ فى مجاله، وفق خطة دقيقة تضمن أعلى مستوى من التنظيم والخدمة.

ولأول مرة هذا العام، تم توزيع كيس الجمرات على الحجاج مسبقًا، لتوفير الوقت والجهد، وتقليص فترة التوقف فى مزدلفة لتقتصر على أداء صلاتى المغرب والعشاء فقط. مشاهد الفرح على وجوه الحجاج رافعين «لبيك اللهم لبيك» دليل على نجاح التنظيم.

واكتمل مطلع الأسبوع وصول آخر رحلات الحجاج إلى مكة المكرمة من مصر. وقال مساعد وزير الداخلية لقطاع الشئون الإداريـة، والرئيس التنفيذى لبعثة الحج المصرية، إن مسئولى بعثة القرعة كانوا فى استقبال الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز الدولى بجدة فور وصولهم لمتابعة إجراءات الوصول والتفويج لمكة المكرمة وتسكينهم فى فنادقهم الكائنة بالمنطقة المركزية المحيطة بالحرم المكى الشريف.

ونظم مسئولو البعثة المصرية احتفاليات فى فنادق الإقامة بمكة المكرمة لاستقبال أفواج الحجاج، حيث تم استقبالهم فيها بالورود وتوزيع هدايا عليهم وتخصيص عدد من أعضاء البعثة لمساعدة كبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة منذ وصولهم إلى المطار وحتى تسكينهم فى غرفهم.

وأعرب الحجاج عن سعادتهم بحفاوة الاستقبال والتنظيم الممتاز واهتمام مسئولى البعثة بتنظيم رحلة الحج على أعلى مستوى. وأشاد الحجاج بقرب الفنادق من الحرم المكى ومستواها المتميز ووجهوا الشكر لمسئولى البعثة على جهودهم.

رئيس البعثة أكد أن جميع أفراد بعثة حج القرعة يعملون على مدار الـ24 ساعة لتقديم كافة التيسيرات لحجاج القرعة، والحالة العامة لجميع الحجاج المصريين مطمئنة. وشدد على ضرورة التزام جميع الحجاج المصريين بارتداء بطاقة «نسك» الذكية وكارت التعارف الشخصى خلال تنقلاتهم داخل الأراضى المقدسة. وأضاف أن السلطات السعودية أصدرت هذه البطاقة لتعزيز الأمن وتنظيم حركة الحجاج، وهى تُعد الوثيقة الرسمية الوحيدة التى تميز الحاج النظامى، حيث تحتوى على بياناته الشخصية والطبية، ومعلومات الاتصال بمسئول البعثة والشركة المقدمة للخدمات، مؤكدًا أنه لن يُسمح بدخول مناطق المشاعر المقدسة خلال أيام الحج إلا لمن يرتدون هذه البطاقة، لما تمثله من أهمية كبرى فى تنظيم حركة الحشود والحفاظ على سلامتهم.

> بعثة حج القرعة تولى اهتمامًا بالغًا بتوفير مخيمات مميزة فى مشعر مِنى مجهزة بكافة الوسائل التى تضمن الراحة فى ظل درجات الحرارة المرتفعة، حيث تم تجهيز المخيمات بمكيفات هواء قوية، وهى تقع على مقربة من مسجد نمرة



بعثة حج القرعة تولى اهتمامًا بالغًا بتوفير مخيمات مميزة فى مشعر مِنى مجهزة بكافة الوسائل التى تضمن الراحة فى ظل درجات الحرارة المرتفعة، حيث تم تجهيز المخيمات بمكيفات هواء قوية، وهى تقع على مقربة من مسجد نمرة، لتسهيل أداء الخطبة والصلاة للحجاج.

كما تم تخصيص فرق ميدانية لمساعدة الحالات الإنسانية وكبار السن، إضافة إلى توفير وجبات جافة ومياه باردة وعصائر بشكل منتظم للتغلب على الحرارة العالية. وتم تجهيز أسطول من الاتوبيسات المكيفة والحديثة لنقل الحجاج بين المشاعر المقدسة، بما يضمن سلامتهم وسرعة تحركهم فى الوقت المحدد. فضلًا عن متابعة الحالة الطبية للحجاج من خلال فريق طبى متخصص



متواجد على مدار الساعة، يضم أطباء من مختلف التخصصات، لتقديم الرعاية الطبية والفحوصات الأولية عند الحاجة. وكذا توفير الجوانب الدعوية من خلال علماء الأزهر ووزارة الأوقاف لشرح مناسك الحج والرد على استفسارات الحجاج بوضوح ويسر.

أيضًا اكتمل تفويج جميع حجاج الجمعيات الأهلية من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، وبهذا يكون هناك ما يقرب من 12500 حاج من حجاج الجمعيات الأهلية فى مكة المكرمة مستعدين إلى التصعيد إلى عرفات.

وأجرى أيمن عبدالموجود، رئيس بعثة حج الجمعيات الأهلية بوزارة التضامن الاجتماعى، جولة ميدانية موسعة لتفقد مخيمات حجاج الجمعيات بعرفات. فى إطار حرص الوزارة للتأكد من جاهزية المخيمات وتوفير كافة التجهيزات اللازمة لراحة الحجاج خلال وقفة عرفات، وشملت الجولة معاينة المخيمات والتأكد من توافر وسائل التهوية والتبريد وأماكن توزيع الوجبات والثلاجات.

رئيس بعثة حج الجمعيات الأهلية أكد أن موسم الحج هذا العام يشهد تنظيمًا دقيقًا واستعدادات بدأت مبكرًا لموسم المشاعر المقدسة. وقال إنه يتم تصعيد الحجاج إلى مشعر عرفات مباشرة وفق خطة زمنية دقيقة، تتضمن انتقال جميع الحجاج بسلاسة لأداء الركن الأعظم من مناسك الحج، وهو الوقوف بعرفة. وأشار إلى التعاقد هذا العام مع أكثر من 283 أتوبيسًا لنقل الحجاج إلى مشعر عرفات ضمن خطة زمنية منظمة. والخدمات هذا العام أفضل من الأعوام السابقة، سواء من حيث جودة المخيمات أو أنظمة التكييف والتبريد داخلها، خاصة فى ظل ارتفاع درجات الحرارة، حيث تعد درجة التبريد عنصرًا حاسمًا نعمل عليه بكل دقة. وذكر أن خدمات التغذية، وتوزيع المياه، والعصائر، والفواكه، كلها جاهزة للتوزيع على الحجاج فور دخولهم المشعر.

ولفت «عبدالموجود» إلى وجود تنسيق تام مع بعثة حج القرعة من خلال غرفة عمليات مركزية، ومع وزارة الصحة لتقديم كافة أوجه الرعاية الطبية اللازمة لحجاجنا، بالإضافة إلى التعاون الكامل مع وعاظ وواعظات الأزهر الذين يقومون بدور بالغ الأهمية فى خدمة الحجيج منذ انطلاقهم من مصر وحتى عودتهم بسلامة الله إلى أرض الوطن.

ويقوم وعاظ الأزهر وواعظاته بشرح المناسك للحجاج بالسعودية بالتعاون مع وزارة التضامن بالاجتماعى، فى إطار الدور الدعوى والتوعوى الذى يضطلع به الأزهر الشريف، ومشاركته الفاعلة فى خدمة ضيوف الرحمن. وقدم وعاظ الأزهر الدعم الدينى والعلمى للحجاج منذ لحظة سفرهم بالمطارات والموانئ، مرورًا بمحطات أداء المناسك المختلفة، وذلك من خلال دروس إرشادية ولقاءات مباشرة تستهدف تبسيط المناسك، والإجابة عن أبرز الأسئلة التى تشغل الحجاج؛ كأحكام المبيت والتنقل بين المشاعر، إلى جانب الإرشادات السلوكية التى تعزز من وعى الحاج بمقاصد الشعيرة المباركة.

الدكتور محمدالجندى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، قال إن مشاركة وعاظ الأزهر وواعظاته فى موسم الحج تأتى فى إطار التكامل بين المؤسسات الوطنية لخدمة الحجاج، وتمثل خطوة مهمة لترسيخ الوعى الدينى الصحيح، وتعزيز روح الطمأنينة والسكينة فى نفوس الحجاج. وأضاف أن هذه المشاركة تُعد امتدادًا طبيعيًا لدور الأزهر الشريف فى خدمة المجتمع، وترجمة فعلية لرسالته العالمية، التى لا تقتصر على التوعية داخل مصر فحسب؛ بل تمتد لتصل إلى كل تجمع إنسانى يحتاج إلى الكلمة الطيبة والنصح الرشيد.

وأشار «الجندى» إلى أن وجود وعاظ الأزهر وواعظاته فى موسم الحج تأكيد عملى على ريادة الأزهر العالمية فى التوجيه والإرشاد، وتجسيد حى لرسالته فى التفاعل المباشر مع هموم الناس وقضاياهم الدينية والروحية. وأوضح أن هذا الحضور الميدانى يعكس الثقة العميقة فى خطاب الأزهر الوسطى الذى يجمع بين العلم والرحمة، وبين الفقه والواقع.

الدكتورة إلهام شاهين، الأمين المساعدة لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات، قالت إن مشاركة الواعظات فى هذه المهمة الدعوية تأتى فى إطار رؤية الأزهر الشريف لتمكين المرأة وتعزيز دورها فى العمل الميدانى، خاصة فى المواسم الكبرى كالحج، مشيرةً إلى أن الواعظات خضعن لاختبارات دقيقة، وتلقين تدريبًا متخصصًا فى فقه المناسك وآداب التواصل، بما يؤهلهن لتقديم التوعية بشكل فعال، يعكس رسالة الأزهر فى نشر الوعى الدينى بروح من الرحمة والاعتدال.

فى سياق ذلك، أعلنت البعثة الرسمية للحج السياحى برئاسة سامية سامى، مساعد وزير السياحة والآثار لشئون شركات السياحة، ورئيس مكتب شئون الحج السياحى المصرى، ورئيس اللجنة العليا للحج والعمرة، وصول آخر رحلات سفر حجاج السياحة إلى السعودية. وأكدت البعثة وصول 40 ألف و672 حاج، فى إطار خطة وزارة السياحة والآثار لضمان تنظيم انتقال جميع الحجاج التابعين لشركات السياحة النظامية، وتوفير أقصى درجات الراحة والسلامة لهم.

وقالت «سامى» إننا لن نسمح بأى تقصير فى حق الحاج المصرى، ونراقب بشكل يومى مدى التزام الشركات بالتعاقدات المبرمة معها، خاصة فيما يتعلق بوسائل النقل داخل المشاعر وتوقيتاتها. وأكدت على «ضرورة تسهيل تنقلات الحجاج داخل المشاعر المقدسة»، مشيرة إلى أهمية الالتزام الكامل بتنفيذ البنود التعاقدية المبرمة مع الشركات المنظمة. وأضافت: «نعمل على مدار الساعة، للتأكد من توافر جميع سبل الراحة والأمان للحجاج، ونتعامل بكل جدية مع أ شكاوى ترد إلينا؛ لضمان سرعة حلها، واتخاذ الإجراءات القانونية حال وجود مخالفة».

وفى إطار حرص وزارة السياحة والآثار وتوجيهات شريف فتحى، وزير السياحة والآثار بتوفير تجربة حج متكاملة وآمنة لحجاج السياحة المصريين، وتأكيدًا على أهمية التوعية الدينية السليمة كجزء لا يتجزأ من نجاح موسم الحج، أعلنت الوزارة التعاون مع وزارة الأوقاف من خلال اصطحاب ثمانية دعاة.

وأكدت رئيس اللجنة العليا للحج والعمرة أن اصطحاب الأئمة والدعاة ضمن بعثة الحج السياحى يأتى فى إطار الحرص على تنظيم ندوات توعوية ودينية يومية تشرح مناسك الحج وترد على الاستفسارات الشرعية، بما يضمن أداء صحيحًا وآمنًا لمناسك الحج، لافتة إلى أن الوزارة تضع فى مقدمة أولوياتها تعزيز الوعى الدينى وتقديم الدعم الشرعى المستمر لحجاج السياحة طوال فترة أداء الفريضة.

ويشارك أئمة «الأوقاف» فى تنفيذ البرنامج التوعوى المخصص لحجاج السياحة، والذى يشمل تنظيم ندوات دينية وتثقيفية داخل مقار إقامتهم بمختلف المناطق التى يتواجدون بها، بالإضافة إلى مرافقتهم أثناء أداء مناسك الحج فى مشعرى مِنى وعرفات وحتى الانتهاء من أداء فريضة الحج.

مساعدة وزير السياحة:

لن نسمح بأى تقصير فى حق الحاج المصرى، ونراقب بشكل يومى مدى التزام الشركات بالتعاقدات المبرمة معها، خاصة فيما يتعلق بوسائل النقل داخل المشاعر وتوقيتاتها

لبيك اللهم لبيك

«أشهر معلومات»



يشهد العالم الإسلامى أعظم الأيام وأسمى العبادات وأعظم الشعائر فى الإسلام، شعيرة «الحج»، وهى ليست عبارة عن شعائر ومناسك مجردة عن أى بعد روحى ونفسى وخلقى، فالمتأمل فى شعائر هذه العبادة ومناسكها يستشعر المعانى والمقاصد الإيمانية الرفيعة والدلالات التربوية العظيمة التى يشعر بها الحجاج أثناء تأديتهم لهذه الفريضة.

تقرير: أميرة صلاح



فـ «الحج» ينمى فى قلوب «ضيوف الرحمن» الشعور بوحدانية اللّه تعالى، فيستشعرون معانى التوحيد من خلال وحدة المناسك والمشاعر والعبادات، ووحدة الأقوال والأدعية، فجميع من فى الحرم يعبدون ربّا واحدا ويتبعون الرسول ، فلا يعظمون إلا اللّه تعالى وحده، قال سبحانه وتعالى: (**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِى لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**).

أما فى قوله تعالى: (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِى الْأَلْبَابِ**)، أثار هذا التعبير «أشهر»تساؤلات حول الدلالات لهذا الاختيار اللغوي، وما الذى يقصده اللّه سبحانه وتعالى من هذه الفترة الزمنية الممدودة، ولماذا لم تقتصر الآية على «أيام» فقط؟ فى هذا التقرير، نستعرض معانى ودلالات هذه الآية، وكيف يساهم تحديد «أشهر» فى تعزيز فهمنا للعبادة الكبرى التى تبدأ بالاستعداد الروحى وتنتهى بالمناسك الفعلية.

الدكتور عطية لاشين، أستاذ الشريعة وعضو لجنة الفتوى بالأزهر أوضح أن «العلماء اختلفوا فيما بينهم حول مقصود اللّه سبحانه وتعالى من قوله تعالى، حيث انقسموا إلى رأيين، الأول جمهور أهل العلم رأوا أن أشهر الحج المعلومات هى شوال ،وذو القعدة ،وعشر من ذى الحجة ، أما الرأى الثانى قال به المالكية هو أن أشهر الحج المعلومات شوال ،وذو القعدة ،وذو الحجة كاملا».

وأضاف: إنما قال اللّه (أشهر معلومات) ولم يقل أياما

أعمال الحج تبدأ من يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة ثم يوم عرفة الذى هو التاسع من ذى الحجة ثم يوم النحر وهو العاشر من ذى الحجة ثم أيام التشريق الثلاثة المسماة أيام منى



لبيك اللهم لبيك

معلومات، رغم أن أعمال الحج تتم فى أيام وليس فى أشهر، والأيام التى تستغرقها أعمال الحج تبدأ من يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة ثم يوم عرفة الذى هو التاسع من ذى الحجة ثم يوم النحر وهو العاشر من ذى الحجة ثم أيام التشريق الثلاثة المسماة أيام منى حيث يتم فيها المبيت فى منى إما ثلاثة أيام وهى الحادي، والثاني،والثالث عشر من ذى الحجة لمن أتم أما من كان متعجلا فيبقى فى منى يوم الحادى عشر والثانى عشر يرمى فى كل منهما الجمرات الثلاث، قال الله تعالى: (واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى).

وأوضح: إذا حسبنا الأيام التى تؤدى فيها أعمال الحج نجدها كما ذكرنا تبدأ من يوم الثامن من ذى الحجة، وتنتهى باليوم الثانى عشر منه للمتعجل، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا قال الله: (الحج أشهر معلومات)ولم يقل :أياما معلومات لأن الأيام السابقة على يوم الثامن بمثابة الإحرام لهذا الوقت لأن الحجيج يأتون لبلد المناسك من بلدان شتى وكان السفر وقتها يستغرق أشهرا حتى يتمكنوا من المجيء إلى مكة قبل يوم التروية المشار إليه ،وهذا يستوجب عليهم أن يكونوا محرمين من ميقات بلدهم، ويأتون إلى مكة محرمين.

الشيخ محمد حشاد، نقيب القراء وشيخ عموم المقارئ المصرية قال إن قول الله تعالى: «الحج أشهر معلومات» جاء بصيغة «أشهر» بدلًا من «أيام» لعدة دلالات ومقاصد عميقة فى معانى الآية. ومن أهم هذه المقاصد أن مناسك الحج لا تقتصر على أيام قليلة بل تمتد على عدة أشهر، إذا قال «أيام» لكانت الدلالة على أن الحج هو فقط فى عدد معين من الأيام (مثل أيام التشريق أو يوم عرفة). لكن الحج فى الحقيقة يمتد على عدة أشهر وتبدأ فى شهر شوال وتستمر حتى أيام من ذى الحجة، فالآية تشير إلى فترة زمنية ممتدة نسبيا حيث يتهيأ المسلمون ويتجهزون للحج فى الأشهر السابقة، ثم يكون موسم الحج نفسه فى أيام ذى الحجة.

وأكد «حشاد» أن الحج ليس مجرد مناسك فردية أو عبادة قصيرة، بل هو موسم عبادات يشمل التوبة والتطهير الروحى والتفرغ للعبادة، وهو يحتاج إلى تأهب وتهيؤ. لذا أتى التعبير بـ «أشهر» ليعكس أهمية الاستعدادات التى قد تبدأ قبل أشهر من أداء المناسك الفعلية.

«أشهر الحج» تشير إلى مرحلة مبكرة فى حياة المسلم، حيث يبدأ فى التأهب، الإعداد، والمراجعة، حتى يصل إلى مكة ويؤدى المناسك وفق الشريعة، فهو ليس فقط مناسك جسدية من طواف وسعى، بل هو أيضًا مناسك روحية. الفترة الممتدة التى يشير إليها «أشهر» يمكن أن تكون فرصة للمؤمنين للتفكير فى تقوى الله، والتوبة، والتحضير النفسى والروحى، هى رحلة شاملة ومتكاملة تبدأ قبل أشهر من السفر.

من ناحية أخرى، كلمة «أيام» لكانت الدلالة على الوقت الضيق الذى يتم فيه أداء المناسك، وهو أمر يتناقض مع حجم الاستعداد المطلوب للحج. فالحج يبدأ فى شوال وتستمر الشعائر بشكل متدرج حتى يوم العيد، وهو ما يتطلب فترة أكثر من مجرد أيام معدودة.، فهو يتضمن عدة مناسك تؤدى على عدة أيام متفرقةبداية من الإحرام .، الطواف القدوم، السعى بين الصفا والمروة، المبيت فى منى، الوقوف بعرفات، المبيت فى مزدلفة، رمى الجمرات، الهدى والتحلل وطواف الإفاضة، الإحرام وطواف الوداع، إتمام الحج، وهذا لا يمكن أن يكون محصورًا فى أيام فقط، بل يحتاج إلى أشهر من الترتيبات، التحضيرات، والعبادات، بحسب ما ذكره نقيب القراء.

الحج ليس مجرد مناسك فردية أو عبادة قصيرة، بل هو موسم عبادات يشمل التوبة والتطهير الروحى والتفرغ للعبادة، وهو يحتاج إلى تأهب وتهيؤ، لذا أتى التعبير بـ «أشهر» ليعكس أهمية الاستعدادات التى قد تبدأ قبل أشهر من أداء المناسك الفعلية

وأوضح أن اختيار «أشهر» فى الآية يساهم فى إظهار أن الحج ليس مجرد يوم أو أيام معينة، بل هو موسم روحانى ومناسك ممتدة عبر فترة زمنية تحتاج إلى استعداد طويل، ويؤكد على أن الحج ليس عملًا فجائيًا بل هو عبادة تتطلب تركيزًا روحيًا وزمانيًا طوال هذه الأشهر المحددة.

من جهتها، قالت الدكتورة حياة العيسوى، الباحثة فى الجامع الأزهر الشريف، قائلة:»إن الله سبحانه وتعالى فى فرائضه قيد اختيار الإنسان إما مكاناً وإما زماناً، وهناك من العبادات ما لم يقيدها الله زماناً ولا مكاناً. فشهادة أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله لم تقيد بزمان أو مكان، تقولها فى بيتك.. فى عملك.. فى الشارع، تقولها فى أى مكان.

وأوضحت «د. حياة»: «أما الصلاة عبادة قيدها الله عز وجل زماناً، ولم يقيدها مكاناً، فكل صلاة لها وقتها، ولا تصح الصلاة إلا بدخوله، وتستطيع أن تصلى فى أى مسجد، أو البيت، أو فى العمل، قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - «**وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ؛ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ**».

فيما فرض الصوم قيده الله زماناً فى شهر رمضان من كل عام، قال تعالى: «**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**»، بحسب ما ذكرته الباحثة بجامع الأزهر الشريف.

«العيسوى»، أشارت إلى أن الله قيد فريضة الزكاة زماناً ومقداراً ولم يقيدها مكاناً، فمثلاً زكاة الفطر تنتهى بآخر رمضان، وزكاة الزروع والثمار وقتها عند الحصاد، قال تعالى: «**وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**».

وعن «الحج»، قالت «العيسوى»، إن الله قيده زماناً ومكاناً، فلا تستطيع أن تحج وأنت فى بيتك، بل لا بد من ذهابك إلى بيت الله الحرام فى مكة، ويوم عرفة محدد بزمان وهو يوم التاسع من ذى الحجة بالوقوف بعرفة دون سواه؛ فلا يصح أن يأتى يوم عرفة وأنت تقف فى مكان غيره وتقول أنك حججت، قال صلى الله عليه وسلم:»الحَجُّ عَرَفَة«، فالحج هو الركن الوحيد الذى قيده الله -عز وجل- بمكان وزمان؛ لذلك كان جزاؤه غفران الذنوب، قال صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**» والحج للمستطيع فقط، قال تعالى: «**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**».











تطبيقات إلكترونية.. روبوتات لإرشاد الحجاج.. ومواصلات ذكية

الذكاء الاصطناعى يسجل حضوره فى الشعائر

تقرير: رانيا سالم



توظيف الذكاء الاصطناعى فى خدمة «ضيوف الرحمن» لموسم 2025، أمر ليس بجديد فمن قبل أتاحت السلطات السعودية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعى لتسهيل موسم الحج على مدار المواسم السابقة، لكن موسم 2025 شهد توسعا فى هذه الخدمات، واتباع نظم تحليل البيانات الضخمة وتخصيص الخدمات عبر الذكاء الاصطناعى من أجل موسم أيسر على حجاج بيت اللّه الحرام، لتُحدث تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعى بحق ثورة حقيقية فى موسم الحج لعام 2025 عبر تحول رقمى غير مسبوق.

فموسم الحج السابق، كان هناك توظيف للذكاء الاصطناعى، بهدف تحسين تجربة الحجاج وضمان سلامتهم وسهولة أداء المناسك، وتم الاستعانة بالمرشدين الآليين فى شكل ربوتات ذكية تنتشر فى الحرم المكى وفى باقى المشاعر المقدسة لتوجيه الحجاج نحو مساراتهم والإجابة عن استفساراتهم عبر لغات عدة لخدمة كافة الحجاج على مستوى العالم، بلغت 11 لغة.

كذلك، وظفت تقنيات الذكاء الاصطناعى فى الربوتات الطبية التى ساعدت على تقديم خدمات صحية للحجاج، حتى يتم نقلهم إلى المستشفيات الطبية، كما تم تطوير «سوار الحج الذكى» من أجل متابعة بيانات الحالة الصحية للحجاج الخاصة بقياس نسبة أكسجين الدم، ومعدل نبضات القلب، وخدمات المساعدة الأمنية أو الطبية الطارئة، حتى يتم سرعة الوصول إلى موقع الحاج ومساعدته.

«إدارة الحشود» كانت من أهم أهداف تسخير تطبيقات الذكاء الاصطناعى فى موسم حج 2024، عبر تحليل البيانات، وتوجيه حركة الحجاج ومنع التكدس فى نقاط معينة، وسهولة سير الحجاج بين المشاعر المقدسة، واستحدثت «مكانس التطهير الذكية» وهى تعمل بأسلوب إلكترونى ويدوى عبر تطبيق ذكى تم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعى فيه.

كما استعانت المملكة بأنظمة التعرف على الوجوه للحجاج وتسجيل الدخول، وهى من أهم أنظمة الذكاء الاصطناعى التى تتعلق بالأمن والرقابة للحفاظ على تأمين الحجاج طوال موسم الحج، وظهر للمرة الأولى «تاكسى الحرم الطائر» لنقل حجاج بيت اللّه الحرام بين المشاعر المقدسة، بهدف تيسير التنقل بين المشاعر المقدسة، وخاصة فى حالات الطوارئ، وتيسير نقل المعدات الطبية.

ويُعد «تاكسى الحرم الطائر» أول تاكسى جوى، وهو إحدى مبادرات منظومة النقل والخدمات اللوجيستية ضمن 32 تقنية حديثة تم تطبيقها فى موسم حج 2024، بجانب السيارات الكهربائية والقطار الهيدروجينى لتكتمل حلقات النقل الذكى لخدمة الحجاج.

كذلك، تسعى المملكة العربية السعودية فى موسم الحج هذا العام إلى مزيد من استخدامات وتوظيف تقنيات وتطبيقات

> «تاكسى الحرم الطائر» أول تاكسى جوى، وهو إحدى مبادرات منظومة النقل والخدمات اللوجستية ضمن 32 تقنية حديثة تم تطبيقها فى موسم حج 2024، بجانب السيارات الكهربائية والقطار الهيدروجينى لتكتمل حلقات النقل الذكى لخدمة الحجاج

الذكاء الاصطناعى من أجل الارتقاء بموسم الحج وجعله أكثر مرونة وكفاءة، وتم توظيف مجموعة كبيرة من التقنيات والبرامج المبتكرة التى ستحدث نقلة نوعية فى إدارة هذا الحدث الدينى العالمى.

«الخدمات الإلكترونية»، هو الرابط التى تتيحه وزارة الحج والعمرة التابعة للمملكة العربية السعودية والتى أكدت من خلاله أنه «أسهل وأيسر لتوفير خدمات إلكترونية عبر البوابة الإلكترونية للوزارة بغرض تسهيل وتسريع إنجاز معاملات المستفيدين الرسمية عبر استخدام هذه الخدمات الإلكترونية الخاصة بالوزارة.

وتم توفير عدد من المنصات الرقمية للحجاج للوصول إلى معلومات حول مناسك الحج، بجانب خدمات الحجز والإيواء والنقل، وتطوير عدد من هذه المنصات كتطبيق «نسك» فتم تطوير وتحديث التطبيق ليرافق الحجاج طوال مناسك الحج وفى كافة المشاعر المقدسة، عبر شرح تفصيلى ومبسط لكيفية أداء المناسك المختلفة، وعدد من الإرشادات الهامة لتيسير أداء الحج، فيقدم التطبيق خريطة تفاعلية لكافة المشاعر المقدسة بكافة الخدمات بها، وتطبيق «توكلنا»، وتطبيق «بطاقة الشعائر الذكية»، ومن خلال هذه البطاقة يتم إتاحة عدد من الخدمات الرقمية كعرض بطاقة الحاج، وبيانات باقته وبياناته الصحية.

ويشار هنا إلى أن المنصات الرقمية يتم متابعتها من قبل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعى «سدايا»، ومركز عمليات مكة الذكية «Smart Moc» بالشراكة مع وزارة الداخلية ممثلة فى مديرية الأمن العام.

«الذكاء الاصطناعى يُحدث ثورة فى موسم الحج 2025»، هذا ما أكده الدكتور عمرو صبحى، خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى، بعدما نجحت السلطات السعودية فى تسخير كافة تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعى فى خدمة ضيوف الرحمن، وتوفير تجربة حج آمنة وميسرة.

«صبحى»، أكد أن «المملكة تشهد تحولاً رقمياً غير مسبوق، عبر توظيف لتقنيات الذكاء الاصطناعى فى مختلف جوانب خدمة ضيوف الرحمن، فلم يعد استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعى يقتصر على تسهيل الإجراءات، بل أصبح عنصرًا أساسيًا فى كثير من مسارات موسم الحج بدءاً من إدارة الحشود، وتعزيز الأمن، مروراً بتقديم الخدمات الطبية، وتوجيه الحجاج، وصولاً إلى الدور الكبير الذى تلعبه روبوتات الذكاء الاصطناعى فى كل مرحلة من رحلتهم الإيمانية لمناسك الحج».

خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى، انتقل بعد ذلك للحديث عن «إدارة الحشود»، وقال: أطلقت منصة «بصير» بالتعاون مع وزارة الداخلية، والتى تعتمد على خوارزميات متقدمة لتحليل حركة الحشود والتنبؤ بمناطق الازدحام، هذه التقنيات تساعد فى توجيه الحجاج بفعالية ووفق ترتيب المناسك، بدءً من الإحرام وحتى طواف الوداع، مما يؤدى إلى تحسين كبير فى انسيابية الحركة وسلامة الحجاج، فمن خلال توظيف الذكاء الاصطناعى سيتم التغلب على كافة أشكال الازدحام والحشود، عبر منصات التنبؤ بالحشود .

وأضاف: تستعين المملكة بالروبوتات فى خدمة الحجاج، وذلك بعدما أثبتت نجاحها خلال الموسم الماضى، وهى روبوتات مدعومة بالذكاء الاصطناعى تلعب دورًا مهمًا ومتعدد الأوجه فى خدمة حجاج بيت الله الحرام فى مكة، فيتم توظيفها لتعزيز تجربة الحجاج من خلال تقديم خدمات طبية، إرشادية، لوجيستية، وتعقيمه متطورة، ضمن منظومة متكاملة تهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمة وضمان سلامة ضيوف الرحمن فى جميع مراحل أداء المناسك.

«صبحى» أشار إلى أن «روبوتات الحج الذكية تعمل فى العديد من الخدمات منها الروبوتات الطبية الذكية، فتم إدخال روبوتات طبية متنقلة مزودة بالذكاء الاصطناعى لتقديم استشارات صحية فورية للحجاج بلغات متعددة، تساعد فى الوقاية من الأمراض مثل الإجهاد الحرارى، مشاكل الضغط، السكر، والجفاف، هذه الروبوتات مزودة بقاعدة بيانات ضخمة وخوارزميات تشخيصية تقدم معلومات دقيقة وتوجه الحاج إلى أقرب نقطة طبية عند الحاجة.

أضاف: الروبوتات الإرشادية الدينية مثل روبوت «منارة 2» فى المسجد الحرام، الذى يجيب على استفسارات الحجاج الدينية بشكل فورى وبـ11 لغة، مع إمكانية التواصل عبر مكالمة فيديو مع علماء مؤهلين إذا كان السؤال خارج المحتوى المخزن، هذا الروبوت يدمج بين التراث الإسلامى والتقنية الحديثة لتقديم إرشاد دينى دقيق ومتعدد اللغات.



لم يعد استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعى يقتصر على تسهيل الإجراءات، بل أصبح عنصرًا أساسيًا فى كثير من مسارات موسم الحج بدءاً من إدارة الحشود، وتعزيز الأمن، مروراً بتقديم الخدمات الطبية، وتوجيه الحجاج، وصولاً إلى الدور الكبير الذى تلعبه الروبوتات فى كل مرحلة



هناك أيضا روبوتات توصيل مياه زمزم ومن الروبوتات التى سيتم استخدامها بكثرة فى موسم 2025 بعد ثبات نجاحها فى الموسم الماضى، فيتم استخدام روبوتات مستقلة لتوزيع زجاجات مياه زمزم داخل المسجد الحرام، تعمل بشكل مستقل لساعات طويلة وتتفاعل مع الحجاج بطريقة مريحة، مما يساهم فى تحسين جودة الخدمات اللوجيستية وتوفير المياه المباركة بسهولة وفى حالة الانتهاء من الشحن تقوم بالذهاب الى محطة الشحن الخاصة بها كى تقوم بعملية الشحن الذاتى.

وأوضح «صبحى» أن هذه الروبوتات مزوّدة بخاصية تُعرف بـ« Auto Docking & Self-Charging System» أى أنها تعود تلقائيًا إلى محطة الشحن الخاصة بها عند انخفاض مستوى البطارية، دون تدخل بشرى، هذه الخاصية تعمل من خلال مستشعرات ملاحية (GPS) تمكّن الروبوت من تحديد موقعه والمسار الأمثل لمحطة الشحن.

«روبوتات التعقيم، والتى تعتبر من أهم الروبوتات التى تم استخدامها وسيزداد معدل عملها فى موسم حج 2025»، حسبما أشار «صبحى» هى روبوتات متخصصة لتعقيم المسجد الحرام ومرافقه بشكل شامل وفعال دون تدخل بشرى، تغطى مساحات واسعة بسرعة عالية، مما يضمن بيئة نظيفة وآمنة للحج وأيضا مزودة بخاصية الذهاب إلى محطة الشحن الذاتى.

ولفت «صبحى»، إلى أن «المملكة انتبهت منذ عدة سنوات لتوفير التطبيقات والمنصات الرقمية، التى يتم تطويرها بشكل دورى لتقديم المزيد من الخدمات للحجاج والمعتمرين، ومنها تطبيق «نسك» الذى يوفر للحجاج إمكانية حجز المواعيد وتنظيم زياراتهم، مثل زيارة الروضة الشريفة، مما يقلل من التزاحم ويسهل أداء المناسك، وبطاقة «شعائر» الذكية، والتى تعمل بتقنية الاتصال قريب المدى (NFC) وتحتوى على معلومات شخصية وصحية للحاج، مما يسهل عمليات التحقق وتقديم الخدمات بسرعة ودقة مع العثور على الحجاج فى أسرع وقت ممكن دون فقدان أحد من قافلته»..

«الأمن والسلامة والمراقبة» مجال آخر كان لتطبيقات وأنظمة الذكاء الاصطناعى دور هام فى موسم الحج 2025، حيث استعانت حسبما أكد «صبحى» المملكة العربية السعودية بالكاميرات الذكية فيتم تركيب كاميرات مزودة بتقنيات التعرف على الوجه فى المواقع المقدسة، مما يساعد فى تعزيز الأمن ومراقبة الحشود، بجانب أنظمة التعرف على الصوت وهى تُستخدم لتحديد نداءات الاستغاثة أو الحالات الطارئة وسط الحشود، مما يتيح استجابة سريعة من قبل الجهات المعنية.

واستطرد: توظيف الذكاء الاصطناعى شمل النقل الذكى عبر الحافلات ذاتية القيادة فتم تجربة حافلات ترددية ذاتية القيادة لأول مرة فى موسم الحج، تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعى والكاميرات والحساسات للقيادة دون تدخل بشرى، مما يسهل تنقل الحجاج داخل المشاعر المقدسةarabicradio.net، والسكوترات الكهربائية والتى تُستخدم لتسهيل تنقل الحجاج داخل المشاعر المقدسة، مما يقلل من الوقت والجهد المبذول فى التنقل.

وأشاد باستحداث المملكة الرعاية الصحية الذكية عبر الطب المرئى التى توفير خدمات الطب المرئى التى تتيح للحجاج إجراء فحوصات طبية سريعة وآمنة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى، مما يعزز من جودة الرعاية الصحية المقدمة، ومراقبة الحالة الصحية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعى لمراقبة الحالة الصحية للحجاج، مثل قياس نسبة الأكسجين فى الدم ونبضات القلب، مما يتيح التدخل السريع فى الحالات الطارئة.

كافة الخدمات السابقة التى تم تسخيرها عبر توظيف الذكاء الاصطناعى تأتى فى مقدمتها الترجمة والتواصل عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعى عبر توفير خدمات الترجمة الفورية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى، مما يسهل التواصل بين الحجاج من مختلف الجنسيات والجهات المعنية، والمساعدات الافتراضية التى تُستخدم مساعدات افتراضية مدعومة بالذكاء الاصطناعى للإجابة عن استفسارات الحجاج وتقديم الدعم اللازم لهم.

وأشار عمرو صبحى إلى أن «المملكة العربية السعودية فى موسم حج 2025 اتبعت نظم تحليل البيانات وتحسين الخدمات عبر تحليل البيانات الضخمة والتى تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعى لتحليل البيانات الضخمة المتعلقة بالحجاج، مما يساعد فى تحسين الخدمات المقدمة وتحديد المجالات التى تحتاج إلى تطوير، واستخدام الذكاء الاصطناعى لتخصيص الخدمات المقدمة للحجاج بناءً على احتياجاتهم الفردية، مما يعزز من رضاهم عن التجربة».





500 ألف جنيه نفقات «التطوع»

تكرار الحج أم التبرع لأعمال الخير؟

هل يفضل تكرار الحج أم التبرع فى أعمال الخير؟.. سؤال يطفو على سطح الأحداث مع قدوم كل موسم حج وارتفاع التكاليف، وكذلك ازدياد أعداد الحجيج وتزاحمهم فى المناسك، لهذا يتساءل الجميع عن تكرار الحج أو استغلال تكلفته فى أمور حياتية أكثر فائدة للأمة الإسلامية، والتوسع فى الأعمال الخيرية كبناء المدارس والمستشفيات وتوفير حياة كريمة للفقراء ومحدودى الدخل عبر المؤسسات التنموية.

تقرير: رانيا سالم – محمد زيدان

الحديث الشريف حسم المسألة فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ««الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ»، وهو ما اجتمع عليه فقهاء الدين، فالفريضة تسقط بعد المرة الأولى، وتصبح نافلة فى التكرار، وأنه وفقاً لفقه الموازنات على المسلم توجيه تكاليف الحج الباهظة فى بناء وتنمية المجتمع عبر مؤسساته التنموية المجتمعية، التى تدعو الجميع للمشاركة وأن يتفاعل الجميع من أجل نهضة مجتمعه.

«الحج ركن من أركان الإسلام، وهو واجبٌ مرةً واحدةً فى العمر على المستطيع»، بهذه الكلمات بدأ الدكتور محمد عبدالله فايد، أستاذ مساعد بكلية أصول الدين والدعوة بطنطا، حديثه قبل أن يضيف: أما تكرار الحج بعد المرة الأولى يُعد نافلة يثاب عليها المسلم لقول الله تعالى فى سورة البقرة:125 «**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**».

وأضاف «عبدالله»: الله تعالى جعل البيت الحرام مثابة للناس يعودون إليه شوقًا بعد الذهاب عنه، أى أن الله جعله محلًا تشتاق إليه الأرواح وتحن إليه ولا تقضى منه وطرًا ولو ترددت إليه كل عام؛ استجابة من الله تعالى لدعاء إبراهيم عليه السلام فى قوله تعالى بسورة إبراهيم 37 «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ»، فهناك تطمئن الأفئدة وترتاح النفوس وتزول الهموم وتتنزل الرحمات وتغفر الزلات.

وأوضح أن الأحاديث الشريفة تطرقت لفريضة الحج وتكرارها، وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت نبى الله حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم، ثم قال: ذرونى ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه».

ويفسر الحديث الشريف، حسبما أكد الأستاذ المساعد بأصول الدين أن «الحج فرض على القادر المستطيع مرة واحدة فى العمر، فمن زاد فتطوع ونافلة فى التقرب إلى الله، وكذلك العمرة مطلوبة فى العمر مرة واحدة, فمن زاد فتطوع ونافلة؛ لذا قال النبى - صلى الله عليه وسلم -: «الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ» رواه الإمام أحمد»، مضيفا: بيّن النبى (صلى الله عليه وسلم) بالسنّة العمليّة أن حجته الوحيدة كانت «حجة الوداع»، مما يشير إلى أن التركيز ينبغى أن يكون على الجوهر لا التكرار؛ لذا فإن من الأولى أن يقدم المسلم مصالح وحاجات الفقراء المعدمين الذين هم فى مسيس الحاجة إلى ما يؤويهم وما يستعينون به على قضاء حوائجهم الضرورية، لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِى الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم.

«عبدالله»، تحدث كذلك عن حكمة الله تعالى فى توجيه عباده إلى فعل الخير، على أساس تقديم الأهم والأصلح، وقال: تكرار الحج والعمرة بعد أداء الحج والعمرة الأولين، يكونان تطوعًا ونافلةً فى التقرب إلى الله، فيقتضى أن يقدم المسلم مصالح وحاجات إخوانه المعدمين الذين هم فى أمس الحاجة إلى ما يؤويهم وما يستعينون به على قضاء حوائجهم الضرورية، وليس لله حاجة فى الطواف ببيته من شخص يترك إخوانه البائسين فريسة للفقر والجهل والمرض؛ لأن المسلمين جميعًا يجب أن يكونوا يدًا واحدةً يتعاونون على البر والتقوى، وإذا تألم عضو من المسلمين يجب على إخوانه أن يتجاوبوا معه ليزيلوا ألمه أو يخففوا عنه، ومن ثم فإن من الأولى بالمسلم ما دام قد وفقه الله وأدى حجة الإسلام مرة، فأولى به أن يوجه ما يفيض عن حاجته إلى أوجه الخير والإنفاق على الفقراء والمساكين, وهذا ما يقتضيه «فقه الموازنات», وهو ما يقوم به المجتهد من موازنة بين الأحكام الاجتهادية، أو هو الموازنات الشرعية بين المصالح والمفاسد، والترجيح بحسب القواعد التى اعتمد عليها فى الاستدلال.

الحديث السابق اتفق معه الدكتور عبدالفتاح محمد خضر، أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم بجامعه الأزهر، وقال: الآية الكريمة واضحة ومحددة «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، وهو ما يعنى أن المستطيع إلى الحج يجب عليه أن يحَج، والحَج يكون مرة واحدة وتُعرف بحج الفريضة، وما يزيد عن هذه المرة تُعد نافلة.

ودلل أستاذ التفسير على ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان بإمكانه الحج أكثر من مرة، ولكنه حج مرة واحد وهى الحجة التى عُرفت بحجة الوداع، والحكمة من ذلك أن نبى الأمة أراد أن يلقن المسلمين درساً عملياً، كان النبى فى مقدمة من يطبقها وهى أن المسلمين لديهم من المهام الجسام تدفعه للحج مرة واحدة، على أن يوجه أموال حج النافلة إلى بناء الأمة، فاليتيم أولى بأموال حج النافلة، وكذلك المريض والفقير، والمكروب والمتعثر، فأموال حج النافلة يجب أن تُصرف فى أبواب الخير.

واستند «خضر» إلى فقه

لبيك اللهم لبيك

الموازنات الذى يوازن بين المصلحة والمفسدة والمصلحة الأفضل منها، فالمصلحة أن أحج، والمصلحة التى هى أفضل منها ليس فقط أن أعطى البائس والفقراء والمحتاج، ولكن المشاركة فى بناء الأمة ومؤسساتها الصحية والتعليمية لتكون أمة قوية، ويدعو الأمة الإسلامية وفقاً لفقه الواقع أن يتعلموا فقه الحج قبل أن يتعلموا فريضة الحج، فهناك فرق كبير بينهما، ففى فقه الحج من توجه للحج وفى الطريق وجد عاريا أو حافيا أو مريضا أو محتاجا وهى حج نافلة، فعليه الرجوع عن الحج وستر هؤلاء كما صنع بعض السلف الصالح.

الدكتور مصطفى زمزم، رئيس مجلس أمناء مؤسسة صناع الخير للتنمية وعضو مجلس أمناء التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى وسفير المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» قال إن: هناك العديد من أوجه الخير التى يمكن لمن أدى فريضة الحج مرة واحدة أن يوجه إليها نفقاته بدلاً من تكرار الحج للمرة الثانية أو الثالثة، إذا رغب فى تحقيق أثر أوسع يعود بالنفع المباشر على الأسر الأولى بالرعاية.

«زمزم»، أكد أن هذا الطرح لا ينتقص من قيمة الحج ولا من روحانيته، بل يفتح باباً للتفكر فى أولوية احتياجات المجتمع، لافتا إلى أن مصر تشهد الآن وجود كيان قوى وفاعل قادر على إحداث تغيير حقيقى فى حياة الفئات الأكثر احتياجا، وهو التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى، يمكن للجميع المشاركة فيه ودفع الأموال الباهظة لحج النافلة فيه من أجل النهوض بالأمة.

وأوضح أن «من أهم دوافع تأسيس التحالف هو تعظيم الاستفادة من إمكانيات المجتمع المدنى المصرى، وتوجيهها بما يدعم جهود الدولة لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة، لا تترك أحداً خلف الركب، كما أن التحالف يعمل على تحسين مستوى معيشة المواطنين، وتلبية احتياجات الجيل الحالى دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، ومن هذا المنطلق حدد التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى أربعة نطاقات عمل رئيسية، يسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافه فى دعم جهود الدولة نحو تحقيق التنمية المستدامة، ويأتى فى مقدمة هذه المحاور تلبية الاحتياجات الغذائية، وتوفير الأمن الغذائى للفئات الأكثر احتياجاً، والخدمات الطبية، و إنشاء وإدارة منشآت طبية متخصصة تقدم خدمات علاجية عالية الجودة بالمجان، و تعزيز شبكات الأمان الاجتماعى، وفى مقدمتها تقديم الدعم النقدى المباشر للفئات الأولى بالرعاية.

وأضاف: أنه «من خلال هذه المحاور الأربعة، نجح التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى فى أن تكون تدخلاته ذات تأثير

الحج فرض على القادر المستطيع مرة واحدة فى العمر، فمن زاد فتطوع ونافلة فى التقرب إلى اللّٰه، وكذلك العمرة مطلوبة فى العمر مرة واحدة فمن زاد فتطوع ونافلة؛ لذا قال النبى صلى اللّٰه عليه وسلم: «الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ»



مباشر وفعال، بل وأصبحت خدماته مكملة ومتكاملة مع جهود الدولة، فى سعيها نحو الارتقاء بجميع شرائح المجتمع المصرى دون استثناء، ولهذا يدعو الجميع أن يدرك من يختار توجيه نفقاته بين الحج التطوعى ودعم الأسر الأولى بالرعاية، وأن مساهمته تعد ركيزة أساسية فى توسيع مظلة الحماية الاجتماعية، بما يضمن شمول جميع الفئات المستحقة دون إقصاء أو استثناء، ويعزز من قدرة الدولة والمجتمع المدنى على بناء منظومة حماية شاملة وعادلة.

«زمزم»، أشار إلى أن العمل الأهلى فى مصر خلال السنوات الإحدى عشرة الأخيرة شهد تحولاً جذرياً نحو الاحتراف والاستدامة، متخطياً مرحلة العمل الموسمى أو العشوائى، ليصبح شريكاً أساسياً فى مسار التنمية الوطنية، وقد تطلب هذا التحول الاعتماد بشكل أكبر على مفردات أساسية فى مقدمتها تمكين الشباب من خلال العمل التطوعى، وأوضح أن المفاجأة الإيجابية أن شباب مصر أبدى تعطشاً حقيقياً للتطوع والمشاركة، ورغبة صادقة فى العطاء وخدمة مجتمعه، فقد رأينا آلاف الشباب يتدفقون بحماس إلى قرى «حياة كريمة» مشاركين فى أنشطة المبادرة من تنظيم وتوزيع وتنسيق، بروح من المسئولية والانتماء، وقد تجلى هذا الزخم الشبابى بشكل واضح فى القرى التى افتتحها الرئيس عبدالفتاح السيسى بنفسه، لتكون رسالة قوية إلى العالم بأن شباب مصر يقف داعماً ومؤمناً بقيادته السياسية، ويعمل بكل إخلاص على تغيير الواقع نحو مستقبل أفضل.

واختتم حديثه: لا تكتمل الحياة الكريمة إلا بوجود وعى مجتمعى حقيقى، وهو ما يتم العمل عليه من خلال جلسات ولقاءات التوعية التى تنظم بانتظام، وتتناول أهم القضايا الحياتية والمجتمعية التى تمس واقع المواطنين بشكل مباشر، نحن فى مؤسسة صناع الخير، نؤمن بأن النجاح الحقيقى يبدأ بالدراسة المتأنية والتخطيط الدقيق، لذلك لم نطلق أى مبادرة إلا بعد دراسة شاملة لأهدافها، وآليات تنفيذها، والعائد المجتمعى المنتظر منها، ومدى قدرتها على إحداث تغيير فعلى فى حياة أهلنا على أرض الواقع.

بدوره قال فتحى المزين، رئيس مجلس أمناء مؤسسة حلقة وصل: لا خلاف على أهمية التبرع والعمل الخيرى، لكن الحج ركن من أركان الإسلام، وله منزلة عظيمة لا تقارن، نعم، أديت الفريضة من قبل، لكن تكرار الحج نافلة عظيمة، ووسيلة لتجديد الإيمان، والتقرب إلى اللّه، والتوبة، والدعاء، والتأمل فى المعانى الروحية العميقة، من فضل اللّه علينا أن أبواب الخير متعددة، وليس علينا أن نختار باباً ونغلق الباقى، هناك من يستطيع أن يحج ويقدم الصدقات، ويكفل الأيتام، ويساهم فى التنمية، ولم يحرم أحد من تكرار الحج إن كان قادرا عليه، ولا يوجد نص يلزم بتحويل المال إلى جهة أخرى طالما الحج مشروع شرعاً، ثم إن فى الحج نفعاً ليس فقط فردياً، بل روحياً للأمة، عندما يرى المسلمون بعضهم البعض من مشارق الأرض ومغاربها، يشعرون بالوحدة، ويتبادلون القيم، ويعودون بأثر كبير على أنفسهم وأسرهم، الخير كثير وكل ييسر لما خلق له، فكما نشجع الناس على الصدقة، لا ينبغى أن نثنيهم عن عبادة عظيمة إن رغبوا فى أدائها بإخلاص.

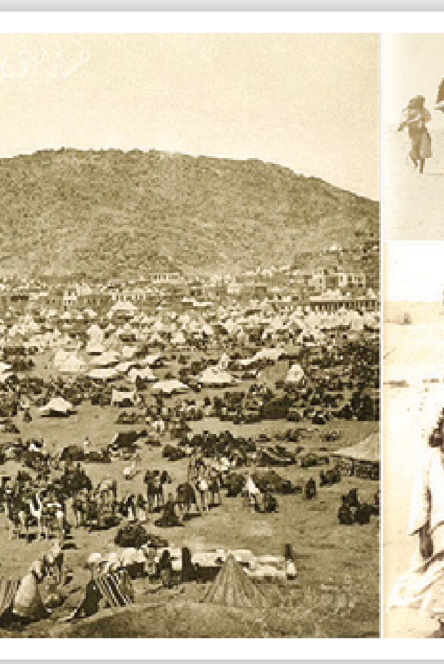
وأضاف «المزين»: أعلم أن كثيرين يدعون إلى توجيه تكلفة تكرار الحج للأعمال الخيرية، وهذا باب عظيم من أبواب الخير لا ينكر، ولكن فى الوقت نفسه، لا ينبغى أن نقلل من فضل تكرار الحج والعمرة، فهى شعائر تعبدية محببة إلى اللّه، وقد قال النبى محمد صلى اللّه عليه وسلم «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، تكرار الحج ليس ترفاً روحياً، بل هو تجديد للعهد مع اللّه، وتطهير للنفس، وفرصة للتوبة، والدعاء، والانقطاع عن الدنيا، كثيرون يعودون من الحج بنفوس جديدة، وهمم مرفوعة، وأحياناً تتحول حياتهم بالكامل، فلماذا نحرم الناس من هذه النعمة؟.

وأوضح: علينا أن ننتبه لأمر مهم، اللّه سبحانه وتعالى وسع لنا أبواب الخير، ولم يغلق أحدها لحساب الآخر، من لديه القدرة، يمكنه أن يحج وأن يتصدق فى الوقت نفسه، كما أن التبرع ليس حكراً على الفقراء فقط، أحياناً أتبرع، لكن أظل بحاجة لإصلاح حالى مع اللّه، واستشعار القرب منه، وهو ما أجده فى هذه الرحلة المباركة، وفى النهاية، أقول لمن يريد أن يتصدق، نعم، تصدق وشارك فى مبادرات الخير، ولمن يريد أن يكرر الحج، نعم، امض إلى بيت اللّه الحرام، وقلبك عامر بالنية الخالصة، واسأل اللّه أن يتقبل منك، ويجعلك سبباً فى الخير بعد عودتك، المهم أن يكون كل منا صادقا مع نفسه ومع اللّه.



لبيك اللهم لبيك

الصوفية والحج..
ميلاد جديد لـ«الحاج» و«الأمة»







تقرير يكتبه: صلاح البيلى

«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، بهذه التلبية وإعلان التوحيد الخالص لله عز وجل، يلبى الحجيج دعوة إبراهيم الخليل للحج إلى البيت العتيق فى مكة المكرمة، فى رحلة، هى رحلة العمر كله، وكان الله عز وجل قد أمر «إبراهيم» أن يدعو الناس للحج لبيته، وقال له: عليك الأذان والدعوة وعلينا البلاغ والاستجابة، تصديقا لقوله تعالى:(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)، فتلبى القلوب قبل الأجساد، والأرواح وهى فى عالم الذر، وقال من قال (لبيك) حج لبيت الله تعالى، والحج نية وقصد وعزم قبل أن يكون مجرد لسان يتحرك، فالقلوب تهفو لبيت الله قبل الأجساد، والأرواح تطير إلى عالمها العلوى، وليس للحج المبرور من ثواب غير مغفرة الذنوب كلها، وعودة الحاج كيوم ولدته أمه، إنه ميلاد جديد للحجيج وللأمة كما يراها شيوخ الصوفية.

وقبل الدخول فى أسرار الحج نتوقف عند حج بعض أقطاب الصوفية، فقد حج الشيخ أحمد الرفاعى سنة 555 هجرية، ومعه وفد العراق، والشيخ عبدالقادر الجيلانى، وغيرهم، ولما وصل إلى الحجرة النبوية، ألقى السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، فسمع رد السلام وسمعه كل من حضر الواقعة، وما كان منه إلا أن نزل يقبل الأرض ويبكى، ولما أفاق قال شعرا : (فى حالة البعد روحى كنت أرسلها – تقبل الأرض عنى فهى نائبتى) (وهذه دولة الأشباح قد حضرت – فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى)، فخرجت يد الرسول وقبلها الرفاعى أمام الجميع، وقد ذكر المؤرخون الواقعة، بمن فيهم السيوطى، وقال العارفون إن الرفاعى رفع له علم القطبانية يومها وسمى (أبو العلمين)، علم الشريعة وعلم الحقيقة، وإلى هذه الحادثة قال الشيخ صالح الجعفرى فى شعره (فمنهم من ترقى فى المساعى – فشاهد ما حكاه لنا الرفاعى) (وشاهد للمكمل خير داع – مشاهدة تغار لها البدور) .

أما مؤرخ التصوف الأول أبو طالب المكي، فقد هاجر من بلده بين واسط وبغداد، وجاور الحرم المكى سنوات، ووضع بالحرم كتابه الأشهر «قوت القلوب»، وهو أهم كتب الصوفية المبكرة جدا، والذى اعتمد عليه كثيرون منهم أبى حامد الغزالى، وقال عنه أبو الحسن الشاذلى «نعم القوت قوت القلوب»، وكان يوصى تلاميذه بمداومة قراءته.

وبعدها بسنوات جاور سلطان العاشقين الشاعر الصوفى عمر بن الفارض فى الحرم المكى لسنوات، وأشار إلى ذلك فى شعره كثيرا، وظل يحن إلى تلك الأيام بعد عودته لمصر، وكان جاور نحو تسع سنوات فى جبل أبى قبيس، ويذهب للصلاة فى الحرم، ويحج ويعتمر ويعود لخلوته، وأشار المؤرخون إلى لقاء جمعه بالحرم مع الشيخ عمر السهروردى، وأنه سمح له بأن يلبس ولداه خرقة الصوفية، كما جاور الشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى فى الحرم المكى، ووضع موسوعته العلمية الكبرى «الفتوحات المكية» التى ظل يكتبها فى تسع سنوات، وهى أثره الخالد لليوم.

وفى عصرنا الحديث حج الشيخ صالح الجعفرى 27 مرة متواصلة، وكان قد أخذ تصريح الحج لأول مرة فى رؤيا منامية من السيدة زينب، وأخبرنى الحاج خليفة، وهو من تلاميذ الشيخ الكبار، أنه حج مرة مع الشيخ وقبل صلاة الفجر ذهبوا برفقة الشيخ لزيارة الحجرة النبوية، ووقف الشيخ صالح ينشد من شعره وهو يبكى قصيدته التى مطلعها : (رسول الله قد أنزلت رحلى – ببابك والسلام عليك منى).

ووضع الإمام محمد ماضى أبو العزائم كتابين عن أسرار الحج عند الصوفية هما «أصول الوصول» و«معارج المقربين»، ومن الصعب تلخيص ما جاء فيهما، ولكن نقتبس من كتابه «الإسلام دين الله وفطرته» قوله إن من أسرار الحج أنه وضع بديلا عن الرهبانية فى الملل الأخرى، فالحج رهبانية أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والثانى أن هذا السفر وضع على مثال سفر الآخرة، فليتذكر المريد بكل عمل من أعماله أمرا من أمور الآخرة موازيًا له.

وعن هذا الركن الخامس من أركان الدين الإسلامى، الحج الأكبر، ورحلة العمر الأثيرة لكل مسلم، قال الداعية الدكتور أحمد ربيع الأزهرى :كل تشريعات السماء موصوفة بالحكمة الكاملة، والمقاصد السامية، والغايات العالية، لأن الشارع الحكيم يستحيل عليه أن يأمر بشيء عبثا، من هنا يجب أن نقف مع شعائر الإسلام وقفة تأمل وتدبر وتفكر بحثا عن مقاصد الشارع، ومن أهم العبادات الغنية بالأسرار والحكم شعيرة الحج، فهى مدرسة عملية لإعادة صياغة وتشكيل المسلم روحيا ونفسيا وسلوكيا من ناحية، كما أنها تبرز قيما خلاقة لإعادة تقويم المجتمع، وتصحيح مساره، إذا أخل بالمنهج وحاد عن الطريق، وفى كل شعيرة من شعائر الحج أسرار وحكم تقتضى التأمل والتفكر، لنصل إلى فقه الفقه، وننفذ من الأحكام التعبدية إلى المقاصد المعللة.

د.أحمد ربيع:
الحج مدرسة لإعادة تشكيل المسلم روحيا ونفسيا وسلوكيا، وإعادة تشكيل المجتمع على الطاعة والاستقامة

وأضاف أن ركن الحج الأول هو ركن «الإحـرام»، وهذا الركن يقتضى فى فهم فلسفته معانى التطهر والتجرد والترك والتزام الحد وتعظيم حرمة العورة، فالحاج يتطهر بغسل بدنه بالماء، ويتطهر روحيا ونفسيا من أمراض القلوب، ويتبرأ من الغلول والخيانة والكذب وأكل مال الناس بالباطل، ويتجرد من ثياب الدنيا، ومن كل حرام، فالمال الحلال والطهارة المعنوية تسبق الطهارة المادية، ويلتحف بالإحرام، وهو ثوب أقرب إلى الكفن، فيقبل على ربه بقلب ليس فيه سوى الله تعالى، ويترك الحاج ماله وولده وزوجته وبيته وعمله وسلطته، ويقبل على الله تعالى وحده كيوم خلقه الله تعالى، وبياض ثياب الإحرام رمز النقاء والصفاء، فقد صفا قلبه وبدنه وصدره، ونزع ثوب الشيطان ورجسه، وتخلق بصفات الرحمن، كما أن قميص وإزار الإحرام بدون مخيط، دلالة على التحرر والانعتاق من خيوط الدنيا المتشابكة، ومصالحها ونوازعها، والميل إلى الزهد والورع، والإحرام له ميقات زمانى ومكانى محدد، دلالة على التزام الحد، والوقوف على أوامر ونواهى الله تعالى، وبيان لفقه الاصطفاء للزمان والمكان.

وأوضـح أن التلبية (لبيك اللهم لبيك)، استجابة لدعوة رب العالمين من خـلال نبيه إبراهيم الخليل، كما أنها إعـلان عن الوحدانية الخالصة لله تعالى، والتبرء من سواه، وفيها تقديم الحمد على النعمة، ونعمة الحمد على تلبية دعوة الخليل، لعظيم ثواب الحامدين الشاكرين.

كما أكد أن «الطواف ليس طوافا حول مبنى حجرى مكعب اسمه الكعبة كما زعم المستشرقون، وليس عبادة وثن، بل هو طواف حول بيت الله فى الأرض، وحول الرب، وحول المنهج، لنيل القرب والنظرة، ومن نظر إليه الله تعالى لا يعذبه أبدا، وهو التزام بالمنهج، افعل ولا تفعل، وانضباط بقواعد الدين، وأركانه، ومنهج الله تعالى واضح مسستقيم، وكذلك الكعبة مكعبة، واضحة الأضلاع والحدود، ويبدأ الحاج طوافه من الجانب الأيسر، أى تكون الكعبة عن يساره، ويبدأ من عند الحجر الأسود، يمين الله فى الأرض، فالكعبة مركز الأرض، والقلب مركز البدن، والحجر يمين الله تعالى، والقلب يطوف

حول المركز، ومثل حركة كل شيء فى الوجود، فكل مخلوق يطوف، وما من شيء خلقه اللّه تعالى إلاّ ويطوف، عرفنا ذلك أو جهلناه، ثم يكون الرملّ فى الأشواط الثلاثة الأولى رمزا للخوف والهروب من الذنوب، والفرار يكون إلى اللّه تعالى، فمنه الرحمة والمغفرة، ومنا الطمع والرجاء، ثم يمتليء قلب المؤمن بالرجاء فيهدأ فى طوافه ليستكمل أشواطه السبعة، وكما تطوف الأفلاك كلها عكس عقارب الساعة تطوف الشمس والقمر، ويطوف الإنسان، والطواف يعنى محو الذنوب الماضية، وإعادة الحاج لسابق عهده بالفطرة السليمة، ويستحب للحاج استلام الحجر الأسود وتقبيله، مع استلام الركنين اليمانيين، وليس الشاميين، واليمانيين من بناء إبراهيم وإسماعيل، والاستلام والتقبيل فيه استسلام لأمر اللّه تعالى، ومن حرم بيعة اللّه وبيعة رسله من آلاف السنين بايع ربه باستلام الحجر» .

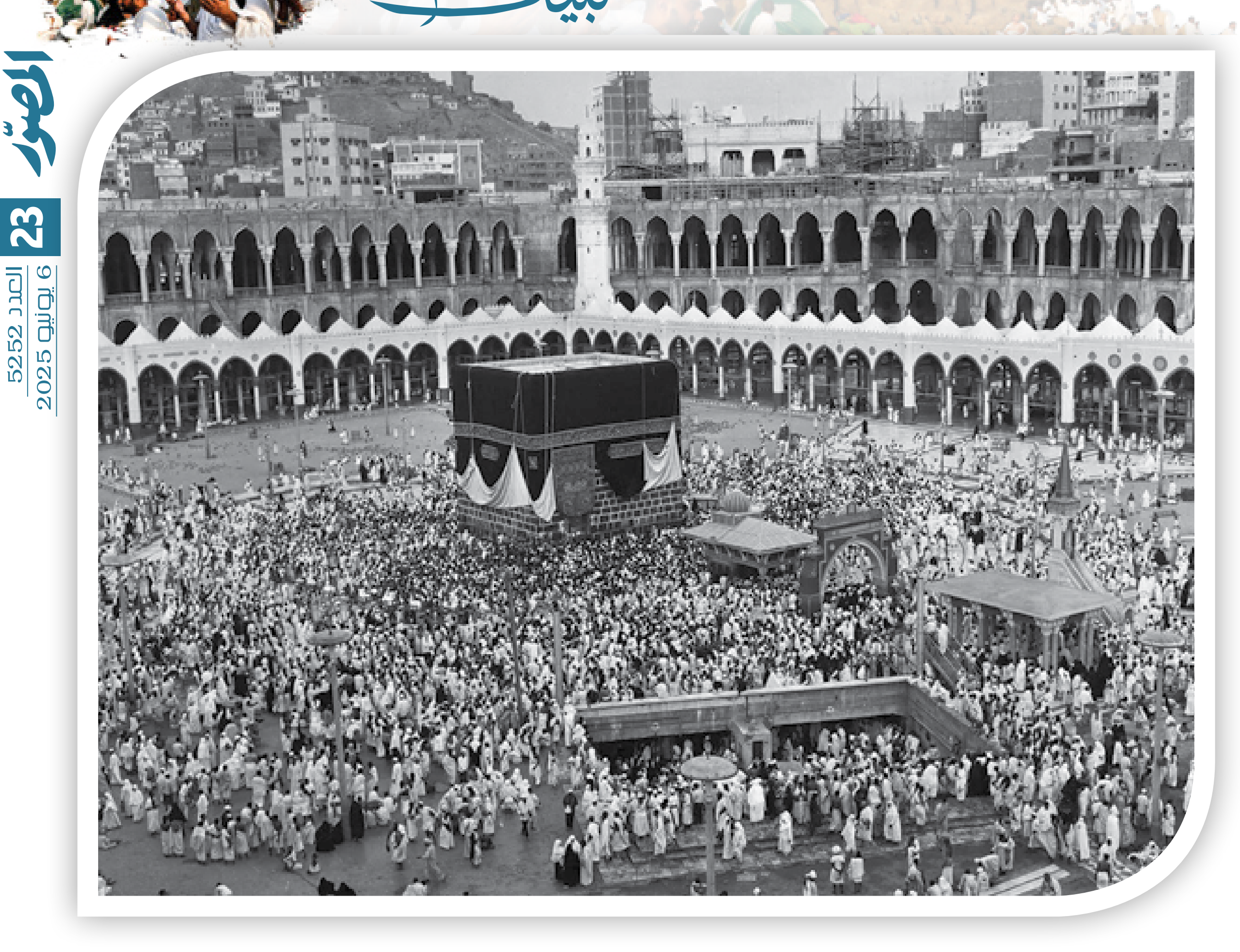
وتابع: عن ابن عباس قال : إن الركن يمين اللّه عز وجل فى الأرض يصافح بها خلقه، والذى نفس ابن عباس بيده، ما من امريء مسلم يسأل اللّه عز وجل شيئا عنده إلا أعطاه إياه، وقال الترمذى : حدثنا قتيبة عن جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم، فالحجر الأسود من الجنة، والحاج إذا لمسه كما لو كان لمس بيده الجنة، وصلاة ركعتين عند مقام إبراهيم دلالة على تعظيم من بنى وعمر البيت، فمن رفع قواعد البيت، رفع اللّه تعالى ذكره، ومن جعل مقام ربه فوق كل مقام، جعل اللّه له مقاما فى الأرض، وفيه رمزية لاقتفاء آثار الصالحين، وقراءة سورة الكافرون فى الركعة الأولى، والإخلاص فى الثانية، ردا على من زعم وثنية الإسلام، والطواف حول حجر، فالحاج يتبرأ من الكفر ومن الكافرين، ويعلنها صراحة وحدانية للّه تعالى، الواحد الأحد الفرد الصمد.

وأكمل: ثم يشرب الحاج من ماء زمزم، قبل أن يسعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة، وبعد السعى كما حدث مع هاجر، وهذا عطاء مخصوص لأمة محمد صلى اللّه عليه وسلم، فالشرب من يد اللّه تعالى، ومن زمزم، التى ماؤها سقاء وشفاء وبركة، وهى لما شربت له، وكأنها مكافاة من رب العزة لعباده، ثم يأتى السعى بين الصفا والمروة كتردد العبد بين الخوف والرجاء، وكيوم الوقوف بعرصات القيامة، والبدء بالصفا، والختام بالمروة، دليل على أن الصفاء لازم للدخول على رب العزة ونيل رضاه، كما أن السعى إكرام لما فعلته هاجر، ومعنى السعى والشقاء فى الدنيا، ما بين هرولة وتؤدة، ومعناه أيضا أن بوصلتك كعبد تكون مع بوصلة الحق، ومع منهج رب الكون .

وأشار إلى أنه «لا ترمل المرأة حول الكعبة، ولا بين الصفا والمروة، ولا تهرول، وكما قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم أنه لا رمل على النساء، حول البيت ولا بين الصفا والمروة، وليس عليهن اضطباع، وذلك لأن الأصل فيها إظهار الجلد والقوة، ولا يقصد ذلك فى النساء، كما أن النساء بنيت أمورهن على الستر وليس الكشف، وقيل إن هاجر هرولت نيابة عن جميع النساء، كما أن السعى يعنى القوامة وهى للرجال، ويأتى يوم التروية، اليوم الثامن من ذى الحجة، وكان الحجيج قديما يتزودون فى منى بالماء والطعام، تأهبا ليوم عرفة، فالقدوم على الحق يحتاج لتزود واستعداد، ويعنى التزود من الدنيا للآخرة، كما فى الآية 197 من سورة البقرة (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقونِ يا أولى الألباب)، ويعنى أن حياتنا الدنيوية لا تكون إلا بالسعى وامتلاك ناصية العلوم والتقدم.

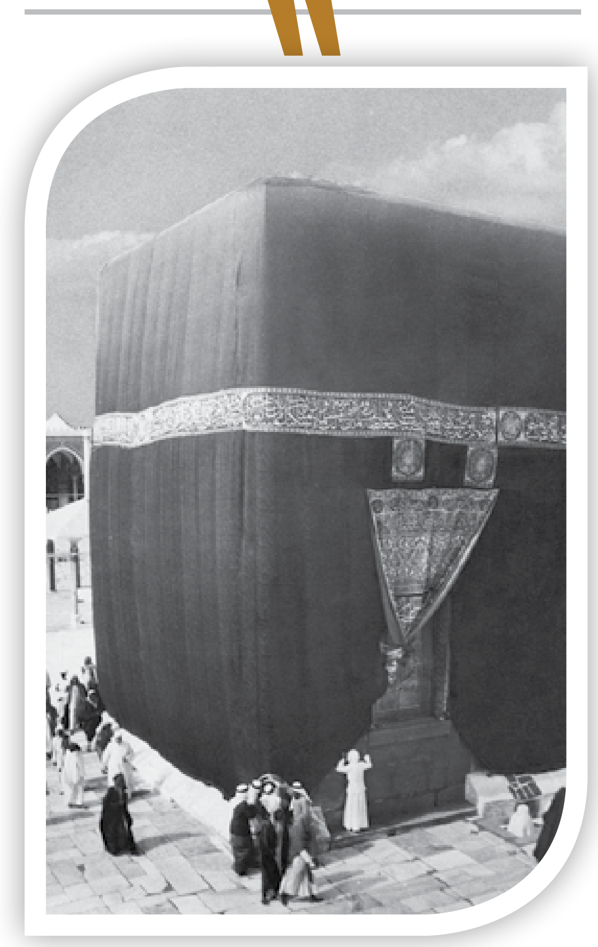
وتابع: ثم يأتى الصعود إلى جبل عرفات، كما صعد كل الأنبياء، فموسى صعد الجبل، وعيسى صعد إلى السماء، ونبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم صعد إلى سدرة المنتهى، ليلة الإسراء والمعراج، وكأن الحجيج يصعودن ويرتقون، وفى هذا اليوم يباهى رب الكون بخلقه ملائكته، وينتصر الإنسان على الشيطان، وهو نفس المكان الذى التقى فيه أدم وحواء مع إبليس وأغواهما وانتصرا عليه، وكذلك بنى آدم يعلنون انتصارهم على الشيطان كأبيهم، وهو ركن الحج الأعظم، ولم يشرع فيه الصيام للحاج، وهو يوم بيوم الحشر، بروفة له، كما أنه مؤتمر المسلمين الأكبر وبيان وحدتهم، وقيل إن جبريل علم آدم مناسك الحج حتى جاء به إلى جبل عرفات، فقال له : الآن هل عرفت؟ قال:نعم.

«د.ربيع»، أضاف: عند المزدلفة يجمع الحجيج الحصى لرمى الشيطان بها، وتتحول التلبية من (لبيك اللهم لبيك) إلى التكبير (اللّه أكبر اللّه أكبر)، فالأمة توحدت، وتسلحت وانتصرت على الشيطان فكبرت، ويمر الحاج سريعا من وادى (محشر أو محسر) وهو وادى طوله كيلومتران، حسر فيه أهل الفيل، وكأن المسلمين لا يجب لهم الوقوف عند تجارب الفشل والخيبة، ثم يأتى رمى الجمرات (الصغرى والوسطى والكبرى)، بقذف الشيطان والهوى والنفس والذنوب والمعاصى، وعدد الجمار سبعين له دلالة ومعنى، فالحرب مثابرة وطول نفس، وصراع طويل، مع خيام وعسكرة فى منى، ويختتم الحاج حجه بتقديم القربان إلى ربه مثل ابن آدم، وإرهاق الدم بذبح الأضحية، ليفدى نفسه كما فدى إسماعيل بكبش عظيم، وقد نحر النبى صلى اللّه عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة، وكان ينحرها قائمة معقولة يدها اليسرى، وهذا هو عدد سنوات عمره، وأخذ منها قطعا من اللحم وصبها فى قدر واحد وأكل مع صحابته منها، كما أن هذا اللحم يذهب لفقراء المسلمين كنوع من التراحم والتكافل، ثم يأتى الحلق ليخرج الحاج من كل زينة دنيوية، وينبت شعر رأسه من جديد فى الطاعة، ودعا الرسول للمحلقين ثلاثا، ثم يكون طواف الوداع بالبيت العتيق لأن الحاج ضيف الرحمن، وعليه أن يستأذن فى العودة، ويجدد العهد والشوق.



د.خالد المهدى:

«المال الحلال والطهارة المعنوية، ورد المظالم، والتوبة من الذنوب» تسبق التهيؤ لرحلة العمر



بدوره، قال الدكتور خالد المهدى، من دعاة الأوقاف : المال الحلال والطهارة المعنوية تسبق الطهارة الحسية، والحج رحلة تطهر وترقى وصعود، وليست مجرد شعائر تؤدى، وهو فريضة على كل مسلم مستطيع مرة واحدة فى العمر، فعن ابن عباس رضى اللّه عنه، قال : خطبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال : يا أيها الناس كتب عليكم الحج، فقام الأقرع بن حابس فقال : أكل عام يا رسول اللّه؟ فقال : لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لما استطعتم أن تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد فهو تطوع).

وعلى كل حاج أن يتطهر من الذنوب ومن المال الحرام ومن أكل الحرام ومن ظلم الناس قبل أن يذهب قاصدا بيت رب العزة، البيت العتيق، وإلا قيل له مناد من قبل السماء : (لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك مأزور غير مأجور)، نعوذ باللّه من ذلك.

وأضاف: أما شروط الحج المصاحبة له فهى أنه لا رفث ولا فسوق ولا جدال، ولا معاصى ولا ذنوب، ولا نميمة ولا سرقة، ولا نوم ولا كسل، بقول اللّه عز وجل : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه اللّه وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب)، ويصدق هذا حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)، وفى يوم عرفة يكون يوم التجلى والقرب والجائزة لقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : (إذا كان يوم عرفة ينزل اللّه إلى سماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة، فيقول : انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا من كل فج عميق، أشهدكم أنى قد غفرت لهم) .

وتابع «المهدى»: قبل سفر الحاج عليه أن يرد المظالم، وأن يتوب من ذنوبه، وأن يكتب وصيته ويشهد أهله عليها، لعله قد لا يرجع، وأن يتعلم مناسك الحج حتى لا يقع فى محظور ويفسد حجه، وحين يعود سالما عليه أن يبدأ عهدا جديدا مع الناس، فيصلى الصلوات الخمس فى أوقاتها، ويخرج زكاة ماله، ويلتزم الطريق المستقيم، فعلامة قبول الطاعة المداومة عليها، كتب اللّه لنا القبول، وكتب لنا حج بيته العتيق.

تغلبت على ارتفاع الأسعار.. وقدمت لـ «البسطاء» فرصة لـ «الثواب»

«صكوك الأضاحى».. الوصول للمستحقين

تقرير: نور عبدالقادر



فى ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، لم يعد أداء الشعائر الدينية، وعلى رأسها الأضحية، أمرًا سهلًا على شريحة كبيرة من المواطنين، فبينما كانت الأضحية رمزًا للبهجة والعطاء فى عيد الأضحى، أصبحت حلمًا مؤجلًا أو عبئا ثقيلًا على الكثير من الأسر المصرية، ومع ارتفاع أسعار رؤوس الماشية إلى مستويات غير مسبوقة، حيث تجاوز فيها سعر العجل الواحد 60 ألف جنيه، أصبح البحث عن بدائل شرعية وميسّرة أمرًا ملحًا. وهنا جاءت فكرة «صكوك الأضاحى» كحل ذكى وإنسانى فى آن واحد؛ يجمع بين أداء الفريضة ومراعاة الظروف الاقتصادية، ويُعيد توزيع الخير على مستحقيه بطريقة منظمة وكريمة.

«صكوك الأضاحى»، التى تطلقها مؤسسات حكومية كوزارة الأوقاف، والأزهر الشريف، وهيئات أهلية كبرى كجمعية الأورمان وبنك الطعام، أصبحت فى السنوات الأخيرة ملاذًا آمنًا للراغبين فى نيل الثواب دون الدخول فى مشقة الشراء والذبح والتوزيع، وهى مبادرة تتيح للمتبرع أن يدفع مبلغًا ثابتًا مقابل أن تقوم الجهة المختصة بشراء وذبح وتوزيع الأضحية وفقًا للضوابط الشرعية والاشتراطات الصحية.

كما تسهم هذه الصكوك فى تحقيق التوازن المجتمعي، بتوجيه اللحوم لمستحقيها فى صورة تليق بكرامتهم، فضلًا عن دعمها لفكرة «التكافل» التى يحتاجها المجتمع الآن أكثر من أى وقت مضى، وقد تحولت «صكوك الأضاحي» فى السنوات الأخيرة، من مجرد فكرة بديلة للذبح الفردي، إلى منظومة متكاملة تنفذها جهات رسمية وخيرية بدقة عالية، و«الصك هو توكيل من المضحى إلى جهة موثوقة مثل وزارة الأوقاف أو الأزهر أو الجمعيات لتتولى نيابةً عنه شراء الأضحية وذبحها وتوزيع لحومها على المستحقين»، وتقوم هذه الجهات بالتعاقد مع مجازر معتمدة، وتختار رؤوس ماشية مطابقة للشروط الشرعية والصحية، ثم تُذبح فى الوقت المحدد شرعًا خلال أيام العيد، وتُوزع اللحوم على الأسر الأكثر احتياجًا فى جميع المحافظات. ويحصل المتبرع على إيصال رسمى بقيمة الصك، وتلتزم الجهة المنفذة بتوثيق عملية الذبح والتوزيع.

وتتنوع أسعار الصكوك حسب نوع الأضحية (عجل ،خروف، جاموس) وجهة التنفيذ، لكنها تظل أقل تكلفة بكثير من الذبح الفردي، مما يجعلها خيارًا مثاليًا لمن يريد أداء الشعيرة دون مشقة مادية أو لوجستية. كما أنها تضمن عدالة التوزيع وكرامة المستفيد، بعيدًا عن مشاهد الذبح العشوائى أو الإهدار أو الفوضى.

وتشهد هذه الصكوك إقبالًا متزايدًا عامًا بعد عام، خاصة من سكان المدن والمغتربين، ومن يفضلون الاطمئنان إلى أن أضحيتهم تُنفذ وفقًا للضوابط الشرعية، وتصل إلى مستحقيها فى عبوات نظيفة وطرق تحفظ كرامة المحتاج.

وفى هذا السياق، قال مسئول بجمعية الأورمان: رغم ما يشهده السوق من ارتفاعات جنونية فى أسعار اللحوم ورؤوس الماشية، إلا أن مشروع صكوك الأضاحى لا يزال يشهد إقبالًا ملحوظا من المواطنين عامًا بعد الآخر، فى مشهد يعكس ثقة الناس فى هذا النظام، ووعيهم بقيمته الاقتصادية والاجتماعية والدينية. حيث يتراوح سعر الكيلو من 300 إلى 450جنيها مما جعل البعض يفضلون الاشتراك فى صكوك الأضحية بدلا من شرائها لفرق السعر الكبير.

وخلال العام الماضى فقط، أعلنت وزارة الأوقاف عن توزيع ما يزيد على 2000 طن من لحوم الأضاحى على الأسر الأولى بالرعاية، بتمويل مباشر من مشروع الصكوك. ونجحت الوزارة فى توصيل اللحوم إلى آلاف القرى والمناطق الأكثر فقرًا فى جميع المحافظات، بالتعاون مع وزارتى التضامن والتنمية المحلية.

وبحسب بيانات رسمية، فإن عدد المشاركين فى مشروع صكوك الأضاحى التابع لوزارة الأوقاف وحده تجاوز مليون مضحٍّ خلال السنوات الخمس الأخيرة، وهو رقم يكشف مدى الانتشار المجتمعى لهذه الفكرة. كما أن المؤسسات الأهلية الكبرى، مثل جمعية الأورمان وبنك الطعام المصري، نفذت آلاف الصكوك فى نفس الفترة، مستفيدة من تبرعات الأفراد والشركات.

وتُظهر الإحصائيات أن أسعار الصكوك التى تتراوح ما بين 6 آلاف إلى 10 آلاف جنيه حسب نوع الأضحية، ما زالت فى متناول فئات واسعة مقارنة بالذبح الفردي، الذى تصل تكلفته إلى أضعاف هذا الرقم، مما يدفع الكثيرين إلى اختيار الصك كخيار اقتصادى مضمون. ورغم الغلاء، تشير التقديرات الأولية إلى أن موسم 2025 قد يشهد رقمًا قياسيًا جديدًا فى عدد الصكوك المنفذة، خاصة مع التوسع فى الشراكات بين الجهات الحكومية والجمعيات الأهلية، واستخدام التكنولوجيا فى التبرع والحجز عبر الإنترنت.

وأرجع محمود العسقلانى رئيس جمعية «مواطنون ضد الغلاء» إقبال كثير من المصريين على شراء صكوك الأضحية من الجمعيات الخيرية، إلى ضعف القدرة الشرائية لدى بعض المواطنين، وقال: أسعار الأضاحى مرتفعة بسبب الغلاء، ما دعا كثيراً من المصريين، كانوا يضحون فى الأعوام الماضية إلى التوقف عن الأضحية هذا العيد، واستبدل بعضهم الأضحية بالصكوك، لافتاً إلى أن كثيراً من المواطنين اتبعوا سلوك ترشيد الاستهلاك فى سلع كثيرة فى ظل الأوضاع الاقتصادية.

«العسقلانى»، أضاف: مع القفزات المتتالية فى أسعار اللحوم ورؤوس الماشية، لم يعد ذبح الأضحية بشكل فردى خيارًا متاحًا للجميع، بل تحوّل إلى عبء مالى ثقيل على الكثير من الأسر، خاصة فى المدن والمناطق الحضرية، وبـرزت صكوك الأضاحى كبديل اقتصادى أكثر جدوى، لا يحقق فقط المقصد الشرعي، بل يوفر المال والجهد فى آنٍ واحد. فعلى سبيل المثال، تتراوح تكلفة شراء عجل متوسط الحجم فى السوق المحلى هذا العام ما بين 55 ألفا إلى 70 ألف جنيه، بينما لا تتجاوز تكلفة صك العجل الكامل فى بعض الجهات من 9 آلاف إلى 10 آلاف جنيه، أى بفارق قد يصل إلى 80 فى المائة، وهو فارق ضخم يجعل الصك خيارًا أكثر منطقية للغالبية.

وتابع: بخلاف السعر، هناك اعتبارات أخرى تميل بكفة الصك، أبرزها أن التكلفة الإجمالية تشمل الذبح والتجهيز والتغليف والتوزيع، دون الحاجة لأى مجهود من المضحي. كما أن الذبح يتم فى مجازر مرخصة، وتحت إشراف بيطري، وهو ما يضمن السلامة الشرعية والصحية، بعكس ما يتم فى الذبح الفردي، فالمضحى قد يواجه تحديات متعددة، مثل العثور على مكان آمنٍ للذبح، وضمان النظافة، وتحمل تكاليف الجزار والنقل والتوزيع، فضلًا عن احتمالية التبذير أو عدم وصول اللحوم إلى مستحقيها بالفعل.

«لا تبدو صكوك الأضاحى فقط خيارًا شرعيًا وتنظيميًا، بل أيضًا حلًا عمليًا فى وقت تتداخل فيه التكاليف والضغوط الحياتية. إنها ببساطة وسيلة تجمع بين العبادة والعقل، وتمنح المضحى راحة الضمير وراحة الجيب»، هذاما أكده أحمد عبد المعز. وقال كريم المهدي، موظف بشركة المياه والصرف الصحي: «أنا بشتغل موظف بسيط، وسعر الأضحية بقى صعب جدًا على. لما سمعت عن صكوك الأضاحى من وزارة الأوقاف السنة اللى فاتت، حسّيت إنها فرصة عظيمة. دفعت المبلغ بسهولة، وهم قاموا بكل حاجة: الشراء، والذبح، والتوزيع. حسّيت إنى شاركت فى الخير من غير ما أشيل هم التفاصيل ولا الزحمة ولا الغلاء».

بينما فضل خيرى حسن أنيس، شراء أضحيته بنفسه والوقوف عليها أثناء التوزيع، وقال: «تربينا ونحن صغار على توزيع الأضحية بأنفسنا كما علمنى أبى وكذلك أعلم أبنائي، وبرغم ارتفاع الأسعار أحاول على قدر استطاعتى الحفاظ على هذه العادة».

ومن ناحية أخرى الدكتور صبرى الجندى، الخبير فى الإدارة المحلية: الأضحية سُنّة مؤكدة، وهى من شعائر الإسلام التى يتقرب بها المسلمون إلى الله، ويُسنّ توزيع لحم الأضحية إلى ثلاثة أقسام: ثلث لأهل البيت، وثلث للأقارب والجيران، وثلث للفقراء والمحتاجين. وتعكس هذه الشعيرة معانى الرحمة والتكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع، وهى غير ملزمة شرعًا، لكنها محببة ومؤكدة.

وأكمل: فى السنوات الأخيرة، ظهرت مبادرات خيرية لتيسير هذه الشعيرة على غير القادرين، من خلال صكوك الأضاحى التى تتيح للمتبرع أن يوكل الجمعيات والمؤسسات الخيرية المعروفة، مثل «الأورمان» و«مؤسسة مصر الخير» و«جمعية مصطفى محمود»، فى شراء الأضاحى وذبحها وتوزيعها على المستحقين، مما يخفف العبء على المواطنين ويوصل الخير لمستحقيه.

«الجندى»، أشار إلى أنه «مع أهمية هذه الجهود، يظل من الضرورى تعزيز الشفافية والإفصاح فيما يتعلق بمصادر التبرعات، وتكلفة شراء الأضاحي، وآليات التوزيع، لضمان ثقة الجمهور واستدامة المشاركة. فالبعض قد يتردد فى التبرع بسبب قلة المعلومات المتاحة حول حجم التبرعات، وسُبل صرفها، ومعايير اختيار المستحقين، مما يبرز الحاجة إلى قاعدة بيانات موحدة وتنسيق فعّال ربما بالتعاون مع التحالف الوطنى للعمل الأهلى لتجنب الازدواجية فى التوزيع، وتحقيق العدالة فى الوصول إلى الأسر الأولى بالرعاية، ولعل تحقيق المزيد من الوضوح فى هذه المبادرات، لا سيما فيما يتعلق بصكوك الأضاحى وزكاة المال، سيساهم فى توسيع نطاق الثقة والمشاركة المجتمعية، ويدعم الجهود الوطنية فى ترسيخ العدالة الاجتماعية».





بقلم:
د. هدى درويش
رئيس قسم الأديان بجامعة الزقازيق

الأضحية شعيرة إسلامية من شعائر الله، التى أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نعظمها، لأن تعظيمها دليل على تقوى القلوب وإخلاصها لله سبحانه وتعالى، حيث قال الله جل وعلا: «ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ». فالنحر إقامة لهذه الشعيرة، والأضحية فداء وصدقة، وإطعام، بل من أفضل الصدقات والقربات لله سبحانه وتعالى، حيث بيَّن النبى صلى الله عليه وسلم أن أفضل الصدقة إطعام الطعام، كما أنها تحوى جانبًا مهمًا وهو صلة الأرحام، من خلال الإهداء فكلُّ مُضَحٍّ يأكل من أضحيته، ويهدى، ويتصدق لقوله تعالى: «فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ». وقوله تعالى: «فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ».

الأضحيـة.. قربة لله



فالقانع السائل المتذلل، والمعتر المتعرض للعطية من دون سؤال، وقد جاء فى التفاسير وأطعموا مما تذبحون أو تنحرون هنالك من بهيمة الأنعام من هديكم وبُدنكم البائس، وهو الذى به ضرّ الجوع والزمانة والحاجة، والفقير الذى لا شيء له، وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن النبى صلى الله علّيه وسلّم قال: «كلوا وأطعموا وادخروا»، والإطعام يشمل الهدية للأغنياء والصدقة علّى الفقراء، فعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلّم قال: «كلوا وادخروا وتصدقوا»، وروى أن زيد ابن الأرقم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذه الأضاحى؟ فقال رسول الله: سُنَّة أبيكم إبراهيم صلاة الله وسلامه عليه، فقال زيد: فمالنا منها؟ قال عليه السلام: بكل شعرة حسنة. قالوا: يا رسول الله، كالصوف؟ قال «بكل شعرة من الصوف حسنة».

فالأضحية من هدى النبى عليه الصلاة والسلام، وقربة إلى الله لها ثواب عظيم تصل إلى أن له بكل شعرة تعلو تلك الذبيحة أجر، وتحويل الأضحية إلى مال بأن يتصدق بثمن الأضحية قد يحرم بعض البيوت الفقيرة التى تنتظر العيد لتمتلئ أوانيهم باللحوم، ودلَّ على ذلك فعل النبى عندما ذبح كبشين من أفضل الكباش وهو يقول «هذا عن فقراء أمة محمد، وهذا عن محمد وأهل بيته» فتكون بذلك توسعة على المسلمين، ولذلك فقد شرع الرسول صلى الله عليه وسلم اجتماع الناس واشتراكهم فى ذبيحة كبيرة ليعم الخير ويزداد النفع فأمر سبعة من أصحابه كانوا معه، فأخرج كل واحد منهم درهما واشتروا الأضحية وقالوا: يا رسول الله: لقد أغلينا بها، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن أفضل الضحايا أعلاها وأسمنها، وأمر رسول الله فأخذ رجل برجل، ورجل برجل، ورجل بيد ورجل بيد، ورجل بقرن، ورجل بقرن، وذبحها السابع وكبروا عليها جميعا»، ومن السنة فى الذبح أن يكون بعد صلاة العيد لقول الله تعالى يقول المولى: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبى: «ما عمل بن آدم عملا يوم النحر أحب إلى الله من إراقة دم...»، فتلك شعيرة لها فضل عظيم واظب عليها النبى صلى الله عليه وسلم، فهى وسيلة للتوسعة على النفس والبيت، وإكرام الجار والضيف، والتصدق على الفقير، وكلها مظاهر للسرور بما أنعم الله به عليه.

شعيرة لها فضل عظيم واظب عليها النبى صلى الله عليه وسلم، فهى وسيلة للتوسعة على النفس والبيت، وإكرام الجار والضيف، والتصدق على الفقير، وكلها مظاهر للسرور بما أنعم الله به علينا

ولقد شرعت الأضحية تقربـًا إلى الله عز وجل لإطعام المساكين فهى من الأعمال التى اختصّ بها هذا الشهر فلا تكون إلا فى أربعة أيام فى السنة يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة، تقربـًا إلى الله تعالى فى أيام النحر، وإحياءً لسنة أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام، فالله عزّ وجلّ لا يناله من المسلم فى أضحيته إلا التقوى، فلن ينال لحومها ولا دماؤها، فهو القائل جل وعلا: «**لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ**» وهنا يحضرنى تفسير إمام الدعاة شيخنا العلامة الشيخ محمد متولى الشعراوى حين يقول: إن الناس قبل الإسلام حين يذبحون للأوثان يُلطّخون الصنم بدماء الذبيحة، كأنهم يقولون له: لقد ذبحنا لك، وها هى دماء الذبيحة، وفى هذا العمل منهم دِليل على غبائهم وحُمْق تصرفهم، فهم يروْن أنهم إذا لم يُلطخوه بالدم ما عرف أنهم ذبحوا من أجله، وهنا ينبه الحق -سبحانه وتعالى- إلى هذه المسألة: {**لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا..** } أى لا يأخذ منها شيئًا، وهو سبحانه قادر أنْ يعطى الفقير الذى أمرك أنْ تعطيه، ويجعله مثلك تمامـًا غير محتاج، إنما أراد سبحانه من تباين الناس فى مسألة الفقر والغنى أن يُحدِث توازنـًا فى المجتمع، فتتدخّل الشرائع السماوية فتأخذ من القوى وتعطى الضعيف، وتأخذ من الغنى وتعطى الفقير وساعتها، نقضى على مشاعر الحقد والحسد والبغضاء والأثرة، ليتحقق فينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشدُّ بعضه بعضـًا».

وختامـًا على المضحى مراعاة الآداب التى قلَّ مـَن يعمل بها، والتى منها عدم ذبح الحيوان أمام آخر ينظر إليه؛ لما فيه من إيذاء للحيوان، وتنظيف مكان الذبح، فضلا عن سلامة الأضحية من العيوب الفاحشة، التى تنقص الشحم، أو اللحم، إلا ما استثنى وقد قال النبي: «أربعٌ لا تُجزئُ فى الأضاحيِّ: العَوراءُ، البيِّنُ عورُها، والمريضةُ، البيِّنُ مرَضُها، والعرجاءُ، البيِّنُ ظلَعُها، والكَسيرُ، الَّتى لا تنقَى».



أعدت وزارة التنمية المحلية خططًا لتعزيز ضوابط وتنظيم عمليات ذبح الأضاحى بالتنسيق مع المحافظات، لضمان الحفاظ على المظهر الحضارى للشوارع والميادين، وحماية الصحة العامة والبيئة من أى ممارسات عشوائية قد تتسبب فى تلوث بصرى أو بيئى.

تقرير: نور عبد القادر

المجازر تحت الرقابة

وطورت «التنمية المحلية» منظومة المجازر الحكومية ونقاط الذبيح، وشدّدت الرقابة على الذبح خارج المجازر الرسمية، مع فرض غرامة مالية تصل إلى 10 آلاف جنيه على المخالفين، إلى جانب اتخاذ إجراءات صارمة تجاه أى مخالفة تتعلق بتراكم مخلفات الأضاحى أو إقامة شوادر بيع غير مرخصة.

وتشير النشرة السنوية لإحصاء الثروة الحيوانية لعام 2021، الصادرة عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، إلى أن مصر تمتلك 486 مجزرًا ونقطة ذبيح على مستوى المحافظات، تخضع جميعها لرقابة بيطرية وصحية مشددة، بما يضمن سلامة اللحوم وحماية البيئة من آثار الذبح العشوائي.

ورفعت المحافظات درجة الاستعداد القصوى، وشكّلت غرف عمليات تعمل على مدار الساعة لتلقى الشكاوى ومتابعة تنفيذ الضوابط، مع تكثيف الحملات التفتيشية بالتنسيق بين مديريات الطب البيطرى والتموين ومباحث التموين، لضمان تقديم الخدمات وتوفير لحوم آمنة وصحية للمواطنين.

وأعلنت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، عن استلام 7 مجازر حكومية تم الانتهاء من تطويرها ورفع كفاءتها بالكامل، كما يجرى الانتهاء من إجراءات استلام 7 مجازر أخرى فى عدد من المحافظات، استعدادًا لتشغيلها قبل حلول عيد الأضحى المبارك، بما يعزز البنية الأساسية لمنظومة الذبح الرسمية على مستوى الجمهورية. مؤكدة التزام الوزارة بتوفير مجازر مجهزة وآمنة لخدمة المواطنين مجانًا خلال أيامٍ العيد، وتطبيق القانون بحزم على من يخالف التعليمات حفاظًا على الصحة العامة والمظهر الحضاري.

وأشـارت وزيرة التنمية المحلية إلى أنه جارٍ طرح 3 مجازر على المستثمرين والقطاع الخاص خلال الفترة المقبلة، فى إطار تشجيع الشراكة مع القطاع الخاص لتحسين الخدمات، كما وجهت بسرعة الانتهاء من تطوير ورفع كفاءة باقى المجازر الحكومية المستهدفة ضمن المرحلة الأولى من خطة التطوير، مؤكدة على حرص الحكومة على تطوير ورفع كفاءة المجازر الحكومية بمختلف محافظات الجمهورية، وتعزيزٍ قدراتها لتقديم الخدمات للمواطنين بصورة صحية وآمنة، ووفقًا لمعايير السلامة والصحة المهنية والمعايير البيئية.

وأكد الدكتور خالد قاسم، مساعد الوزير والمتحدث الرسمى لوزارة التنمية المحلية، أن «الوزارة أعلنت رفع درجة الاستعداد القصوى بجميع المحافظات لاستقبال عيد الأضحى المبارك، كما تم التوجيه للمحافظين بضرورة تواجد القيادات التنفيذية على مستوى المراكز والأحياء لسرعة الاستجابة لشكاوى المواطنين، وضـرورة اتخاذ الإجـراءات القانونية تجاه المخالفين، وتحرير محاضر بيئية ضد منْ يقوم بذبح الأضاحى فى الشوارع ويترك خلفه المخلفات والدماء، لما تمثله هذه التصرفات من خطر على الصحة العامة وتشويه للمظهر الحضاري، وقيمة الغرامات ستتفاوت وفقًا لحجم المخالفة، وقد تصل إلى 10 آلاف جنيه، طبقًا للقانون».

«قاسم»، أضاف أن «المجازر طورت بشكل حضارى وتسهل الخدمة للمواطنين مجانيا وبـدون أى مقابل، وتشمل هذه الخدمات فحص الحيوان قبل الذبح للتأكد من سلامته، ثم فحص اللحوم بعد الذبح لضمان صلاحيتها للاستهلاك الآدمي، بالإضافة إلى توفير الاستضافة داخل المجزر حتى انتهاء عملية الذبح والتجهيز، وتخصيص أماكن انتظار مناسبة لسيارات المواطنين».

أما الدكتور محمد عبد القادر، طبيب بيطرى بأحد المجازر الحكومية بمحافظة الجيزة، فقال إن «الذبح داخـل المجازر المعتمدة لا يقتصر فقط على الحفاظ على النظافة العامة، بل يساهم بشكل كبير فى ضمان سلامة اللحوم وصحة المواطنين، حيث يتم إجـراء فحص دقيق للأضاحى قبل الذبح للتأكد من خلوها من الأمـراض، وكذلك فحص اللحوم بعد الذبح للتأكد من صلاحيتها للاستهلاك الآدمي». وأضاف أن «المجازر مجهزة بكوادر بيطرية مدربة وإمكانيات فنية تسهم فى تقليل فرص انتشار الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان»، مشيرًا إلى أن الذبح العشوائى فى الشوارع لا يخضع لأى رقابة صحية، ما يشكل خطرًا كبيرًا على الصحة العامة.

وأوضح أن «الطبيب البيطرى داخل المجزر يقوم بالكشف الظاهرى على الأضحية قبل الـذبـح، للتأكد من مطابقتها للمواصفات الشرعية، والتى تتضمن أن تكون الأضحية سليمة خالية من العيوب الواضحة مثل العرج أو العمى أو الهزال الشديد أو الجروح الظاهرة، وألا يقل عمرها عن السن المحدد شرعًا: 6 أشهر للضأن، وسنة للماعز، وسنتين للبقر، وخمس سنوات للإبل. كما يتم فحص العينين، والأنـف، والحالة العامة، ثم تُفحص اللحوم بعد الذبح للتأكد من خلوها من أى علامات مرضية أو طفيليات أو تغير فى اللون أو الرائحة. وشدد عبد القادر على أهمية التزام المواطنين بذبح أضاحيهم داخل المجازر، خصوصًا فى ظل توفير الدولة لهذه الخدمة مجانًا خلال أيام العيد، حرصًا على صحتهم وسلامة أسرهم».



كثفت الحكومة، ممثلة فى وزارتى الزراعة والتموين والتجارة الداخلية، جهودها مع حلول عيد الأضحى المبارك، وذلك فى إطار العمل على تخفيف الأعباء عن كاهل المواطنين، بإطلاقها عدة مبادرات تهدف إلى توفير اللحوم والأضاحي، بأسعار مناسبة، والحد من الممارسات الاحتكارية فى الأسواق.

تقرير: أميرة صلاح

«سودانى» طازجة و«خراف» حية.. وعقوبات مشددة على المخالفين

لحوم العيد «متوفرة» وبأسعار مخفضة

وأعلنت وزارة الزراعة أن كل قطاعات الـوزارة ستعمل على طرح اللحوم من خلال المنافذ المتخصصة من وزارة الزراعة، لافتة إلى أن أسعار اللحوم تبدأ من 250 جنيها حتى 280 جنيها، فهناك جهد كبير مبذول فى هذا الأمر لضبط الأسعار بالأسواق.

كما استطاعت وزارة التموين والتجارة الداخلية، عبر الشركة القابضة للصناعات الغذائية، توفير كميات ضخمة من اللحوم الطازجة السودانية فى المجمعات الاستهلاكية، بالإضافة إلى إقامة شوادر لطرح الخراف الحية للأضاحي، فضلا عن العمل داخل المجازر على مدار اليوم لتقديم الخدمات المختلفة للمواطنين.

وشـــددت على أنها ستعمل على تقديم كافة الخدمات للمواطنين، وهذا فضلا عن إنشاء 10 شوادر رئيسية فى مناطق مختلفة بالقاهرة، منها مدينة نصر، البساتين، الساحل، والمعرض الرئيسى للشركة القابضة، وذلك لتوفير اللحوم بأسعار مناسبة تلائم مختلف شرائح المجتمع، وتصل أسعار اللحوم بمنافذ التموين لحم سودانى طازج: 285 جنيهًا/كجم، اللحم المجمد: 210 جنيهات/كجم، الضأن البلدى المذبوح: 400 جنيه/كجم، الضأن المجمد: 390 جنيهًا/كجم

وقال محمد ريحان، صاحب محل جزارة: إن «أسعار الأضاحى البلدى تتراوح بين 190-195 لكيلو العجول البقرى لأوزان 450 فيما فوق، بينما يتراوح كيلو الجاموس 170-180 لنفس الأوزان، وكيلو الماعز والضأن 220».

«ريحان»، أوضح أن «الإقبال على شراء اللحوم ضعيف نوعا ما، آملا أن يزيد الإقبال فى الأسبوع الأخير قبل العيد»، مشيرًا إلى أن «أسعار اللحوم البلدى تتراوح أسعارها بين 400 إلى 450 جنيها، ولحوم الضأن تصل إلى 450 جنيها للكيلو».

فيما أكد هيثم عبدالباسط، رئيس شعبة القصابين بغرفة القاهرة التجارية، أن «الدولة تستعد لاستقبال عيد الأضحى المبارك باستعدادات خاصة، وتتنوع هذه الجهود بين إجراءات تنظيمية واستيرادية ورقابية، بداية من التعاقد على شحنات مبكرة من اللحوم قبل العيد بفترة كافية لضمان توفر الكميات المطلوبة بأسعار مستقرة».

«عبدالباسط»، أضاف: خلال هذا العام استوردنا أكثر من 150 ألف رأس ماشية، وهذا يدل على أن اللحوم ستكون متوفرة بكثرة للمواطنين، ولن يوجد هناك أى أزمة، مع الأخذ فى الاعتبار أن سـوق اللحوم فى مصر تعتمد بنسبة كبيرة على اللحوم المستوردة، لأننا ليست دولة منتجة بالكامل للحوم، حيث يبلغ الإنتاج المحلى نحو 40 فى المائة فقط من احتياجات السوق، فيما تستورد البلاد نحو 60 فى المائة من اللحوم، حيث ننتج 198 ألف طن ونستورد نحو 441 ألف طن، خاصة من دول مثل البرازيل والهند، فضلا عن أن الدولة تستورد لحوما من دولة الصومال والسودان، وتذبح فى المجازر الحدودية وتطرحها بــ285 فى المجمعات الاستهلاكية.

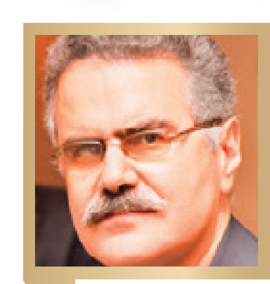
ولفت «عبدالباسط» إلى أن «توفير الدولة للحوم المستوردة بأسعار مدعمة فى المجمعات الاستهلاكية، أثر على حركة البيع فى محال الـجـزارة»، موضحًا أن «أسعار الأضاحى تتقارب مع مثيلاتها العام الماضى على الرغم من زيادة تكلفة التربية بسبب جهود الدولة فى توفير الأضاحى بأسعار تنافسية.

وتابع: الدولة المصرية تسعى جاهدة لتحقيق استقرار فى أسعار اللحوم، وخاصة بعد توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بزراعة 350 فدانًا على طريق مصر - إسكندرية لتربية الماشية من خلال إنشاء محطتين للإنتاج الحيوانى، وذلك ضمن مشروع المليون رأس ماشية الـذى انطلق فى منطقة غرب النوبارية بمحافظة البحيرة. هذا المشروع يهدف إلى زيادة إنتاج الثروة الحيوانية فى مصر، وذلك لتقليل فاتورة استيراد اللحوم الحمراء من الخارج.

وفـى ذات السياق، شـدد قطاع تنمية الثروة الحيوانية والهيئة العامة للخدمات البيطرية على تكثيف عمليات الرقابة على الأسـواق والـشـوارع ومعارض بيع الأضـاحـي، فضلًا عن أسـواق اللحوم، للتأكد من سلامة المعروض والحفاظ على صحة المواطنين، إضافة إلى توعية المواطنين بكيفية اختيار الأضاحى السليمة والتأكد من جودة اللحوم، إضافة إلى التوعية بأهمية الذبح بالمجازر والتى تتم إتاحتها للمواطنين بالمجان خلال أيام العيد، للحفاظ على البيئة وضمان جودة المذبوحات، لافتًا إلى متابعة المجازر وأعمالها، ودعمها بالأطباء البيطريين للكشف على سلامة الذبائح قبل أعمال الذبح، حفاظًا على صحة المواطنين.

كما تم التنبيه على مضاعفة المادة (346) من العقوبة، حيث نصت على أن «الحد الأقصى لعقوبة الحبس المنصوص عليها فى المادة السابقة يتضاعف إذا كانت الحيلة تتعلق بسعر اللحوم أو الخبز أو حطب الوقود والفحم أو أى من الحاجات الضرورية الأخرى».

لم يترك المصريون مناسبة وطنية أو دينية أو اجتماعية إلا واحتفلوا بها عن طرِيق الموسيقى والغناء، وقد تركت لنا نقوش المعابد الفرعونية إرثًا عظيمًا من تلك الاحتفالات، خاصة فى وداع واستقبال الجيوش المحاربة، أو الطقوس الدينية، أو العادات الاجتماعية. واستمرت تلك العادة عند المصريين على مر العصور، وهو ما كان يتواتره الأبناء جيلًا بعد جيل، إلى أن أظلنا عصر الأسطوانة والتسجيلات الصوتية بداية القرن العشرين وما بعده، فأصبح بالإمكان الإبقاء على تراثنا الغنائى مسموعا ومحفوظا لأجيال تالية، ومن ثم بتنا نمتلك رصيدا ضخما من أغنيات المناسبات، لا سيما تلك التى كانت تنتجها الإذاعة المصرية منذ بداية إرسالها الرسمى فى الحادى والثلاثين من مايو 1934، أو تلك التى غصت بها أفلام السينما المصرية قبل نحو مائة عام.



بقلم: **أشرف غريب**

أشهرها «يا رايحين للنبى الغالى»

أغانى الحج.. أيقونة الرحلة

ويمكن التأكيد أن الغناء الدينى له نصيب وافر من هذه الأغنيات، ما يعكس اهتمام الفن المصرى بالاحتفالات الروحية، خاصة ما يتعلق بمناسبتى شهر رمضان المبارك وأداء فريضة الحج، وفى هذه المناسبة المباركة وحجاج بيت اللّه الحرام يؤدون مناسكهم، دعونى أستعرض سريعا أهم هذه الأغنيات التى واكبت أداء فريضة الحج بأصوات كبار مطربينا مع التأكيد أنها مجرد نماذج وليست حصرا.

فى عام 1910 وقبل نفيه إلى إسبانيا كتب أمير الشعراء أحمد شوقى قصيدته المشهورة «إلى عرفات اللّه»، وقيل إنه كتبها فى وداع الملك فؤاد وهو فى طريقه لأداء مناسك الحج، ولا أظن أن المعلومة دقيقة، فقد كان الخديو عباس حلمى الثانى صديق أحمد شوقى هو ساكن قصر عابدين، وليس الملك فؤاد الذى تولى العرش بعد السلطان حسين كامل الذى جاء عقب عزل الخديو عباس حلمى الثانى، على أثر إعلان الحماية البريطانية على مصر مع قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914، المهم أنه مع بدايات الخمسينيات أشار شاعر الشباب أحمد رامى على كوكب الشرق أم كلثوم بغناء هذه القصيدة بعد إجراء بعض التعديلات على أبياتها، فخرجت واحدة من أجمل القصائد الدينية التى واكبت هذه المناسبة الجليلة، ولأم كلثوم أغنية شهيرة أخرى هى «القلب يعشق كل جميل» غنّتها فى سنواتها الأخيرة من نظم محمود بيرم التونسى ولحن رياض السنباطى، ويقال إن الشيخ زكريا أحمد هو الذى كان من المفترض أن يقوم بتلحينها لولا أن وافاه الأجل، فجاءت واحدة من أجمل ألحان السنباطى، وهى الأغنية التى تقول فيها أم كلثوم: «دعنى لبيته لحد باب بيته ولما تجلى لى بالدمع ناجيته»، إلى آخر كلمات بيرم التونسى التى يصف فيها تجربته فى حج بيت اللّه الحرام.

وقدم المطرب صالح عبدالحى مع بدايات الإذاعة المصرية أغنية بعنوان «ضيف النبى مكروم» من تأليف بديع خيرى وألحان محمد القصبجى، كما كتب بديع خيرى أغنية أخرى غنتها أسمهان هذه المرة، هى «عليك صلاة اللّه وسلامه» من ألحان فريد الأطرش، وكذلك شدت كثير من المطربات أمثال نجاة على وحياة صبرى وأحلام ببعض الأغنيات فى هذه المناسبة العطرة، وهناك أكثر من أغنية للمطرب محمد الكحلاوى، ربما كانت أشهرها «لجل النبى» التى يصل فيها لزيارة مسجد رسول اللّه بالمدينة المنورة، حينما يقول: «دى القعدة حلوة والنبى عند النبى» كذلك للموسيقار محمد فوزى محاولاته فى هذا المقام، حتى إنه –على غير المعتاد فى الأفلام– قدم سنة 1948 فى فيلم «حب وجنون» من إخراج حلمى رفلة أغنية بعنوان «اللّه أكبر» من تأليف عبد العزيز سلام. يقول مطلعها: «ياللى انت زرت البيت وللحرم حجيت، من زمزم اتوضيت وع النبى صليت، نادى الهوى لبيت من فوق جبل عرفات، وبالسلامة جيت وعدت بالبركات».

غير أن أكثر أغنيات الحج انتشارا هى أغنية المطربة ليلى مراد «يا رايحين للنبى الغالى»، من تأليف أبو السعود الإبيارى، وألحان رياض السنباطى، وهى الأغنية التى يتم استحضارها عشرات المرات مع كل موسم حج واحتفال بعيد الأضحى المبارك، وبصرف النظر عن صحة الرواية الشائعة بأن ليلى مراد كانت تنوى أداء فريضة الحج، لكن ظروفا حالت دون ذلك، فأصرت على الغناء للذاهبين لأداء الفريضة داعية فى كلماتها أن يكتبها اللّه لها، فإن تلك الأغنية لم تكن مجرد أغنية فى مناسبة، وإنما كانت تحمل رسالة وتعبر عن موقف شديد الوضوح من جانب ليلى مراد تجاه ديننا الحنيف؛ ففى سبتمبر 1952 وقت أن كانت ليلى مراد فى باريس بصحبة أنور وجدى انتشرت شائعة زيارتها لإسرائيل وتبرعها بمبلغ خمسين ألف جنيه على خلفية أصولها اليهودية، وكانت ليلى تعد لفيلمها الأخير مع أنور وجدى «بنت الأكابر» الذى تم عرضه العام التالى، فأوعزت إلى المؤلف أبو السعود الإبيارى بكتابة أغنية فى وداع الحجيج مستغلة من موقف قيام جدها برحلته الحجازية وفق أحداث الفيلم، وقام رياض السنباطى بتلحينها بأجواء صوفية تعتمد على الكورال والدفوف، وغناء خاشع رزين يناسب جلال الموقف الدرامى وهيبة المناسبة الدينية التى قدمت فيها الأغنية من أجلها، كرسالة واضحة من جانب ليلى مراد على إخلاصها لإسلامها وتمسكها بدينها؛ ردا على الشائعة السخيفة التى طالتها فى تلك الفترة.

وبعد توقف الإذاعة المصرية عن إنتاج أغانى المناسبات، ومن بينها الإغنيات الدينية، وعدم حماس صُناع الأفلام لتقديم مثل هذه الأغنيات، اختفت تقريبا الأغنيات التى تواكب موسم الحج، اللهم إلا من بعض المحاولات العابرة التى كانت أهمها أغنية فاطمة عيد «رايحة فين يا حاجة»، وهى الأغنية التى قدم أكثر من مطرب ومطربة تنويعات لحنية عليها مستفيدين من طقسها الشعبى وطابعها الفولكلورى، فضلا عن أغنيات أخرى لكل من وائل جسار وإيمان البحر درويش ومجموعة من الأصوات الشعبية، لكن تبقى «يا رايحين للنبى الغالى» أشهر ما تم تقديمه فى مناسبة أداء فريضة الحج.

لبيك اللهم لبيك

إبداع مصرى فى «توسعة الحرمين»

تقرير: صلاح البيلى

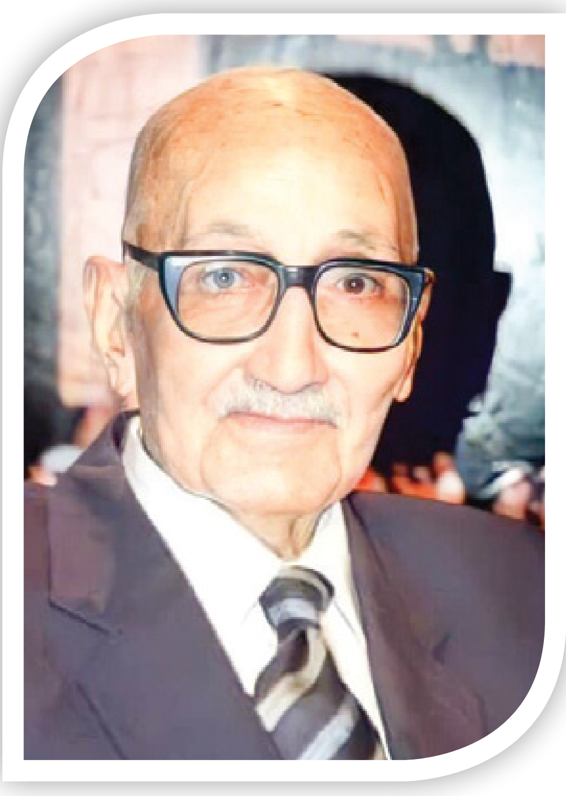
«محمد كمال إسماعيل، وعبدالرحمن مخلوف، وسيد كريم، وسعيد بركات»، هؤلاء من المهندسين المعماريين المصريين وغيرهم الكثير، كان لهم شرف التخطيط والإشراف على توسعة الحرمين الشريفين فى العصر الحديث، خصوصا التوسعة الكبرى التى جرت فى عهد الملك فهد بن عبدالعزيز، أول من تخلى عن لقب «صاحب الجلالة»، وتلقب بـ«خادم الحرمين»، هؤلاء المعماريون ربما لا يعرفهم بعض المصريين للأسف الشديد، ولكنهم على الصعيد العالمى معروفون بالاسم والتاريخ والخبرة والمهنية، وكان الاستثناء الوحيد الذى نجا من الإهمال والنسيان هو المعمارى الكبير حسن فتحى الذى نال شهرة دولية ومحلية فى آن واحد. وفى هذا نتوقف عند اسمين كبيرين طواهما النسيان رغم جهودهما الجبارة، وتاريخهما المشرف عربيا ودوليا .

ونبدأ هنا مع شيخ المعماريين المصريين المهندس محمد كمال إسماعيل، والذى رحل وهو يقترب من عمر المائة سنة، أحد الذين شاركوا فى بناء أغلب مساجد مصر، كما شارك فى بناء دار القضاء العالي، وكذلك مجمع التحرير، وكان ذلك عندما طلب منه عثمان محرم باشا بناء مبنى واحد يجمع كل المكاتب الحكومية معا، وقد صمم المبنى وبناه على شكل قوس مفتوح فحدد الشكل الدائرى لميدان التحرير.

وعندما طلبه الملك فهد بن عبدالعزيز، واختاره لتوسعة الحرمين قام بإعجاز هندسى غير مسبوق، وطبعت تجربته تلك فى مجلدين فاخرين تناولا الإعجاز الهندسى لتوسعة الحرمين، وطبعا وبيعا فى بريطانيا بمبلغ 12 ألف جنيه استرليني، المعضلة الهندسية التى واجهته هى كيف يقيم مبنى مغلقا تماما من أجل تكييف هواء الحرمين، ثم يكون هذا المبنى مفتوحا للهواء والضوء، وخروج ودخول مليون مصل يوميا خمس مرات فى الحرم الواحد، المكى والنبوي، فضلا عن رغبة هؤلاء المصلين فى رؤية السماء وهم يدعون ربهم فى صلواتهم وطوافهم حول الكعبة؟!

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل سرعان ما ظهرت معضلة ثانية، وهى كيف تتم عمليات الهدم والبناء وتوصيل الخدمات كلها من ماء وكهرباء وصرف صحى وتكييف وصوت، كيف يتم هذا كله مع حفر الأنفاق، ووجود مئات الأوناش وآلاف العمال، وفى نفس الوقت تتم تأدية الصلوات الخمس على مدار اليوم، ولم يتوقف الطواف حول الكعبة يوما؟، من هنا ابتكر المهندس محمد إسماعيل فكرة «القباب» التى تفتح وتغلق أوتوماتيكيا، وزن القبة الواحدة 80 طنا، ولها جهاز كمبيوتر يتحكم فيها، ويمكن أن تفتح يدويا فى ساعة كاملة، على أن يقوم بهذه العملية عشرة رجال أشداء، وابتكر بهذه الفكرة المظلات التى تفتح وتغلق، وصممها، ونفذتها ألمانيا، وهى تربط صحن المسجد بالتوسعة القديمة والجديدة .

كما استخدم «إسماعيل» نوعا نادرا من الرخام لم يعد له وجود فى العالم، واسمه «تاسوس»، وله خاصية الاحتفاظ بالبرودة ليلا، وإشعاعها نهارا، وهذا هو الرخام البارد الذى يشعر به الزوار من حجاج ومعتمرين رغم أن حرارة الجو قد تكون فوق الأربعين درجة مئوية، وتحت الحرم النبوى أربعة طوابق يصل عمقها إلى أربعين مترا، وهى تحتوى على مواقف لعدد ثلاثة آلاف سيارة، وبها ثلاثة آلاف دورة مياه، وبها أنابيب



م. محمد كمال إسماعيل قام بتوسعة الحرمين الشريفين بعد أن اختاره الملك فهد لهذه المهمة الجليلة، فنهض بها من غير أجر حسبة لله تعالى

التكييف، وحجم الأنبوب الواحد يسع سيارة نقل ضخمة بمقطورة لتسير فيها، وبتلك الطوابق 2500 شخص يعملون تحت الأرض ويقومون بخدمة المصلين، فضلا عن غرف التحكم والمراقبة والسيطرة، وشاركت أكثر من أربعين دولة فى تصنيع كل ما يلزم لعمارة الحرمين الشريفين، بدءا من أمريكا والدول الأوروبية حتى الدول العربية والإسلامية.

يذكر أن الملك فهد بن عبدالعزيز اختار المهندس محمد إسماعيل بعد أن اطلع على موسوعة مجلدات مساجد مصر، وهى الموسوعة التى طبعت فى أوروبا فى الأربعينيات، وهى الموسوعة التى شهدت وجوها من الإعجاز، وقد شهد الحرم النبوى الشريف إضافة 95 ألف متر كتوسعة بحيث أصبحت مساحة الحرم تعادل مساحة المدينة المنورة قديما، وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكفى القول إن جهاز التكييف فى الحرم النبوى بقوة 55 ألف طن، مع أن أكبر جهاز تكييف فى العالم كان يوجد فى برجى التجارة فى نيويورك قبل انهيارهما، وكانت قوته 25 ألف طن فقط .

وحين سئل «إسماعيل» عن أمنيته الأخيرة بعد أن أنجز عمله التاريخي، قال : إنه يتمنى أن يعيش خادما فى المسجد النبوى لينظفه ويعتنى به ويخدم زوار النبى صلى الله عليه وسلم. ورحل الرجل سنة 2008.

مخلوف.. خبير التخطيط

أما د. عبد الرحمن مخلوف، نجل مفتى مصر الأسبق حسنين مخلوف، وحفيد أول عضو لهيئة كبار العلماء الشيخ محمد حسنين مخلوف، ففى سنة 1959م طلبت السعودية من الأمم المتحدة تزويدها بخبير تخطيط مدن بشرط أن يكون مسلما، وذلك لتخطيط بعض مدنها، فتم تكليف «د. مخلوف» بهذه المهمة، وبقى فى السعودية حتى سنة 1963م فقام بإنشاء جهاز تخطيط المدن، وأنجز مشروعات التخطيط العمرانى فى كل من مكة والمدينة وجدة وينبع وجيزان، وكان محل تكريم من ملوك وأمراء السعودية، وذلك قبل أن يعود أستاذا فى جامعة القاهرة سنة 1964م، وقدم مخططا للقاهرة الكبرى، وعين أستاذا لتخطيط المدن سنة 1965م، وأعد المخططات العمرانية للقاهرة، والعبور والعريش وغيرها .

بعد ذلك، نُدب «مخلوف» من هيئة الأمم المتحدة للعمل كخبير فى الإمارات عام 1968م، بطلب رسمى من الراحل الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبى آنذاك، وبعد انتهاء مهمته عينه الشيخ زايد مديرا لتخطيط المدن فى أبو ظبي، فخطط «أبو ظبى» و»العين»، فى مهمة استمرت لسبع سنوات، وأسس المكتب العربى للتخطيط والعمارة سنة 1976م، وكرمته «أبو ظبى» بمنحه تكريما مستحقا، سنة 2010م، وحين رحل عن عمر 97 سنة تقدم لنعيه كبار مسئولى الإمارات وغيرها لنبوغه وإخلاصه.

كريم.. معمارى فنان

والمعمارى الثالث المتميز هو المهندس سيد كريم، عمدة حى المعادي، كما كان يعرفه أصحابه، وكانت أم كلثوم وغيرها من جلساء صالونه العامر بالأدب والعلم والفن، ولد سيد كريم فى المنوفية سنة 1911م، وهو من حفدة البطل المجاهد حاكم الإسكندرية محمد كريم، والذى أعدمه نابليون لقيادته المقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية، تخرج سيد كريم فى مدرسة الهندسة الملكية سنة 1932م، ويترقى فى المناصب، ويتولى رئاسة تحرير مجلة العمارة والفنون بين أعوام 1939م و1960م، وساهم فى تخطيط مدينة دمشق الجديدة نهاية الأربعينيات، ومشروع تخطيط مدينة الرياض سنة 1950م، ومشروعات أخرى للتخطيط فى كل من مكة والمدينة المنورة وعمان فى الخمسينيات، فضلا عن دوره البارز فى تخطيط وإعادة تعمير بورسعيد عقب العدوان الثلاثى على مصر سنة 1956م، ويرحل «كريم» سنة 2005م، ويواصل ابنه مسيرته الناجحة .

المحمل الشريف

إعداد الكسوة

عادت إدارة الكسوة الشريفة إلى نشاطها القديم بعد أن استؤنف إرسال المحمل المصرى إلى الحجاز، ويذكر القراء أنه أرسل فى العام الماضى. والصورة المنشورة مع هذه الكلمة تبين بعض مظاهر النشاط فى مصانع الكسوة، استعدادًا لإتمام صنعها، وإرسالها مع المحمل قبل عيد الأضحى المقبل. وترى فى الصورة عاملين يشتغلان بصنع «الشراريب» التى تُحلى بها أطراف الكسوة.

ولعل القراء يعرفون أن الكسوة كلها من الحرير الخالص، وأنها تُنسج وتوشى فى مصر بأيدى الصُناع المصريين، وعملها يستغرق بضعة أشهر من السنة لدقة الصُنع والوشى الذى يُصنع باليد. ومما نسجله هنا أن مهارة الصُناع المصريين فى صنع الكسوة هى -منذ زمن- موضع إعجاب عالمى.

نشر فى 1 أكتوبر 1937

بركة المحمل



المحمل المصرى فى مكة، وقد حُملت الكسوة الشريفة على الجمال، وأحاط بها الجند، ووقف الأهالى على الصفين للفرجة والتبرّك. ويرجع تاريخ إرسال المحمل المصرى للحجاز إلى عهد الملكة شجر الدرّ.. وتصحب المحمل الشريف من قديم الزمان كسوة الكعبة، وما يلزم الحرمين والصدقات التى تُوزع على الفقراء وغيرهم.

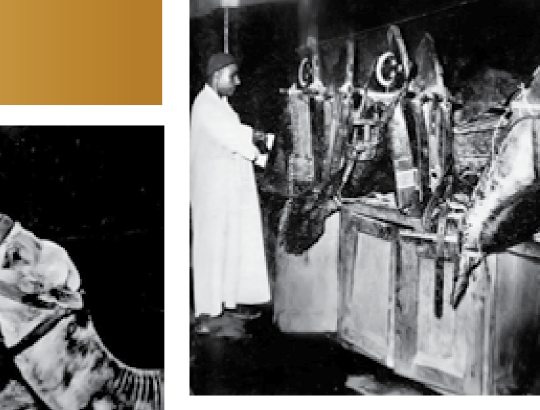
نشر فى 8 يناير 1926



صاحب الدولة حسين سرى باشا، رئيس الوزراء، يتسلم من عوض البحراوى بك أمير الحج مقود جمل المحمل، بعد أن قام بدوراته السبع التقليدية يوم الاحتفال بعودته، وقد ظهر خلف دولته معالى مصطفى عبدالرازق باشا وزير الأوقاف، كما ظهر خلف أمير الحج بعض كبار المدعوين، ومن بينهم الشيخ فوزان السابق القائم بأعمال المفوضية العربية السعودية، والفريق إبراهيم عطا الله باشا رئيس أركان حرب الجيش، ومحمود السيوفى بك التشريفاتى.

جمل المحمل



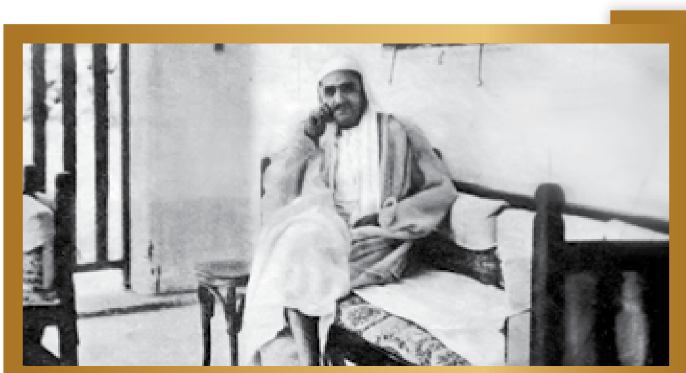


«ابحثوا باهتمام وسرعة شديدين عن جملين قويين، يصلحان لحمل صناديق الكسوة وهودج المحمل إلى الأقطار الحجازية...»، هذه هى التعليمات التى وجّهتها وزارة الزراعة إلى أطبائها البيطريين فى جميع أنحاء القطر.

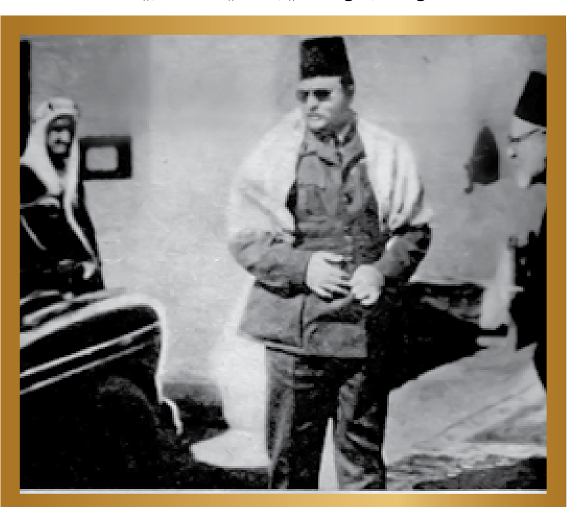
نشر فى 22 أغسطس 1952



التكية المصرية.. فى بلاد الحجاز



على الغزالى.. مدير التكية المصرية



زيارة الملك فاروق برفقة الأمير فيصل للتكية المصرية



التكية.. كما تبدو من الداخل

فى شهر أغسطس من عام 1952 نشرت مجلة «المصور» تقريراً مفصلاً عن التكية المصرية التى تقع فى واجهة الكعبة الشريفة، والتى كانت تقدم المساعدات الطبية وتوفر المأكل والمشرب والعلاج والسكن للحجاج والمعتمرين غير القادرين، وكذلك تكفل إيواء أهل المدينة ومكة من الفقراء، وكان يزور التكية أربعة آلاف من الفقراء يومياً، وزارها الملك فاروق فى يناير 1945.

وتضم التكية عيادة ومطبخاً وأماكن للمبيت ومجزراً، وتنفق الحكومة المصرية على العيادة وحدها أكثر من 5 آلاف جنيه شهرياً فى غير مواسم الحج.

وقال الصحفى لطفى رضوان، مندوب مجلة «المصوّر»، فى جدة: حرصت أثناء القيام بتحقيقاتى فى الموسم الحالى للحج، على أن أقوم بزيارة التكية المصرية فى مكة المكرمة.

وهى -كما يبدو من اسمها- توحى بأنها تمارس فى أعمالها الخيرية النظم العتيقة، والإجراءات غير الشافية التى كثيرا ما يلجأ إليها المسئولون فى هذه التكية...

فلقد أنشأها محمد على الكبير، عقب فتحه مكة، وانتصاره على الوهّابيين، لكى يجمع قلوب الحجازيين حوله، بعد هزيمتهم، كما أراد أن تكون التكية مأوى لأهالى الجنود الحجازيين، الذين قُتلوا أثناء حربهم معه...

مبرة.. أو مستشفى!

ويتحدث كبار رجال المملكة السعودية عن التكية المصرية، التى تقع فى مواجهة الحرم الشريف، أمام بيت الله الحرام، مقترحين تحويلها إلى مبرة خيرية اجتماعية، أو إلى مستشفى تشرف عليه الحكومتان السعودية والمصرية، فتحقق بهذا رسالتها الحقيقية على صورة عملية مجدية، تتناسب وضخامة مبنى التكية ذى المساحة الشاسعة، والاستعداد الضخم.

فالتكية على حالتها الراهنة عبارة عن مبنى ضخم، بداخله أكثر من فسقية، وأكثر من (ميضة).. وقد حوّل بيت «أبى لهب» إلى دورة للمياه، نكاية فى ذلك العدو اللدود للنبى صلى الله عليه وسلم، وملحق بالتكية عيادة طبية بها طبيب وصيدلية تنفق عليها حكومتنا أكثر من خمسة آلاف جنيه، ولكننا لم نرَ فيها مريضا واحدا.

وبالتكية مجزر يتولى فيه القصابون نحر الذبائح، أو «الفدية» التى يفتدى بها الحجاج أنفسهم، ويحوى مطبخها أوانى كبيرة «قزانات»، تتسع كل منها لطهو ثلاثة أرادب من الأرز يوميا، كما يستطيع مخبزها أن يعد عشرين ألف رغيف فى اليوم.

وتتولى «التكية» توزيع الأرز والخبز واللحم على 1500 شخص فى اليوم، ويُزاد هذا العدد إلى الضعف أيام موسم الحج، كما تخص 500 أسرة سعودية ومصرية برواتب شهرية تصل إلى عشرين جنيهًا.

ويتهامس المسئولون فى التكية بأسماء ثلاثين شخصًا من غير المحتاجين، فرضهم الملك السابق ليأخذوا إعانات شهرية كبيرة، ليقوموا بالدعاية له، والتسبيح بحمده كأمير للإحسان والبر!

وتؤوى التكية المصرية مئات الحجاج المصريين الذين لا يجدون أثناء الحج أماكن فى الفنادق، أو لدى المطوفين.

ولكن الكثيرين من الحجاج العرب يعتقدون أن هذه «التكية» تستطيع أن تؤدى للمسلمين خدمات اجتماعية كثيرة، فى هذه الأماكن الطاهرة، لو تناولها بعض التغيير والتجديد.

نشر فى أغسطس 1952

عروس الصعيد.. من هنا يبدأ إحياء مشروع «البتلو»

فى إطار اتجاه الدولة نحو تحقيق الاكتفاء الذاتى من الغذاء، وفى القلب منه المشروع القومى لإحياء البتلو، الذى أطلقه الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ 9 سنوات، بهدف تقليل حجم الاستيراد وتوفير الاستهلاك المحلى من اللحوم الحمراء.

تطل المنيا «عروس الصعيد» لتعمل بكل جد وعرق على توفير منتجات عالية الجودة للأسواق بأسعار تنافسية، وذلك بغرض توفير حياة كريمة لأهالينا هناك، يبلغ إجمالى ما تم تمويله للمشروع القومى للبتلو حتى الآن 9 مليارات و289 مليون جنيه لـ44,5 ألف مستفيد.

تقرير: وفاء عبدالرحيم



9,3 مليار جنيه إجمالى التمويل المتاح لمشروع «البتلو» واستفاد منه 44,5 ألف شخص

ومع حلول عيد الأضحى.. رصدنا الجهود فى محافظة المنيا، لإحياء مشروع البتلو والتحسين الوراثى للسلالات ومزرعة الإنتاج الحيوانى التابعة لوزارة الزراعة غرب المنيا، بجانب مشاركة الجامعة المجتمعية، ومنها «مشروعات مركز التجارب والبحوث الزراعية بشوشة، ووحدة إنتاج الحيوانات التابعة لجامعة المنيا»، كذلك مشروعات المربين الخاصة وجمعيات ومؤسسات المجتمع المدنى، بالإضافة للمبادرات والتوجيهات الرئاسية أيضًا، بفتح الأسواق والمنافذ والشوادر التابعة لوزارة التموين والزراعة، ومنافذ مستقبل مصر ووزارة الدفاع والداخلية الثابتة والمتحركة، تلك المنظومة ساهمت بشكل كبير فى توفير اللحوم على مدار العام والأضحية للمواطن المنياوى بسعر مناسب مع جودة اللحم المنتج.

الدكتور هانى درويش رئيس الهيئة العامة للجهاز التنفيذى لتحسين الأراضى، يقول إن مزرعة الإنتاج الحيوانى بغرب غرب المنيا، هى مزرعة تحسين وراثى للجاموس بها 1500 رأس جاموس محسن وراثيًا، نسبة تحويل اللحم فيها كبيرة، والإدرار فى اللبن عالٍ جدًا.. كما أن المزرعة بها 24 عنبرًا، بالإضافة لعنبر عزل، وهذه المزرعة أنشئت عام 2018 فى منطقة غرب غرب المنيا على مساحة 15 فدانًا، وقام الرئيس السيسى بافتتاحها فى العام 2023م، لافتًا إلى أن وجود المزرعة فى هذا المكان من شأنه تشجيع رجال الأعمال على الاستثمار وعمل المشروعات بهذه المنطقة، مضيفا أن نتاج هذه المزرعة يتم بيعه لصغار المزارعين، كعجلات جاموس عشار محسنة، وجزء منها بالفعل تم بيعة لمزارع قطاع الإنتاج بوزارة الزراعة والمزارع الأخرى.

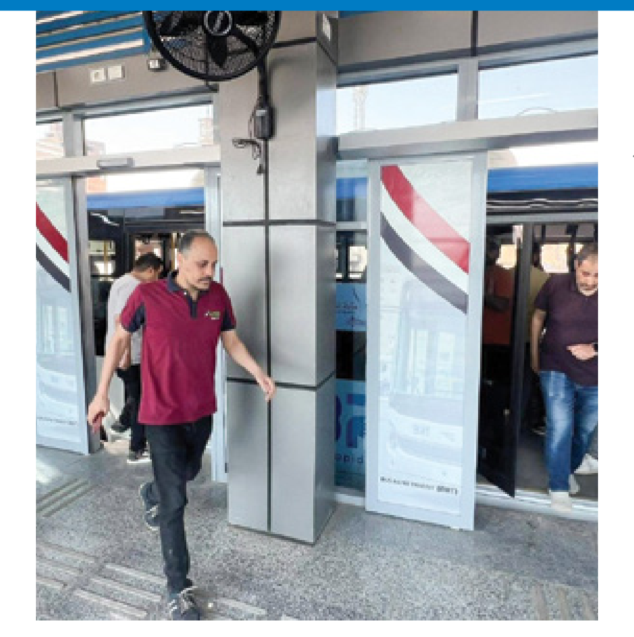
وأضاف الدكتور محمد السيد بشار، مدير مديرية الطب البيطرى بالمنيا، أن التوجيهات الرئاسية تأتى ضمن استراتيجية الدولة لتنمية الثروة الحيوانية ورفع كفاءتها الإنتاجية، مما يُسهم فى تحقيق الأمن الغذائى ورفع معدلات إنتاج اللحوم والألبان، وتوفير منتجات ذات جودة عالية بأسعار مناسبة.

ولفت د. محمد بشار، إلى أنه يتم إنتاج حوالى ألفى رأس فى محافظة المنيا شهريًا، مشيرًا إلى أن الأجيال التى ولدت من التلقيح الصناعى تحقق ربحية أعلى للمربى، وأن هذا المشروع حقق زيادة فى إنتاجية اللحوم والألبان بمنتجاتها ومشتقاتها، والتى استفاد منها المواطن بشكل كبير.

وفى نفس السياق، أشار المهندس سمير رشاد، مدير عام الإنتاج الحيوانى بمديرية الزراعة بالمنيا، إلى أن مشروعات الإنتاج الحيوانى تتم عن طريق تمويل صغار المربين وشباب الخريجين عبر البنك الزراعى المصرى، من خلال مشروع البتلو القومى المتضمن رؤوس الألبان والتسمين والسلالات المحصنة وراثيًا، وذلك بتقديم الدعم المالى على النحو التالى: (رؤوس الحلابة عشار أول مرة 130 ألف جنيه للرأس الواحدة، عجول تسمين 45 ألف جنيه للرأس الواحدة، العجول البلدى والمحلى 35 ألف جنيه للرأس الواحدة، وتقديم 25 ألفًا للتغذية لكل الأنشطة)، لافتًا إلى حصول مربى البتلو على 10 رؤوس بدون ترخيص.

وأضاف أن المديرية تقوم بدعم صغار المربين باستيراد السلالات الأجنبية من الأبقار والجاموس الإيطالى من البنك الزراعى المصرى بسعر 170 ألف جنيه للأبقار المستوردة، و155ألفا للجاموس الإيطالى بشرط أن يكون بحوزة صاحب الطلب مزرعة مرخصة من وزارة الزراعة، ثم يتوجه لأقرب بنك زراعى تابع لمنطقته، ويحصل على استمارة المعاينة الثلاثية معتمدة ومختومة من البنك، ثم يتوجه لأقرب إدارة زراعية تابعة لها لاستكمال الإجراءات، مشيرًا إلى آخر إحصائية لإجمالى الحصر العام للثروة الحيوانية بالمنيا، والصادرة عن مديرية الزراعة بالمحافظة فى عام 2024، حيث بلغ إجمالى عدد الأبقار الإناث المحلى نحو 115555، والأبقار المستوردة 3310، والجاموس 38826، والأغنام 167410، والماعز 110105، وذلك طبقًا للحصر، موصيًا المواطنين عند شراء الأضحية أن يبدأ الوزن من 500 كيلو للعجول والأبقار فأكثر، لتحقيق نسبة تصافٍ تزيد على 50 فى المائة، وبالتالى لا يكون هناك خسارة فى الوزن.

أما الدكتور طارق سليمان، رئيس قطاع تنمية الثروة الحيوانية والداجنة بوزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، فقال إن المشروع القومى للبتلو ساهم فى منع ذبح حيوان وزنه أقل من 100 كيلو، لأن نسبة تصافيه منخفضة، والوزارة وضعت ضوابط أيضًا بمنع ذبح الحيوان أقل من 400 كيلو جرام على الأقل، لأن نسبة التصافى ستزيد، والحيوان سيعطى أكثر من 200 كيلو لحوماً تقريبًا، لافتًا إلى أن الفلاح وصغار المربين كانوا يلجأون إلى الذبح بسبب المال، ولكن الدولة المصرية وفرت التمويلات البسيطة الميسرة مع البنوك بفائدة 5 فى المائة لصغار المربين، وبدأ المشروع القومى بتمويل قيمته 100 مليون جنيه فى منتصف عام 2017، حاليًا ما تم تمويله للمشروع وصل لنحو 9,3 مليار جنيه، استفاد منه 44 ألفاً و500 مستفيد فى قرى مبادرة «حياة كريمة» لتنمية الريف المصرى، لتربية ما يزيد على 515 ألف رأس ماشية، وبدأ المشروع بالحيوانات المحلية مثل الأبقار والجاموس، بتمويل لشراء الرأس وتربيته، وتمويل لشراء الأعلاف لتغذيته، وبعد ذلك أضيفت العجول المستوردة، وهى قيمة مضافة، لأن معدلات الزيادة الوزنية مرتفعة، تعادل ضعف الزيادة الوزنية لحيواناتنا المحلية، وهنا دورة التسمين تكون قصيرة الأجل من 6 إلى 8 أشهر، وبالتالى نسبة الفائدة تكون من 2,5 إلى 3فى المائة تقريبًا على حسب أشهر التربية، وأيضًا تمت إضافة العجلات ذات الإنتاجية العالية فى اللحوم والألبان لضخ المزيد من اللحوم والألبان فى السوق المحلى، وتوفير المزيد من فرص العمل.

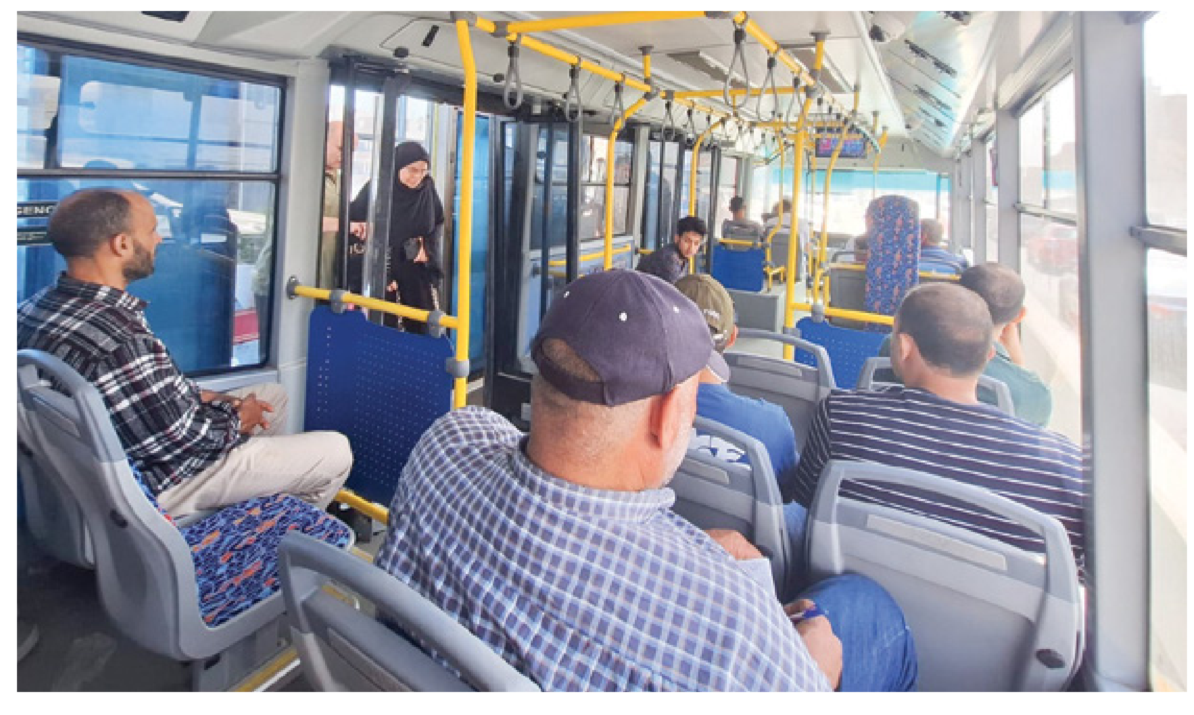


يُنهى عقودًا من العشوائية والزحام

الأتوبيس الترددى.. رحلة جديدة على «الدائرى»

عقودٌ من الزحام اليومى والتكدس المرورى الذى تعانى منه القاهرة الكبرى، وشكاوى متكررة مما يشهده الطريق الدائرى من «حوادث الميكروباص»، دفعت الدولة للبحث عن حلول جذرية تُحدث نقلة حقيقية فى منظومة النقل الجماعى.. ليأتى مشروع «الأتوبيس الترددى السريع BRT» كأحد أبرز المشروعات البديلة، ليس فقط لتقليل الحوادث وتخفيف الضغط على «الدائرى»، بل لإعادة تنظيم حركة النقل بطريقة أكثر أمانًا وكفاءة.

تقرير: أحمد جمعة





المشروع، الذى بدأ بالفعل تشغيله تجريبيًّا بالركاب هذا الأسبوع، يُمثل نموذجًا للاعتماد على وسائل نقل صديقة للبيئة، ويستهدف تحسين تجربة التنقل اليومية لملايين المواطنين، ضمن رؤية شاملة لتطوير البنية التحتية ورفع جودة الحياة فى العاصمة.

سكان القاهرة الكبرى كانوا على موعد مهم فى الأول من يونيو الجارى، بالتزامن مع التشغيل التجريبى للمرحلة الأولى من مشروع الأتوبيس الترددى بمشاركة الركاب، فى مرحلة يمتد مسارها من تقاطع الطريق الدائرى مع طريق الإسكندرية الزراعى وصولًا إلى محطة أكاديمية الشرطة، بطول يبلغ 35 كيلومترًا، لتخدم بذلك شريحة واسعة من المواطنين من شرق العاصمة إلى غربها، وتربط أحياء ومناطق حيوية بمحور نقل حضارى حديث.

ما يُميز هذا المشروع ليس فقط اتساع نطاقه الجغرافى أو عدد المحطات التى يخدمها، بل كونه أول منظومة نقل جماعى تعتمد بالكامل على الأتوبيسات الكهربائية الصديقة للبيئة، والمُصنعة محليًّا فى إطار استراتيجية الدولة لتوطين الصناعة.

الأتوبيسات المستخدمة فى المشروع مكيفة الهواء، وذات سعة استيعابية تصل إلى 66 راكبًا لكل أتوبيس، أى ما يعادل خمسة ميكروباصات، لينقل 3200 راكب فى الساعة فى الاتجاهين، مما يُسهم فى تقليل عدد المركبات الخاصة على الطريق، وبالتالى يُخفف من التكدس المرورى والانبعاثات الضارة، فى حين يبلغ زمن التقاطر بين الأتوبيسات 3 دقائق، وقد يصل إلى دقيقة ونصف الدقيقة فقط فى أوقات الـذروة، بما يضمن انسيابية عالية فى الحركة وسرعة فى التنقل، وهو ما يُعد تحولًا جذريًا فى مفهوم الانتظار بالنسبة لوسائل النقل.

المرحلة الأولى من المشروع تضم 14 محطة رئيسية، تتنوع بين محطات سطحية وأخرى تخدمها أنفاق أو كبارى مشاه، لضمان وصـول آمن وسهل للركاب.. وتبدأ هذه المحطات من محطة «الإسكندرية الزراعى»، مرورًا بمحطات مثل «شبرا بنها»، و«المرج»، و«عدلى منصور»، وانتهاءً بمحطة «أكاديمية الشرطة»، وجرى تصميمها بعناية لتخدم أكبر عدد ممكن من المناطق السكنية والمراكز الحضرية، وتتكامل مع وسائل النقل الأخرى كمترو الأنفاق والقطار الكهربائى الخفيف.

من الجوانب اللافتة فى المشروع هو حرص وزارة النقل على تنظيم حركة المرور بشكل يحفظ كفاءة المنظومة واستدامتها، فقد تم تخصيص حارة مرورية منفصلة تمامًا لمسار الأتوبيسات الترددية، فى الحارة اليسرى من الطريق الدائرى بكل اتجاه، ومنع سير أى مركبة خاصة داخل هذه الحارة، لكن خلال اليوم الأول من التشغيل ظهرت بعض السلبيات مثل دخول عدد من السيارات الملاكى للمسار المخصص للأتوبيس، بل ووصـل الأمـر إلى دخول بعضها داخل المحطات نفسها، ما تسبب فى تعطيل حركة الأتوبيسات، لتقوم وزارة النقل على الفور بالتنسيق مع الإدارة العامة للمرور لتطبيق مخالفات رادعة ضد من يتعدى على المسار المخصص للأتوبيس الترددى، دعمًا للانضباط المرورى ومنعًا لأى تداخل قد يُفقد المشروع أهميته.



مميزات مشروع الأتوبيس الترددى لا تُخطئها عين، فمن حيث التكامل فى وسائل النقل، ينسجم المشروع مع شبكات النقل الأخرى، إذ يرتبط بخطوط المترو (الخط الأول فى محطتى الزهراء والمرج، والخط الثالث فى عدلى منصور وإمبابة)، كما يتصل بالقطار الكهربائى الخفيف (LRT) فى محطة عدلى منصور، وبالتالى تتيح هذه الشبكة المتكاملة للراكب الانتقال بسلاسة بين وسائل المواصلات المختلفة، دون الحاجة للجوء إلى وسائل النقل العشوائى أو السيارات الخاصة.

أما على الصعيد الصناعى، فيُمثل المشروع إنجازًا نوعيًا فى ملف توطين الصناعات الثقيلة، إذ تم تصنيع الأتوبيسات الكهربائية بالكامل محليًّا، ضمن رؤية طموحة لتحويل مصر إلى مركز صناعى إقليمى، ووقف استيراد الأتوبيسات من الخارج.

المشروع كاملًا سيمتد بطول 113 كم حول القاهرة الكبرى، ويضم 48 محطة و4 محطات شحن (واحدة رئيسية وثلاثا فرعية)، وسينفذ على ثلاث مراحل.. فبعد الانتهاء من المرحلة الأولى، يجرى حاليًّا العمل فى المرحلة الثانية التى تشمل 21 محطة تمتد من المشير طنطاوى حتى تقاطع الفيوم، بما فيها ثلاث محطات على محور المريوطية (الهرم، الملك فيصل، ترسا)، إلى جانب محطة المتحف المصرى الكبير على طريق الإسكندرية الصحراوى، أما المرحلة الثالثة، فستُكمل الشبكة بعدد 13 محطة إضافية.

مصالح وحسابات ومستحقات

الشركاء الأجانب



بقلـم: **غالى محمد**

على مدى الأيام الماضية، شغل الشأن البترولى دوائر عديدة، يأتى فى مقدمتها الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، الذى حدد فى تصريحاته، موقف توفير الغاز الطبيعى لمحطات الكهرباء خلال الصيف الحالى.
كما حدد موقف الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى خلال أشهر هذا الصيف، وتوقيت العودة إلى زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى.



وفى جميع الأحوال، تحدث رئيس الوزراء بشفافية كاملة عن أوضاع الطاقة والكهرباء خلال هذا الصيف، مؤكدًا على توفير كامل الوقود من الغاز الطبيعى المُسال المستورد، بما يضمن عدم العودة بأى شكل من الأشكال إلى ظاهرة تخفيف الأحمال، أو حدوث انقطاعات فى الكهرباء بصفة عامة، وخلال هذا الصيف بصفة خاصة، ولا سيما أنه تم الانتهاء من التعاقد على توفير كافة الشحنات من الغاز الطبيعى المُسال المستورد لمحطات الكهرباء خلال هذا الصيف، وقيام قطاع البترول بتوفير أربعة مراكب لتغييز الغاز المسال المستورد لضخه بالشبكة القومية للغازات.

وبالتوازى، من خلال المؤتمر الصحفى، ولقائه برؤساء الشركات كشف المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية عن خطط تحرك قطاع البترول لزيادة الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام.

وقد اتضح من كافة رسائل وزير البترول، أنه لا سبيل لزيادة الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى سوى بسداد مستحقات الشركاء الأجانب وهذا ما يحدث الآن، فضلًا عن الضرورات الملحة لتطوير وتحديث الاتفاقيات البترولية، فى إطار تطبيق العديد من الحوافز لتشجيع الشركاء الأجانب.

وقد اتضح لتحقيق عودة الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام، أن تتم مواجهة ظاهرة التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول.

وهناك توقعات، وفقًا لتصريحات الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الـوزراء، أن يصل أكبر معدل فى انخفاض الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى، خلال الشهرين القادمين، ثم يعود الإنتاج المحلى من الغاز للثبات وعدم الانخفاض بداية من سبتمبر القادم، ليبدأ بعدها الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى فى الزيادة، ليصل إلى معدلاته الطبيعية خلال عامين.

بينما يتحدث المهندس كريم بدوى عن فترة قد تصل



إلى خمس سنوات لتعود مصر إلى تصدير الغاز الطبيعى.

وما بين تصريحات رئيس الوزراء ووزير البترول، فإن الواقع يقول إن الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى خلال هذا الصيف سوف يقل عن 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم، وقد يصل إلى 3.7 مليار قدم مكعب فى اليوم حتى يعود إلى الثبات عند 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم مع تكثيف عمليات التنمية وزيادة الإنتاج لمواجهة التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول من خلال تعويض هذا التناقص بزيادات عاجلة فى الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى.

وفى الواقع أيضًا، وهذا تحرك إيجابى من الحكومة، أن وزارة البترول تتحرك لإبرام تعاقدات طويلة لاستيراد الغاز الطبيعى المسال حتى عام 2030 مع قطر وأرامكو السعودية وغيرهما، إلى أن يعود معدل الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى إلى أكثر من 6 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

وفى جميع الأحوال لن يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على الشركاء الأجانب وسداد كامل مستحقاتهم، بما فيها قيمة شراء حصصهم الشهرية.

وربما هذا الذى جعل المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، يركز على تحفيز الشركاء الأجانب، حتى لو كان من بين هذه الحوافز تعديل الاتفاقيات البترولية، وزيادة أسعار الغاز الطبيعى فى هذه الاتفاقيات.

وإذا كان هناك تركيز على أن الشركاء الأجانب هم الأساس فى زيادة الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام فهذه حقيقة مؤكدة، منذ أن عرفت مصر الصناعة البترولية منذ أكثر من مائة عام.

ورغم وجود شركة مصرية مائة فى مائة مثل الشركة العامة للبترول، فإن الشركاء الأجانب مثلما هو حادث فى معظم دول العالم هم الذين ينفقون الاستثمارات بمخاطرة حتى لو وصلت إلى مليارات الدولارات، بينما لا تستطيع دول كثيرة، ومنها مصر، تحمل المخاطرة فى الصناعة البترولية.

وإزاء هذا الواقع، فلا بد من الحفاظ على هؤلاء الشركاء الأجانب، وبما يحقق توقيع المزيد من الاتفاقيات البترولية، وزيادة عمليات البحث والاستكشاف، وتحقيق الكثير من الاكتشافات، والإسراع فى تنمية تلك الاكتشافات.

والملاحظ أنه كلما تم التراخى فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب، تعرض الإنتاج المحلى من الغاز والزيت الخام لهزات كبيرة، إذ يسارع الشركاء الأجانب إلى التباطؤ فى ضخ استثمارات جديدة، ومن ثم تناقص الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام، ويتراجع إبرام اتفاقيات جديدة.

وهذا حدث عقب ثورة 25 يناير، وعندما تراكمت

الواقع يقول إن الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى خلال هذا الصيف سوف يقل عن 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم، وقد يصل إلى 3.7 مليار قدم مكعب فى اليوم حتى يعود إلى الثبات عند 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم

مستحقاتهم، تراجع الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام.

وبمجرد أن عاد الاستقرار، وتم سداد مستحقاتهم بداية من عام 2015، زاد عدد الاتفاقيات، وتحققت اكتشافات كبيرة، من بينها حقل ظهر، وعاد إنتاج الغاز الطبيعى ليزيد على 6.5 مليار قدم مكعب فى اليوم، وعودة مصر إلى تصدير الغاز الطبيعى، وتوقف استيراد الغاز المسال.

حتى إن المهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، تحدث وقتها عن تحقيق الاكتفاء الذاتى من الغاز الطبيعى، وصدرت مصر كميات كبيرة من الغاز الطبيعى المُسال عبر مشروعى الإسالة فى دمياط وإدكو.

وما إن عاد تراكم مستحقات الشركاء الأجانب فى الزيادة حتى تجاوزت 6 مليارات دولار حتى الآن، حتى قام الشركاء الأجانب بوقف ضخ أية استثمارات جديدة، الأمر الذى أدى إلى عدم تحقيق اكتشافات جديدة، وتناقص الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى والزيت الخام إلى معدلات غير مسبوقة، وهذا الذى أدى إلى عدم وفرة كامل الوقود من الغاز الطبيعى

رغم وجود شركة مصرية مائة فى مائة مثل الشركة العامة للبترول، فإن الشركاء الأجانب مثلما هو حادث فى معظم دول العالم هم الذين ينفقون الاستثمارات بمخاطرة حتى لو وصلت إلى مليارات الدولارات

لمحطات الكهرباء والعودة إلى ظاهرة تخفيف الأحمال فى الصيف الماضى، ومواجهة ذلك هذا الصيف بالتوسع فى استيراد الغاز الطبيعى المُسال.

وكما قلت للمهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، فإن العوامل التى تسببت فى تراكم مستحقات الشركاء الأجانب قد أدت إلى تحميل مصر خسائر أضعاف مستحقات الشركاء الأجانب.

تنحصر هذه الخسائر فى استيراد الغاز الطبيعى المسال، والمزيد من المازوت، وبعض المنتجات البترولية بنحو مليار دولار شهريًا.

فضلًا عن عدم وفرة الغاز الطبيعى بكميات كافية لتشغيل مصانع الأسمدة والبتروكيماويات، والأخطر عدم توفير الطاقة للمزيد من جذب الاستثمارات والمشروعات الصناعية.

وإذا كانت حكومة الدكتور مصطفى مدبولى قد استطاعت سداد المستحقات الشهرية لشراء حصص الشركاء الأجانب، فهناك مديونية متراكمة للشركاء الأجانب حتى الآن، تقف حجر عثرة، أمام انطلاق الشركاء الأجانب، كما كان يحدث من قبل.

ورغم تأكيدات رئيس الوزراء ووزير البترول على سداد مستحقات الشركاء الأجانب، وتقديم المزيد من الحوافز، فلا بديل عن ذلك لأنه لا يمكن أن نلوم الشركاء الأجانب، وهم شركات عالمية مقيدة فى البورصات، لا يمكن أن يضخوا استثمارات جديدة دون الحصول على مستحقاتهم المتراكمة.

ولا يعنى ذلك أنهم ضد الاستثمار فى مصر، بل هناك حرص على الاستمرار فى الاستثمار فى مصر والحصول على كامل مستحقاتهم، ويدرك رئيس الوزراء ووزير البترول ذلك.

وأيًا كان الذى حدث، فلا بد أن نعترف بأن التأخر فى سداد مستحقات الشركاء الأجانب يحمّل مصر خسائر ضخمة لا بد من حسابها بالورقة والقلم، بعيدًا عن التصريحات النظرية.

لا خلاف على أن هناك إدراكا لذلك من جانب وزير البترول، خاصة أن عدم زيادة الإنتاج المحلى من الزيت الخام قد أدى إلى زيادة الطاقات العاطلة فى بعض معامل تكرير البترول، حتى إن بعضها يعمل بنحو 16 فى المائة، كما كشف ذلك أحد رؤساء شركات معامل التكرير فى اللقاء الأخير للمهندس كريم بدوى برؤساء الشركات.

ولا يعنى أننا نقول بضرورة الحرص على حل المشاكل التى تواجه الشركاء الأجانب أن يكون ذلك على حساب المصالح المصرية.

العكس تمامًا يحدث، خاصة أن لدينا قيادات فى قطاع البترول قادرة على التفاوض لتحقيق مصالح جميع الأطراف.






إشراف: بسمة أبوالعزم

تغييرات غير مسبوقة شهدتها العلاقات «المصرية – الروسية» خلال السنوات الماضية، تُوِّجت بإعلان الشراكة الاستراتيجية الشاملة فى عام 2018، ومنذ ذلك الحين، حافظ الزعيمان، الرئيس عبدالفتاح السيسى والرئيس الروسى فلاديمير بوتين، على وتيرة عالية من التواصل المباشر، توَّجتها زيارة الرئيس السيسى، ومشاركة وزير الاستثمار فى الدورة الـ15 للجنة المصرية – الروسية المشتركة بموسكو.

تقرير: محمد رجب

«القاهرة - موسكو» وانطلاقة قوية نحو علاقات اقتصادية غير مسبوقة

اتحاد «الجنيه والروبل»

عكست الزيارة اهتمام مصر بتعزيز شراكاتها الدولية، والاستفادة من الخبرات والاستثمارات الروسية فى مجالات حيوية، وسط إشادات من خبراء الاقتصاد بدور السياسة المصرية فى استعادة الشركاء الاستراتيجيين وتوسيع آفاق التعاون الثنائى، حيث وقّعت روسيا ومصر اتفاقًا بشأن الحق طويل الأجل فى استخدام قطعة أرض داخل المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وذلك فى إطار إنشاء منطقة صناعية روسية على الأراضى المصرية، تلعب دورًا محوريًا فى تعزيز الشراكة الصناعية، حيث من المتوقع أن تستقطب استثمارات بمليارات الدولارات وتوفر آلاف فرص العمل، وستكون هذه المنطقة منصة لإنتاج وتصدير منتجات روسية إلى إفريقيا والشرق الأوسط، ما يعزز دور مصر كمركز إقليمى للتصنيع والخدمات اللوجستية.

ووفق الاتفاقية تسوى مصر وروسيا 40 فى المائة من معاملاتهما التجارية المشتركة بعملات أخرى بخلاف اليورو والدولار، بحسب ما قاله وزير الصناعة والتجارة الروسى أنطون أليخانوف، قبل أن يضيف أن «العملات الأخرى تشمل العملات المحلية، وأن هناك المزيد ليتم عمله بهذا الشأن، وهو ما جرت مناقشته خلال اجتماعات اللجنة الحكومية المشتركة، وبحسب أليخانوف، نمت التجارة بين مصر وروسيا 32 فى المائة العام الماضى لتجاوز 9 مليارات دولار، وهى أعلى 150 فى المائة عن مستوياتها قبل 5 أعوام».

ووفق تصريحات صحفية لأنطون أليخانوف، وزير الصناعة والتجارة الروسى، فإن «الشروط التفضيلية المنصوص عليها فى الاتفاق ستمتد لمدة ثلاث سنوات، وتم توقيع الوثيقة بين الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وشركة روسية خاصة تم تأسيسها مؤخرًا، ستتولى دور المطور للمشروع».

وأوضح الوزير: سنعمل على تحفيز الشركات الروسية وإطلاعها على المزايا التى ستجنيها من الوصول إلى أسواق الدول الأخرى. فمصر لديها أكثر من 70 اتفاقية تجارة حرة مع دول فى مناطق مجاورة، وبالتالى فإن الإنتاج فى هذه المنطقة سيوفر فرصة دخول عشرات الأسواق فى إفريقيا والشرق الأوسط.

وأعرب عدد من شركات الأدوية بالفعل عن اهتمامها بالمشاركة فى المشروع. وقال أليخانوف: «ناقشنا عقود توريد محتملة فى السوق المصرى ذاته، لتأمين حصة سوقية داخل البلاد، مع التوجه المستهدف نحو أسواق الدول الأخرى كما ذكرت سابقًا».

وأضاف أن «شركات من قطاعات الصناعات الكيميائية، والهندسة الميكانيكية، ومواد البناء قد تكون من بين المشاركين المحتملين فى المنطقة الصناعية الروسية، موضحًا أن «الاهتمام الرئيسى من الجانب المصرى يتركز فى مجالات الهندسة والمنتجات المعقدة، لكننا لا نحصر أنفسنا فى ذلك. هناك أيضًا صناعات كيميائية متنوعة، ليست فقط فى المجال الصيدلى، ومواد البناء، خاصة أن مصر تشهد حاليًا نشاطًا مكثفًا فى بناء المدن الجديدة».

وفى هذا السياق، قال الدكتور مصطفى خليل، عضو مجلس الأعمال المصرى - الروسى: إن «العلاقات بين مصر وروسيا تتسم بالقوة والمتانة، مشيرًا إلى أن هذه العلاقات شهدت تطورًا ملحوظًا على مر العقود، وخصوصًا فى السنوات الأخيرة»، موضحا أن «حجم التبادل التجارى بين البلدين زاد بسبب تنوع العلاقات بين البلدين فى كل المناحى الاقتصادية، وحتى على المستوى الثقافى، فإن هناك تعاونا كبيرا».

وأضاف «خليل»، أن دخول مصر فى مجموعة «بريكس» وتزايد الثقة فى المنتجات الروسية والمصرية يعكسان أهمية هذه الشراكة، متابعًا أن المنتجات الزراعية المصرية تحظى بإقبال كبير فى الأسواق الروسية، مما يفتح آفاقًا واسعة للتعاون المشترك بين البلدين، وفيما يتعلق بالتحولات فى العلاقات الدولية.

وأشـار «خليل» إلى أن مصر تعد شريكًا مهمًا لروسيا فى منطقة الشرق الأوسـط، ولفت إلـى أن مصر أصبحت محطة لوجستية هامة للمنتجات الروسية فى ظل الظروف الحالية التى تمر بها روسيا، خاصة بعد تأثيرات الحرب مع أوكرانيا، مؤكدا أن المنطقة الاقتصادية لقناة السويس تمثل بوابة مهمة لإعادة تصدير المنتجات الروسية إلى الأسواق العالمية والإفريقية.

«خليل»، تابع أن «الشراكة الاستراتيجية بين مصر وروسيا تتجاوز البعد الاقتصادى، حيث تتوافق المواقف السياسية بين البلدين فى العديد من القضايا الدولية، كما أن السياسة المتوازنة التى تنتهجها مصر تتيح لها تعزيز علاقاتها مع كل من الشرق والغرب، مما يضمن مصالح مصر الاقتصادية والسياسية».

من ناحيته، قال الخبير الاقتصادى، هانى أبو الفتوح: إن «مشاركة الرئيس السيسى فى احتفالات روسيا بالذكرى الـ80 لعيد النصر تؤكد عمق العلاقات الاقتصادية بين مصر وروسيا، وإن هذه الشراكة تنمو بقوة فى ظل تحديات عالمية، وتظهر رغبة مشتركة لتعزيز التعاون»، موضحًا أن «حجم التبادل التجارى بين البلدين بلغ نحو 9 مليارات دولار فى 2024، بزيادة 30 فى المائة وأن هذا النمو –حتى مع التباين- يعكس ثقة متبادلة بين الجانبين المصرى والروسى».

ولفت إلى أن أهم الاستثمارات الروسية المرتقبة فى مصر تشمل المنطقة الصناعية فى قناة السويس بـ7 مليارات دولار، ومحطة الضبعة النووية بـ30 مليار دولار، ومصنع أسمدة بمليار دولار، موضحا أن هذه المشروعات ستدعم الاقتصاد المصرى بشكل كبير، خاصة فى الطاقة والصناعة.

وأضاف أن العلاقات الاقتصادية ستشهد قفزة هامة قريبًا، مع خطط استخدام العملات المحلية، مما قد يرفع التبادل إلى 10 مليارات دولار خلال 5 سنوات، وكذلك فتح آفاق جديدة فى الزراعة والتصنيع.

ووفقا لـ«أبو الفتوح»، فإن تعزيز الشراكة الآن يعنى تنويع الاقتصاد المصرى بعيدًا عن الغرب، خاصة مع العقوبات على روسيا، كما يدعم الأمن الغذائى عبر استيراد القمح، ويعزز الطاقة بمشاريع مثل الضبعة، خاصة أن تقليل الاعتماد على الدولار يقوى استقلال مصر اقتصاديًا، لكن تجب موازنته مع شركاء آخرين، مشيرًا إلى أن «الصادرات المصرية بلغت نحو 600 مليون دولار نحو روسيا فى العام 2024، ما يعنى أن الميزان التجارى يميل لصالح روسيا».

وأضاف أن «الصادرات المصرية إلى روسيا معظمها تتركز فى المنتجات الزراعية، فى مقابل واردات القمح والذرة وبعض المعادن والمنتجات الأخرى»، متابعًا أن «الميزان التجارى بين البلدين مؤهل للزيادة بدرجة كبيرة، خاصة فى ظل العلاقات التاريخية بين البلدين، كما أن المنتجات الروسية أمامها فرص كبيرة للوصول إلى السوق الروسى، خاصة البديلة للمنتجات الأوروبية التى كانت تصدر لروسيا وتأثرت بسبب الاضطرابات بين روسيا والغرب».

ولفت إلى أن «المنطقة الصناعية الروسية فى قناة السويس ستدفع بالميزان التجارى نحو النمو بصورة ملحوظة، بالإضافة إلى زيادة الاستثمارات المباشرة، داخل المنطقة الصناعية لقناة السويس، كما أن الاستثمارات المباشرة فى المنطقة الصناعية لقناة السويس، يجب أن تركز على الصادرات مرة أخرى، وعدم الاقتصار على الداخل المصري، خاصة أن الصادرات نحو الخارج تمهد بشكل كبير لتعزيز الجنيه أمام العملات الأخرى».

من جانبه اعتبر الدكتور إسلام شاهين، أستاذ الاقتصاد، أن «الانتقال إلى استخدام العملات المحلية فى التسويات المالية يمثل خطوة استراتيجية قد تُحدث تحولاً جذريًا فى الاقتصاد المصري، حيث يسهم هذا التحول فى تعزيز استقرار سعر الصرف من خلال تقليل الاعتماد على الـدولار، مما يحُد من التقلبات الحادة فى سوق الصرف»، مؤكدا أن هذا بدوره قد يُساعد فى خفض معدلات التضخم وتحسين مؤشرات الاقتصاد الكلي، مما يعزز من القدرة الشرائية للمواطنين، ويُساهم فى استقرار السوق المحلية.

وأضـاف «شاهين»، أن «استخدام الجنيه المصرى فى المعاملات التجارية مع دول مثل روسيا والسعودية يُعزز من حجم التبادل التجارى ويسهم فى دعم التكامل الاقتصادى مع الدول الإفريقية والآسيوية، وهذا التوجه يمكن أن يساعد مصر فى تنويع شراكاتها التجارية، مما يعزز من قدرتها على مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية. كما أن تقليل التكاليف المرتبطة بتبادل العملات الأجنبية قد يُعزز من تنافسية المنتجات المصرية فى الأسواق الخارجية».

وأكد الخبير الاقتصادى على ضرورة تعزيز التعاون مع البنوك المركزية وتوقيع اتفاقيات تبادل عملات مع الـدول الشريكة كخطوات أساسية للتغلب على هذه العقبات، كما أشار إلى أن زيادة التبادل التجارى مع روسيا يمكن أن يعزز عددًا من القطاعات الاقتصادية المصرية.

بدوره، قال الدكتور جمال الدين البيومى، أمين عام اتحاد المستثمرين العرب، أن «العلاقات المصرية - الروسية مرت بتراجع فى فترات سابقة، إلا أن مصر استطاعت استعادة هذه العلاقات مجددًا»، مشيرًا إلى أن هذا يُظهر مدى حكمة وفاعلية السياسة الخارجية المصرية فى إدارة ملفات الشراكة الدولية.

وأوضح «البيومى» أن نسبة التبادل التجارى بين مصر وروسيا كانت تصل فى وقت سابق إلى 60 فى المائة، ما يعنى أن السوق الروسى يمثل فرصة مهمة للصادرات المصرية، معربًا عن ثقته بأن مصر ستستفيد مجددًا من هذا التعاون فى ظل الاستقرار السياسى والدبلوماسى الحالي.

من جانبه، قال الدكتور على الإدريـسـى، أستاذ الاقتصاد الدولي: إن العلاقات الاقتصادية بين مصر وروسيا تشهد نموًا ملحوظًا خلال الفترة الأخيرة، فى ظل توقيع اتفاقيات استراتيجية وتنفيذ مشروعات استثمارية ضخمة تهدف إلى تعميق التعاون الثنائى ودعم الاقتصاد الوطني، هذا ما يؤكده حجم التبادل التجارى بين مصر وروسيا الذى بلغ نحو 7.2 مليار دولار خلال عام 2023، مشيرًا إلى أن روسيا استحوذت على أكثر من 80 فى المائة من واردات مصر من القمح، بكمية تتجاوز 8 ملايين طن، ما يعكس أهمية الشريك الروسى فى تأمين احتياجات مصر الغذائية.

وأشار أستاذ الاقتصاد الدولى إلى أن الاستثمارات الروسية فى مصر تقدر بنحو 4.5 مليار دولار، وتشمل مشروعات كبرى أبرزها محطة الضبعة النووية، التى تمثل خطوة نوعية فى قطاع الطاقة المصري، إلى جانب المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والتى يُنتظر أن تصل استثماراتها إلى 7.5 مليار دولار.

وأضاف «الإدريسى»، أن «تلك المؤشرات تعكس توجه الدولة المصرية نحو تنويع شراكاتها الاقتصادية مع قوى دولية مؤثرة مثل روسيا، بما يسهم فى تحقيق أهـداف التنمية المستدامة وتعزيز قدرة الاقتصاد الوطنى على مواجهة التحديات العالمية والإقليمية».

«د. عاشـور»:

توجه لتعزيز التعاون الاقتصادى بين دول البريكس لتقويض الهيمنة الدولارية، خاصة بعد «انكشاف الوجه الحقيقى» لدونالد ترامب

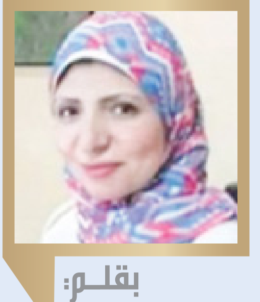
وقال الدكتور رامى عاشور، أستاذ العلاقات الدولية: إن التطور اللافت الذى تشهده العلاقات المصرية - الروسية فى الآونة الأخيرة، هو استمرار للعلاقات التاريخية الوطيدة التى جمعت بين مصر والاتحاد السوفييتى سابقًا، مؤكدًا استمرار هذا التعاون فى ظل التحديات المشتركة وتوافق المواقف بين البلدين، موضحا أن روسيا تولى تقديرًا كبيرًا لمصر، خاصة بعد عام 2014، نظرًا لتوجه روسيا الثابت ضد التنظيمات المسلحة والإرهابية.

وأشار إلى أن روسيا صنفت المباحثات مع مصر على المستوى السياسى بـ«رفيعة المستوى» والتى لا تطبقها روسيا إلا مع دول قليلة تعتبر قوى كبرى، مشيرا إلى التكرار اللافت للزيارات المتبادلة بين البلدين، لافتًا إلى أن الرئيس السيسى يعد من أكثر الرؤساء مشاركة فى الاحتفالات السنوية لذكرى الانتصار على النازية فى روسيا، وهو ما يعزز اللقاءات الثنائية والتعاون فى الملفات الأمنية المشتركة، مثل مكافحة الإرهاب والتطرف، وجهود إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، ومواجهة التهديدات الأمنية فى المنطقة.

وحول ما إذا كانت العلاقات تتجاوز التعاون المرحلى نحو شراكة استراتيجية، أكد «د. عاشور»، أن العلاقات المصرية - الروسية تشهد بالفعل نوعًا من الشراكة الاستراتيجية، موضحًا أن هذه الشراكة تنبع من الاشتراك فى التحديات والتهديدات الإقليمية، حيث يتلاقى الموقف الروسى فى كثير من جوانبه مع الموقف المصرى فى مواجهة هذه التحديات، على عكس بعض الاختلاف فى المواقف مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ونوه بأن التوجهات المصرية تتجه نحو التوافق مع المواقف الروسية بشكل أكبر، خاصة على المستوى الأمنى، نظرًا للخبرة الكبيرة التى يمتلكها الجيش المصرى فى مكافحة الإرهاب، والتى تتوازى مع الخبرة الواسعة للجيش الروسى على المستوى العالمى فى هذا المجال.

وأشـار «د. عاشور» إلى أن هناك توجهًا لتعزيز التعاون الاقتصادى بين دول البريكس لتقويض الهيمنة الدولارية، خاصة بعد «انكشاف الوجه الحقيقى» لدونالد ترامب، على حد تعبيره، لافتًا إلى أن روسيا اعتمدت الجنيه المصرى فى التبادلات التجارية مع مصر ودول البريكس، ورأى أن مصر، فى ظل قيادة الرئيس السيسى، تمثل نموذجًا لقوة الدولة وهو ما يعزز العلاقات الثنائية.



بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

مبادرة البورصة للجميع ونشر ثقافة الاستثمار

تسعى البورصة المصرية إلى نشر ثقافة الاستثمار في البورصة لدى جميع فئات المستثمرين العمرية، وباختلاف وتنوع الملاءة المالية لهم، واشتركت وزارة الشباب في نفس هدف نشر الوعي والاستثمار بالبورصة إلا أنها تركز اهتمامها بالشباب والفئات العمرية الصغيرة باعتبارهم القوة الدافعة لمستقبل الاقتصاد الوطني.



ومن هذا الهدف المشترك تم إطلاق مبادرة البورصة للجميع تحت رعاية مشتركة لكل من البورصة المصرية ووزارة الشباب، وذلك بهدف نشر الثقافة المالية وتوسيع قاعدة الوعي الاستثماري لدى فئة الشباب، والتي هي ضمن أهداف رؤية الدولة لبناء جيل اقتصادي واع قادر على الإسهام الفعال في مسيرة التنمية الوطنية.. وبشكل مباشر تهدف هذه المبادرة إلى التعريف بالبورصة المصرية وكيفية التداول بها.

وتتضمن الأهداف التي تسعى وزارة الشباب لتحقيقها استقطاب الشباب وتوجيههم للاستثمار الصحيح والثقافة المالية الصحيحة واستغلال حماس الشباب في مجال مفيد، بدلا من الوقوع فريسة وضحايا لمنصات النصب الإلكترونية، والتي انتشرت مؤخرا بين الشباب.. والاستفادة التي يمكن أن تجنيها البورصة هي نشر ثقافة الاستثمار بالبورصة، ومنها يمكن أن تستقطب فئات جديدة من المستثمرين، والتي يمكن أن يحقق عدد كبير منهم أرباحًا من التداول، خاصة أن أغلب الشركات يتم تداول أسهمها تكون بقيم منخفضة.

وتهتم البورصة منذ سنوات بتقديم أدوات عملية تساعد الشباب على اتخاذ قرارات مالية سليمة تؤهلهم لبناء مستقبل اقتصادي مستقر ومزدهر، فالبورصة المصرية متاحة للجميع وليست حكرا على فئة بعينها سواء كانت فئة عمرية أو مستوى مالي ومادي، بل هي منصة للفرص أمام كل من يسعى للاستثمار بثقة ووعي.

وعلى ذلك تقوم البورصة ووزارة الشباب بتفعيل هذه المبادرة بالاشتراك مع النوادي ومراكز الشباب والجامعات، وهي الأماكن الرسمية التي يتركز بها الشباب.

وأخيرا نصيحتنا للشباب المهتم بهذه المبادرة تتلخص في أنه عند بدء التعامل بالبورصة لابد من اختيار شركة سمسرة معتمدة ومرخصة من قبل الهيئة العامة للرقابة المالية، كما يجب فهم المخاطر المرتبطة بالتداول في الأسهم قبل بدء التداول وتحديد استراتيجية تداول مناسبة.

قبل البدء بالتداول قم بدراسة السوق وشركات الأسهم التي تنوي التداول فيها، وأيضا يجب تحديد أهداف استثمارية واضحة قبل البدء بالتداول لكي تتمكن من قياس نجاح استثمارك. ولا تستثمر أكثر مما يمكنك تحمل خسارته، واستخدم أدوات إدارة المخاطر مثل وقف الخسارة لتحديد الحد الأقصى للخسارة التي يمكنك تحملها.

يواكب توجهات السوق العالمي ويُعيد هيكلة أدوات الاستثمار

إيقاف «شهادات القمة».. قرار «صحيح»



تقرير: مروة سنبل

قرر البنك الأهلي وبنك مصر، إيقاف إصدار الشهادات الادخارية الدولارية مدفوعة العائد مقدما بالجنيه المحلي، وذلك عقب اجتماع لجنة الأصول والخصوم لديهما، لإعادة النظر في أسعار الفائدة على المنتجات المصرفية والشهادات، وذلك في ضوء قرار البنك المركزي الأخير بشأن خفض الفائدة.

وأوضح الرئيس التنفيذي للبنك الأهلي المصري، محمد الإتربي، أن لجنة الألكو بالبنك قررت إيقاف إصدار الشهادات الدولارية ذات العائد الممنوح بالجنيه، كما قررت خفض العائد على الشهادة البلاتينية ذات العائد الشهري بقيمة واحد في المائة، وخفض العائد على الشهادات البلاتينية 3 سنوات ذات العائد المتناقص بجميع دورياتها بالقيمة نفسها، وبدأ العمل بهذه التغييرات اعتبارا من يوم الثلاثاء الماضي الموافق 27 مايو لعام 2025.

كما أعلنت لجنة الأصول والخصوم لدى بنك مصر، إيقاف إصدار الشهادات الادخارية الدولارية «شهادة القمة» ذات العائد المدفوع مقدما بالجنيه، وخفض العائد على شهادات الادخار بالجنيه بنسبة 1 في المائة، ويسرى العمل بهذه التعديلات من يوم 27 مايو الماضي.

يأتي ذلك عقب قرارات لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي بخفض الفائدة بواقع 100 نقطة أساس، للمرة الثانية خلال العام الحالي، بعد أن أقدمت في أبريل الماضي على خفضها لأول مرة منذ نوفمبر 2020 بواقع 225 نقطة أساس.

من جانبه قال الدكتور عادل عامر، الخبير الاقتصادي، إن «هذه الشهادات الدولارية كانت أحد الحلول العلاجية لإيجاد وتوفير العملة الأجنبية والمشاركة في زيادة الاحتياطي النقدي، وتلبية طلبات الاستيراد لعملاء البنكين – الأكبر في السوق المصري، وجاء قرار إيقاف إصدار الشهادات الادخارية الدولارية ذات العائد المدفوع مقدما بالجنيه بعد أن آتت ثمارها وأصبح الاحتياطي النقدي في هذين البنكين يكفي للتعاملات النقدية وطلبات الاستيراد».

«عامر»، أوضح أن «قرار الإيقاف جاء أيضا بغرض إعادة هيكلة أدوات الاستثمار، بما يتماشى مع متطلبات المرحلة الاقتصادية المقبلة، والتركيز على جذب موارد العملة الصعبة للاستخدامات الإنتاجية بجانب عمليات الادخار، كذلك تقليل الفجوة بين العملات الأجنبية والمحلية في حسابات العائد».

كما أكد أن «هذه الاجتماعات خطوة حاسمة وهامة لتحديث السياسات التسعيرية داخل البنوك، بما يتماشى مع التغيرات الأخيرة في الشأن النقدي، حيث تسعى كل مؤسسة مصرفية إلى اتخاذ قرارات تتناسب مع رؤيتها للسوق وتوازناتها المالية، وتعد هذه القرارات ضرورية لمواكبة التطورات الاقتصادية».

وأوضح أن «الألكو» هي لجان متخصصة داخل البنوك تعنى بإدارة الأصول والمخاطر، وتضطلع بمسؤولية مراقبة مستويات السيولة، والتدفقات النقدية، ومتابعة التغيرات في أسعار الفائدة محليا ودوليا، إلى جانب تقييم قرارات لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي المصري وانعكاساتها على القروض، والودائع، وشهادات الادخار.

وأضاف الخبير الاقتصادي: قرارات الأهلي ومصر، جاءت بعد أن تعافت موارد النقد الأجنبي وزادت تحويلات المصريين العاملين بالخارج في الجهاز المصرفي، بعد الإصلاحات الاقتصادية في مارس 2024، كما أن قرار إيقاف إصدار شهادات الادخار الدولارية وخفض العائد على الشهادات بالجنيه، يعكس استجابة لسياسات البنك المركزي وتوجهات السوق الحالية، حيث تهدف هذه القرارات إلى تحقيق توازن بين إدارة الأصول والخصوم في ظل الظروف الاقتصادية المتغيرة، كما أن القرار يأتي في إطار إعادة هيكلة محفظة الشهادات الدولارية وتوجيهها نحو منتجات أكثر استدامة وربحية للبنك والعملاء.

وحول مستقبل شهادات الادخار الدولارية قال «د. عادل»: توقف بعض الشهادات لا يعني نهاية شهادات الدولار في مصر، بل يعكس توجها نحو تقديم منتجات أكثر استقرارا وربحية، خاصة مع تحركات البنوك لمواكبة التغيرات العالمية فيما يخص معدل الفائدة.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5252
6 يونيو 2025



بعد سلسلة من المقالات التى تناولت فيها أوجه الإصلاح الضريبى من زوايا فنية وتشريعية وهيكلية، تلقيت تعليقات متكررة من قراء أعزاء تشير إلى فكرة واحدة رغم تنوع السياقات، وهى أن المواطن يكره الضرائب ولا يرى فيها منفعة تعود عليه، ورغم أننى قد خصصت سلسلة سابقة عن هذا الأمر بعنوان «لماذا نكره الضرائب؟»، إلا أنه أصبح ضروريا تناول هذه المسألة مجددا لكن من منظور مختلف.

وعليه، فالمقال الحالى سوف يحاول مجددا الإجابة عن تساؤل جوهرى يخص منظومة الضرائب فى مصر –ومثيلاتها– مضمونه: ما الذى يجعل المواطن يشعر أن الضريبة عبء لا عائد له؟.. وهل يمكن للضريبة أن تكون أداة لبناء الثقة، لا مصدراً للشك والانزعاج؟ حتى يستقيم العقد الاجتماعى داخل الدولة.

بقلم:
د. محمد فؤاد

إصلاح المنظومة الضريبية (6):

العقد الاجتماعى وفلسفة الضريبة.. منْ يَمنح ومن يَستفيد؟

الضريبة بين التشريع والواقع

ينص الدستور المصرى فى مادته (38) على أن إنشاء أو تعديل أو إلغاء الضرائب لا يكون إلا بقانون، وأن الإعفاء منها لا يتم إلا بنص صريح، وهو إطار واضح وحاسم يرسّخ من حيث الشكل مبدأى العدالة والمساواة، لكنه لا يضمن بالضرورة إحساس المواطن بالمردود العادل لمساهمته، خاصة أن العدالة القانونية لا تكفى فى غياب العدالة الشعورية - أى شعور المواطن بأن ما يقدمه يعود عليه فى شكل خدمات عامة ملموسة مسألة مختلفة عن تنظيم الضريبة قانونيا.

ورغم أن القانون متضمن لطبيعة التصنيفات الضريبية إلا أن المواطن العادى لا يزال يجد صعوبة حقيقية فى التفرقة بين الضريبة وهى التزام مالى عام، يُدفع دون مقابل مباشر، لتمويل الإنفاق العام، والرسم الذى يُفرض نظير خدمة محددة تقدمها الدولة، وأخيرا مقابل الخدمة والتى تحصل لتغطية تكلفة خدمة خاصة أو اختيارية.

وهذا التداخل بين المفاهيم الضريبية فى الواقع العملي، وتعدد الجهات المحصّلة وعدم ثبات قيمة الأموال المحصلة، يخلق إحساسًا متفاقمًا بالاستنزاف غير المبرر وغير المعلوم وجهته، ويعمّق فجوة الثقة مع النظام المالي.

العدالة فى التطبيق لا تزال غائبة

كذلك مسألة العدالة فى التطبيق لا تزال غائبة؛ إذ تميل المنظومة الضريبية فى مصر إلى الاعتماد على الضرائب غير المباشرة، وعلى رأسها ضريبة القيمة المضافة، التى لا تراعى فروق الدخول، وتحمل طابعًا تراجعيًا نسبيًا، وفى المقابل تظل ضرائب الدخل، وهى الأكثر عدالة بطبيعتها، محدودة الأثر والتطبيق، ما يجعل الشرائح الدنيا والمتوسطة تتحمل نسبيًا عبئًا أعلى كنسبة من الدخل، دون معادلة ذلك بمردود ملموس.

الإشكالية الحقيقية، تكمن فى استمرار الشكوى رغم أن الحصيلة محدودة، فالضرائب لا تمثل أكثر من 12 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالي، وهى نسبة متدنية مقارنة بالمتوسط العالمي، ومع هذا يوحى الشعور المجتمعى العام بعكس ذلك تماما.

وفى الحقيقة، فالسبب لا يكمن فى النسبة، بل فى عدم وضوح ما يقابل الضريبة من خدمات، وأيضا تكرار الرسوم وتعدد مصادر التحصيل، وكذلك فرض رسوم بدون سند قانونى كما هو الحال فى أزمة نقابة المحامين الأخيرة مع مجلس محاكم الاستئناف، كما أن ضعف المصداقية المؤسسية فى إدارة المال العام تتحمل نصيبا فى هذه الأزمة.

وهكذا، تحولت الضريبة من مساهمة وطنية -كما يفترض فيها- إلى عبء شخصى فى نظر المواطن، أو جباية غير مستحقة يتم صرفها على أمور لا تخص المواطن ولا ترتبط بخدمة أو جهد مقابل من الحكومة يعود بأثر فعلى عليه.

وهذه الثقة المنشودة فى أى نظام ضريبى ناجح، ليست مجرد انطباع، بل نتيجة تراكمات فى السلوك المؤسسي، والشفافية، والإنصاف فى التطبيق، أى أن تحول المشهد العام من النظرة للضريبة على أنها عبء كما هو عليه إلى كونها هدفا لا يمكن تحقيقه بشكل فورى بل يتطلب مراحل عديدة وتوافر إرادة وتكامل الجهود.

وفى هذا الإطار أطلقت الحكومة مبادرة «موازنة المواطن»، لتبسيط مفردات المالية العامة، لكنها بقيت وثيقة إعلامية أكثر من



كونها أداة فعالة لبناء الثقة، نظرًا لغياب الطابع المحلى والتفاعلي، وعدم ربطها بمشروعات واقعية يرى المواطن أثرها على الأرض.

فى المقابل، تطبق دول مثل كندا نظام الميزانية المجتمعية، حيث تُعرض مخصصات الضرائب على مستوى الأحياء أمام المواطنين، ويتم إشراكهم فى ترتيب الأولويات، أما كوريا الجنوبية فتبعث إلى كل دافع ضريبة كشفًا سنويًا يُوضح كيف تم استخدام مساهمته، وفى إستونيا، يمكّن النظام الرقمى المواطن من تتبع علاقته الشخصية مع الدولة ماليًا وخدميًا.

كيف نبنى الثقة فى المنظومة؟

إذن، فالمطلوب يكمن فى تحويل «موازنة المواطن» إلى أداة رقمية محلية تفاعلية، وإصدار كشف سنوى مبسط يوضح مساهمة كل فرد ومقابلها من خدمات، بجانب إتاحة آلية حوار على المستوى المحلى تربط التحصيل بالإنفاق.

كذلك هناك حاجة ماسة إلى الفصل التنفيذى الواضح بين الضريبة، والرسم، ومقابل الخدمة -كما هو الحال عليه فى التشريع-، وتطبيقها على الجميع من منطلق المساواة والعدالة الضريبية، وأيضا التزام الجهات بعدم فرض أية رسوم دون سند من القانون ودون أن يتم صرفها على خدمات للمواطن.

فالضريبة ليست مجرد نسبة تُقتطع من الدخل لصالح الحكومة، بل يجب معاملتها كمرآة تعكس عمق العلاقة بين الدولة والمجتمع، وعندما يشعر المواطن أن ما يدفعه يُترجم إلى تعليم لائق، وبنية تحتية صالحة، ونظام رعاية محترم، فإن تلك الضريبة تتحول من عبء إلى مساهمة طوعية، ومن تذمر إلى شراكة فى البناء، خاصة مع العدالة فى تطبيقها.

ختاما، فالمسألة قد لا تتوقف عند ما طرحه الاقتصادى الأمريكى الشهير أوليفر ويندل هولمز ذات مرة من أن «الضرائب هى الثمن الذى ندفعه مقابل مجتمع متحضّر»، بل تنتقل -فى تقديرى - إلى أنه لا مجتمع متحضّر بلا ثقة، ولا ثقة بلا عدالة، وشفافية، وربط مباشر بين الواجب والنتيجة.

فيما يلى سوف أتناول سلسلةً موضوعات نوعية تمس جوهر العدالة الاقتصادية، مع البداية أولًا بضريبة الثروة: هل غابت، أم أقصيت عمدًا؟ ما هو إطارها العادل؟ وهل يمكن تطبيقها دون التأثير على جاذبية الاستثمار؟، ثم سوف أتبع ذلك بملف الضريبة العقارية.

> هناك حاجة ماسة إلى الفصل التنفيذى الواضح بين الضريبة، والرسم، ومقابل الخدمة –كما هو الحال عليه فى التشريع–، وتطبيقها على الجميع من منطلق المساواة والعدالة الضريبية، وأيضا التزام الجهات بعدم فرض أية رسوم دون سند من القانون

لا شك أن مآلات المشهد تقول إن هناك معركة جديدة يخوضها رجل التعريفات الجمركية مع القضاء الأمريكى، ما يترك حالة من الغموض الاستفزازى وزيادة الضغط على المستهلك الأمريكى والشركات الأمريكية المتضررة، وحتى بعد قرار محكمة الاستئناف بسريان الرسوم الانتقامية، مازال الأمر معلقًا بين البطلان والاستئناف فيما يخص لجوء ترامب إلى قانون الصلاحيات الاقتصادية الطارئة الدولية الذى يمنحه التصرف، لكنه تناسى أن هذا القانون للتهديدات الدولية وليس التعريفات الجمركية التى لم يستوفها هذا المعيار، وهذا يقودنا إلى السؤال المهم، هل يقترب خريف الاقتصاد الأمريكى؟



بقلـم: د. وفاء على

رغم حالة عدم اليقين القانونى حولها..

هل تنقذ رسوم «ترامب» الصناعة الأمريكية؟

ها هى مفاوضات الصين وأمريكا تتعثر فى ملف التعريفات الجمركية رغم الهدنة التجارية، وها هو الفيدرالى الأمريكى يتمسك بسياسة الحذر والترقب وسط خطر التضخم والبيانات الاقتصادية التى قامت بها جامعة ميتشجن أن الأسواق المالية تحصد الخسائر ومؤشر إنفاق المستهلكين غير مطمئن ومؤشرات التضخم وسوق العمل غير مرضية، أما بيانات الاستثمار والصناعة فتعطى إشارات سلبية، فالمستثمرون فى حالة من الحيطة والحذر وانتظار تبرير فريق ترامب لفعلتهم الاقتصادية وحال الأسواق ونهاية الهدن التجارية فهل يستطيع ترامب إنقاذ الموقف؟، خصوصًا بعدما وصف ترامب العجز التجارى أو عجز الموازنة أنه حالة وطنية طارئة.

لم تتفاعل الأسواق لأنها تعلم أن ترامب سيحاول العودة بشتى الطرق إلى رسومه الانتقامية، ومن هنا عادت الأسواق لتقليص مكاسبها بعد الاحتفال المبكر، وذلك يدفعنا إلى سؤال يفرض نفسه على الساحة، هل مشروع ترامب الاقتصادى كله مهدد بالفشل؟.

فالفارق ما زال كبيرا بين الإيرادات والنفقات وأيلون ماسك لفظته الدولة العميقة، وهو واحد من الترسانة الترامبية يخرج معترضا على قانون الضرائب الأمريكى الذى تحدثنا عنه المرة الماضية فى مقالنا، بالإضافة إلى أهم ملف فى حلم ترامب، وهو عودة الصناعة إلى أمريكا فهل تعود لو أخذنا خطوة إلى الوراء لنشاهد الصورة العامة عن فك الارتباط بين الدولار والركود الاقتصادى وزيادة الديون الأمريكية وعدم معرفة أى أخبار تأتى، فترامب حصل 17.4 مليار دولار كرسوم جمركية فى شهرين ومازال العجز يزيد والصناعة تعطى إشارات دلالية أن الاستثنائية الأمريكية فى الصناعة ذهبت مع الريح.

لا شك أن إعادة التموضع الصناعى فى أى دولة يعتمد على عدة محاور رئيسية فى المشهد الاقتصادى ودائما الأسواق تسبق الصورة، وقد لفتت النظر الحروب التجارية إلى ملف تموضع التصنيع الجديد فى العالم وأن هناك قضية هامة تسمى البدائل والاستجابة فى جغرافيا التصنيع العالمى وبعد الفوضى الحادثة فى كل الملفات، لابد لكل دولة أن تبحث عن تقنياتها الفنية لجلب أو توطين الصناعة، وعندما يغيب التفسير فيما يتعلق بملف السياسات الحمائية أو حالة الصخب والفوضى العارمة للأسواق العالمية وحالة عدم اليقين الاستراتيجى تحضر الفرضيات «من يتقدم ومن يتراجع» خصوصًا أنه قد انتهى من زمن تحقيق مستويات نمو مستمر للاقتصاد الأمريكى مع تراجع الثقة بالدولار، فكل دولار يزيد بمستوى الدين العام يقابله تراجع فى النمو الاقتصادى، وبالتالى التأثير الأول على خارطة الصادرات والتصنيع بالمقام الأول، وهنا نقول إن قرارات ترامب هل هى استراتيجية لعودة الصناعة الأمريكية إلى مكانتها أم قرارات بطريقة الصدمة؟ وأن أمريكا ليست مستعدة بالأصل لهذه القفزات النوعية، خصوصًا بعدما تعهد التنين الصينى بالاعتماد على الذات، خصوصًا فى الذكاء الاصطناعى، وهنا لابد أن يكون هناك سؤال يفرض نفسه أين الحل المسئول؟

بعدما بدأ المستثمرون فى التخارج من الأصول الأمريكية بسبب تحركات الأسهم والسندات الأمريكية ونزيف الخسائر بسبب التعريفات الجمركية، وهنا نقول هل هذا نهاية الاستثنائية الأمريكية التى كانت تدعم الأصول الأمريكية بشكل كبير وتحافظ على التموضع الصناعى.

تغيرت التركيبة الاقتصادية والصناعية العالمية، وأصبحت دائرة عدم اليقين الاستراتيجى متنامية وتغيرت هندسة الصناعة على الخارطة العالمية وبالعودة إلى عبارة عدم اليقين الاستراتيجى، نجد أن وزير الخزانة الأمريكى سكوت يقول هذه العبارة الغامضة، ويعبر أن أمريكا لن تعود تلعب دورها السابق فى الصناعة لماذا؟ تعطلت البنية الصناعية الأمريكية كثيرا، لذلك على من يتفاوض مع ترامب أن يعلم أن أمريكا ليست كما كانت، وإذا صارت السياسة المالية والنقدية والاقتصادية لخدمةِ مصالح أمريكا فقط سوف تنغلق على نفسها، فالصين مثلًا لا يهمها أمريكا من قريب أو بعيد، وإنما كم مليار شخص سيشترى سلعها على المدى الطويل أما فكر أمريكا فهو لمدة أربع سنوات.

التنين الصينى وهدوؤه

فالصين تحتل الصدارة فى العالم للبطاريات 90 فى المائة من الإنتاج العالمى وفوجئت أمريكا أن البطاريات الأمريكية صنعت فى الصين وتحتاج أمريكا إلى 85 مليار دولار حتى 2030 لتنتج بطاريات أمريكية والصناعة فى مراحلها الأولى فليس هناك بنية تحتية مجهزة.

وهنا نقول إن الاقتصاد العالمى عند مفترق الطرق وعلى الدول الناشئة ومنها مصر أن تستغل الرياح المعاكسة عالميًا فى جلب كل الصناعات العنقودية الهاربة من الجحيم الأوروبى، ومن فقدان الثقة فى التمركز الصناعى الأمريكى..

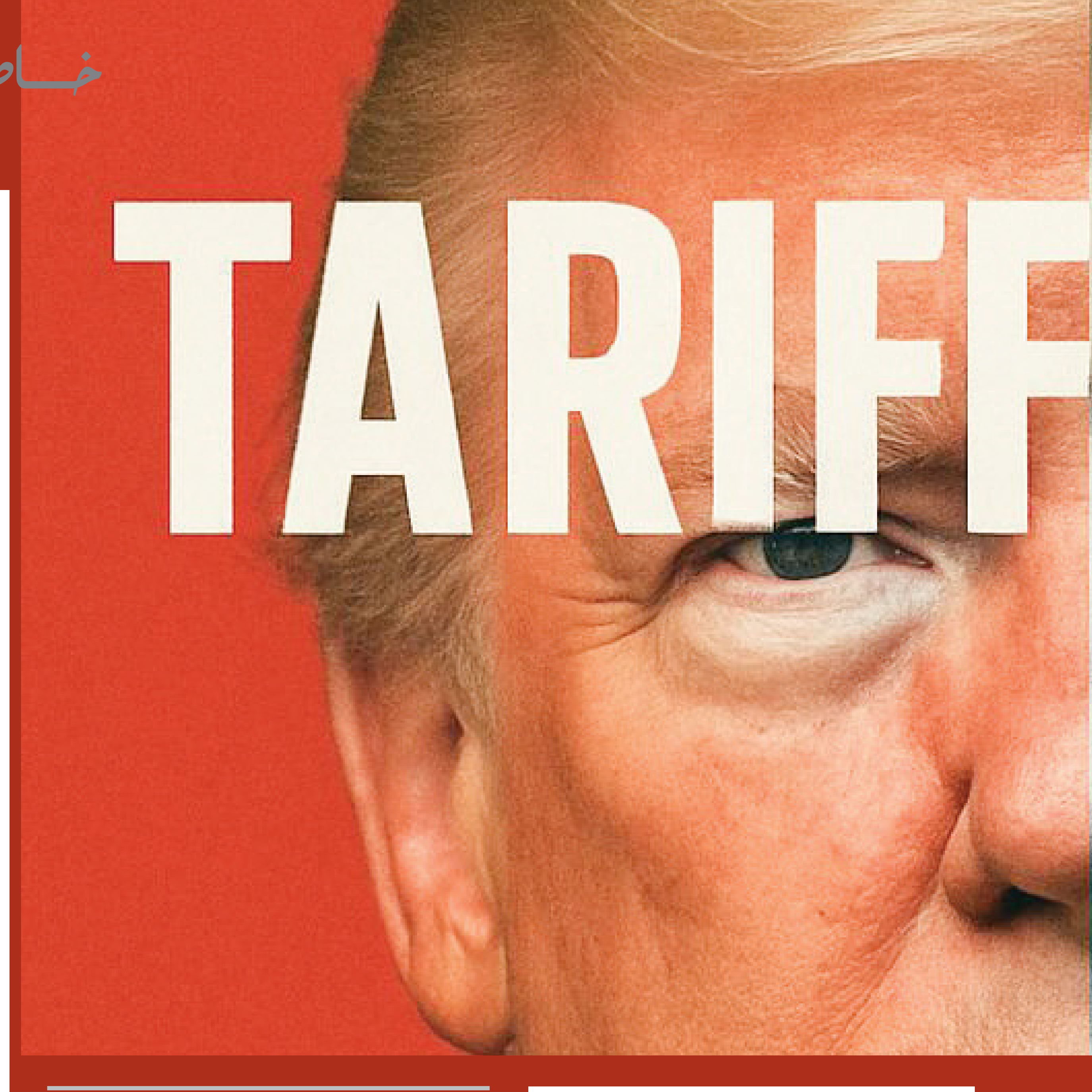
أربع سنوات أخرى كفيلة لهدم القوة العالمية الاقتصادية، فهل ينجح ترامب فى إحياء الصناعة والانتصار للعامل الأبيض؟

لا يخفى الرئيس الأمريكى دونالد ترامب رغبته فى إعادة إحياء قطاع الصناعة الأمريكى مع تركيزه على الصناعات الثقيلة، مثل الحديد والصلب والألومنيوم والفحم والسيارات، هذا التوجه فى استراتيجية ترامب الاقتصادية يرتبط بأجندته ذات النزعة القومية لجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى، ولذلك خدمة قواعده الانتخابية من أبناء الطبقة العاملة، لاسيما الأمريكان البيض الذين تضرروا من تراجع القاعدة الصناعية فى أمريكا طيلة العقود الأربعة الماضية، وهو يركز على محورين أساسيين هما الوزن النسبى لقطاع الصناعات التحويلية فى الاقتصاد الأمريكى، فعلى سبيل المثال نجد أن القيمة المضافة من هذا القطاع فى الناتج المحلى الإجمالى تراجعت بشكل منتظم حتى وصلت إلى 11 فى المائة عام 2021 ولو نظرنا إلى التكوين القطاعى للاقتصاد الأمريكى نجد أنه المضاف من الصناعات التحويلية هو 11 فى المائة بينما باقى القطاعات نحو 43 فى المائة .

المحور الثانى الوزن النسبى للصناعات، انعكس سلبًا على تراجع العمالة الصناعية، ففى عام 1970 كانت 31 فى المائة وفى 2010 انخفضت إلى10.7 فى المائة وفى 2023



Issue NUM: 5252
6 يونيو 2025



بلغت 9.7 فى المائة.

هذا الانخفاض نتيجة التغييرات التكنولوجية التى طالت الصناعات التحويلية عامة وقللت الاعتماد على الأيدى العاملة مع تقدم الذكاء الاصطناعى والروبوتات، ومن ناحية أخرى نتيجة اندماج العمالة الصناعية الماهرة ونصف الماهرة والرخيصة فى شرق آسيا، خاصة الصين فى نظام التجارة العالمى منذ الثمانينيات، مما أسهم فى نقل نسبة مهمة من الإنتاج الصناعى إلى آسيا تركز الخدمات الرأسمالية الأقدم فى أمريكا وأوروبا.

تحديات الصناعة الأمريكية

على الرغم من أن الاقتصاد الأمريكى ككل استمر فى توليد معدلات نمو وتشغيل مرتفعة مقارنة بغيره من الدول مرتفعة الدخل مثل دول الاتحاد الأوروبى أو اليابان فإن انتقال مركز الثقل فى الخدمات كانت له آثار توزيعية بالغة السوء على القاعدة العريضة من الأمريكيين، وهو ما انعكس على التدهور الكبير فى توزيع الدخل، حيث تراجع نصيب الفرد للأمريكان من 20 فى المائة إلى 12 فى المائة فى عام 2024.

هنـا نقول إن الاقتصاد العالمى عند مفترق طرق وعلى الدول الناشـئة ومنها مصر أن تستـغل الرياح المعاكســة عالميًا فى جلب كل الصناعات العنقودية الهاربـة من الجحيم الأوروبى، ومن فقدان الثقة فى التمركز الصناعى الأمريكى

ونعود للسؤال العالق والمهم:

هل ينجح ترامب فى إعادة الصناعة إلى أمريكا؟، الإجابة لا وهى إجابة لها دلالة قطعية ولأسباب يعود أولها إلى توازنات القوى الحاكمة للعلاقة بين الحكومة الفيدرالية التى يرأسها ترامب وأصحاب رأس المال فى تلك القطاعات خدمية الطابع التى كتبت لها الهيمنة على الاقتصاد الأمريكي، فى العقود الماضية، وسعى ترامب إلى استخدام سلاح الرسوم لجذب الاستثمارات والمحلية والأجنبية نحو الصناعات التحويلية وتوفر حوافز أخرى مثل الطلب الحكومى الأمريكى لجذب رؤوس الأموال تلك القطاعات ذات الأولوية ومن ثم توليد فرص العمل المطلوبة هناك.

لكن أولى مشكلات تطبيق هذا التصور تكمن فى أن أثر علاقات الحكومة برأس المال فى الولايات المتحدة لم تسر فى قنوات مؤسسية تسمح لها بالتنسيق مع الدولة وتقديم نماذج رأسمالية أخرى مثل الصين أو من قبل كوريا الجنوبية وتايوان واليابان ولا حتى نماذج أوروبية مثل السويد وفرنسا وألمانيا، حيث لعبت الديمقراطية الاجتماعية دورًا فى خلق قرارات لتنسيق قرارات الاستثمارات والإنتاج والتشغيل بين الحكومات وممثلى الشركات والتجمعات العمالية.

نموذج أصحاب الأسهم

هو نموذج شديد الاضطراب بحكم التعريف، لأنه يقوم على انتظار عوائد على الاستثمار فى الأجل البعيد والقصير جدًا، ورأينا كيف أسهم ظهور تطبيق ديب سيك الأخير فى نهاية يناير الماضى فى تدهور أسهم التكنولوجيا العملاقة لتخسر تسلا 800 مليار دولار من قيمتها السوقية، علينا تذكر أن قدرة الكثير من تلك الشركات ومالكيها فى ضوء التركيز المبالغ فيه للثروات فى أيدى أشخاص بعينهم على مراكمة تلك الثروات المطلقة وارتبطت قلبًا وقالبًا بخروج الصناعات الثقيلة من الولايات المتحدة وتوطينها فى آسيا، ولابد أن الحكومة الفيدرالية الأمريكية تمتلك ما يكفى من أدوات أو موارد لإعادة توجيه رؤوس الأموال نحو الاستثمار فى التصنيع لداخل الولايات ولا خارجها.

كيف خسرت أمريكا الصراع الصناعى؟

لقد شهد قطاع التصنيع الأمريكى تراجعًا طويل الأمد فى التوظيف والهيمنة العالمية حتى مع نمو نصيب العامل من الناتج، وركز صانعو السياسات على عكس هذا الاتجاه من خلال إعـادة الصناعات من آسيا إلى أمريكا، لقد كان محور أجندة ترامب هو توفير الوظائف، ولكن نقل الوظائف إلى الخارج بسبب نقل الصناعة إلى الصين بعد انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية فى 2001 أدى إلى تآكل القاعدة الصناعية الأمريكية، وهى تعرف باسم (صدمة الصين) فقد انتقلت صناعات بأكملها إلى الخارج، وأكثر من 95 فى المائة من المنسوجات الموجودة بأمريكا مستوردة، وتصنيع جميع الجوالات الذكية تقريبًا بالخارج .

انخفضت حصة أمريكا من الناتج الصناعى العالمى إلى 17 فى المائة تقريبًا مقارنة بعام 1990 كانت 25 فى المائة وعلى النقيض الصين تمثل 3/1 الناتج الصناعى العالمي.

نقاط ضعف أمريكية؟

كيف ينقذ ترامب بلاده رغم أن هناك ضعفا رئيسيا فى القاعدة الصناعية الأمريكية فى سلاسل التوريد الحيوية فلا ينتج فى أمريكا سوى 12 فى المائة من أشباه الموصلات فى العالم، وقد كشفت جائحة كورونا ضعف أمريكا فى نظم الإنتاج فقد تراجعت قاعدة التصنيع الأمريكية التى هاجرت إلى الخارج .

هل ستنتهى الاستثنائية الأمريكية

بهذه الطريقة وحالة عدم اليقين بسبب سياسات ترامب التجارية يتم تهديد تفوق الاقتصاد الأمريكى ولا شك أن سياسات ترامب خطر على عوامل تميز أمريكا قصيرة الأمد .

الابتكار وزيادة الأعمال المعززة بمؤسسات قوية أهم ركائز التفوق الأمريكى

يمثل الاقتصاد الأمريكى حالة فريدة، إذ يتمتع بثراء وابتكار يفوقان معظم اقتصادات العالم المتقدمة ويواصل تحقيق معدلات نمو قوية وخلال الأعوام 15 الماضية قدم أداء لافتًا، إذ تفوقت الأسهم الأمريكية على نظيراتها فى بقية الدول فى وقت خفت فيه بريق النمو فى الصين وأوروبا .

لكن هذه الاستثنائية الأمريكية باتت مهددة، فقد دفعت حالة عدم اليقين المحيطة بالتجارة العالمية ومستقبل قوة الدولار إلي قيام كبار المستثمرين الأوروبيين بتقليص استثماراتهم فى الأسهم الأمريكية، وتذهب بعض التقديرات إلى أن التحدى قد يكون أعمق من ذلك، ومع مرور أكثر من 100 يوم على بداية الولاية الثانية فقد بدأ المراقبون بالفعل فى الحديث عن احتمال نهاية هذه المرحلة الاستثنائية لأمريكا.

عوامل الاستثنائية

يستند الاقتصاد الأمريكى فى الاستثنائية إلى مجموعة من العوامل المتكاملة فمن جهة يتمتع بأكبر وأعمق الأسواق المالية من حيث السيولة، ما يعزز قدرة النظام المالى على توجيه رؤوس الأموال نحو الاستثمارات الأكثر كفاءة وإنتاجية، لكن ما يجعل هذا الاقتصاد فريدًا هو ديناميكيته التى تشكل أساسا للابتكار وتعزيز الإنتاجية، وتعد عامل جذب رئيسيًا لأفعال المواهب من مختلف أنحاء العالم، ولفهم ما إذا كانت بوصلة الازدهار قد شارفت على نهايتها من المهم التفرقة بين الاستثنائية قصيرة الأجل المرتبطة بالظروف المالية الراهنة والاستثنائية الهيكلية طويلة الأمد لطالما ميزت الاقتصاد الأمريكى خلال القرن الماضى .

ومع تراجع مؤشر الدولار منذ منتصف يناير كذلك سوق الأسهم قد تحدث تحركات تصحيحية فى الأسـواق، مازال العالم يعول على تفوق الاقتصاد الأمريكى وآفاق نموه وحتى فى حالة تراجع الدولار لا توجد عملة احتياطية عالمية مهيمنة أخرى.

ومازالت الفجوة قائمة بين كل الفرضيات الأمريكية وواقع العالم الجديد.

بعد بودكاست «روجان» المثير للجدل

من هم بُناة الأهرامات؟

هل تكشف كتب «حواس» كيفية بناء الدولة القديمة؟

سلسلة من الكتب العلمية المكتوبة باللغة الإنجليزية، ومترجمة إلى جميع لغات العالم، تتحدث عن نظرية بناء الأهرامات لعالم الآثار الدكتور زاهى حواس وزير الآثار الأسبق. التفاصيل ليست مذكورة فى كتاب واحد فقط، وإنما داخل عدد كبير من الكتب العلمية، وفى مقدمتها كتابه «جبال الفراعنة.. القصة غير المروية لبناء الأهرامات»، وكتابه الذى يحكى بالشواهد الأثرية كيف بنى المصريون هرم الملك «خوفو» النموذج الأمثل للشكل الهرمى الهندسى، ويحمل عنوان «الجيزة وأسرارها: رحلة داخل أعظم موقع أثرى فى العالم»، بل يشرح كيف تطور البناء عبر الأسرات الأولى من الدولة القديمة حتى بناء الهرم الأكبر فوق هضبة الجيزة الصخرية. لكن كعادته، أثار ظهور «حواس» حالة من الجدل حول العالم، ولم يمر حواره مع الأمريكى جو روجان فى حلقة من حلقات البودكاست الشهير مرور الكرام، بل دار بينهم نقاش مثير حول كيفية بناء أهرامات الجيزة وأصول العمال الذين شيّدوها. أثار اللقاء خلافًا حادًا بين المتابعين، الذين اقترب عددهم من 2 مليون مشاهد ومتابع حول العالم، بل امتدّ التعليقات لتدخل فى حيز التهكم والسخرية من طريقة أداء «حواس» ومن ردوده، التى وجدها الكثيرون غير كافية، وتحتاج إلى مزيد من الشرح والتدليل.

تقرير تكتبه: أمانى عبدالحميد

وخلال المقابلة، أكد الدكتور «حــواس» أن الأهرامات بـُنيت بأيدى المصريين القدماء، وليس من قِبل عبيد أو حضارات مفقودةٍ كما يروج البعض، استند إلى اكتشافاته الأثرية، خاصةً مقابر العمال بالقرب من الأهرامات، كدليل على أن هؤلاء العمال كانوا محترفين ومكرمين، حيث دُفنوا بجوار الأهرامات فى معية الملوك لتوفير الراحة فى الحياة الأخرى.

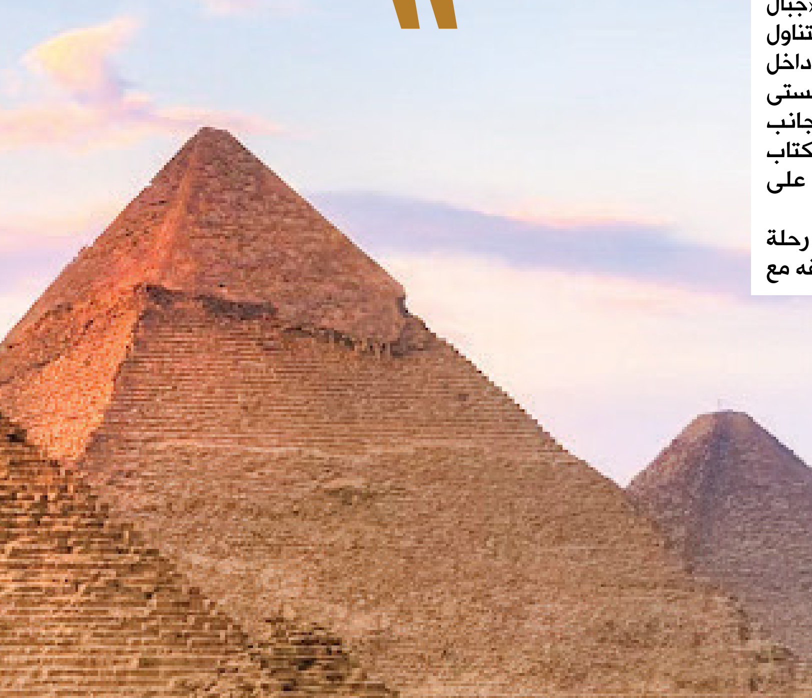
وكانت كلمته «فى كتابي» للتدليل على معلوماته هى التى فجّرت تيارا من الرفض لما دار من حوار، اعتبره البعض مجرد ترويج لكتابه الذى يناقش فيه كل تفاصيل هضبة الجيزة، وأهراماتها الملكية بمشاركة عالم الآثار مارك لينر، أحد أكبر المتخصصين فى دراسة الأهرامات.

وعلى الرغم من حـالات السخرية والفيديوهات التى انتشرت وتحمل انتقادات لاذعة، فإن كتب «حواس» بالفعل تتضمن كافة المعلومات التى قالها فى الـحـوار وأكثر، وتناولت نظرياته واكتشافاته حول بناء الأهرامات بالتفصيل، وخاصة الهرم الأكبر فى الجيزة. وركـز فيها على دحض النظريات البديلة مثل تدخل حضارات مفقودة أو كائنات فضائية، ونجحت فى تغيير الفهم العالمى لطريقة بناء الأهرامات وأصل العمال الذين بنوها، وقدم أدلة قوية على أن المصريين القدماء كانوا منظمينٍ ومبدعين، وأن بناء الأهرامات كان مشروعـًا وطنيـًا عملاقا، شارك فيه عشرات الآلاف من المواطنين.

ومنها كتبه التى تحمل عناوين: «عائلة الملك خوفو.. تاريخ وأسرار الأسرة الرابعة»، و«معجزة الهرم الأكبر»، و«بناة الأهرام»، و«هضبة الجيزة عبر العصور». وأهمها كتابه «جبال الفراعنة.. القصة غير المروية لبناة الأهرامات»، حيث يتناول بالشرح القصة الكاملة لنظريته، ويتناول فيه اكتشافاته داخل مقابر العمال، ويسرد تفاصيل التنظيم الإدارى واللوجستى لبناء الهرم، ويدحض نظريات العبيد والخوارق، إلى جانب اكتشافاته لمدينة العمال وبنيتها التحتية، علما أن الكتاب مصحوب بصور ووثائق أثرية وخرائط مهمة تدلل على نظريته.

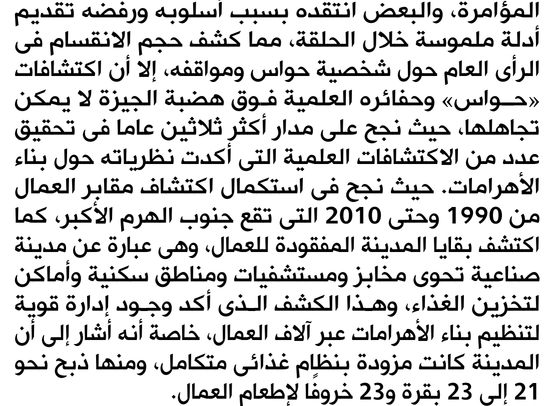
ويظل كتابه الأشهر والأشمل «الجيزة وأسرارها: رحلة داخل أعظم موقع أثرى فى العالم» الذى شارك فى تأليفه مع مارك لينر، وتم نشره عام 2017، ويعتبر كتابا موسوعيا، ومن أدق الكتب العلمية التى تناولت هضبة الجيزة بالتفصيل. يستعرض فيه «حواس» تفاصيل اكتشاف مقابر العمال عام 1990 بالقرب من قرية نزلة السمان، وتشير هذه المقابر إلى أن العمال كانوا منظمين فى فرق عمل، وكانوا يتلقون أجورـًا ومخصصات غذائية. كما يسلّط الكتاب الضوء على الحياة اليومية لهؤلاء العمال، بما فى ذلك المخابز وورش العمل التى كانت جزءًا من مجتمعهم، ويحتوى على معلومات مهمة عن تقنيات البناء والأدوات المستخدمة وكيفية تنظيم العمل فى الورش، إلى جانب سرد تفاصيل الحياة اليومية للعمال والبنّائين.

الكتاب يسـلّط الضوء على الحياة اليومية لهـؤلاء العمال، بما فى ذلك المخابز وورش العمل التى كانت جـزءًا من مجتمعهم، ويحتوى على معلومـات مهمة عن تقنيات البناء والأدوات المسـتخدمة وكيفية تنظيم العمل فى الورش، إلى جانب سـرد تفاصيل الحياة اليومية للعمال والبنّائين









> **«حواس» تحدث عن مشروع ترميم تمثال أبو الهول، حيث قاد فريق عمل علميا للقيام بترميمه وفحص الشروخ الناتجة عن عوامل التعرية، كما قام فريق العمل بإعادة تثبيت الكتل الحجريّة، وأجرى عمليات مسح تحت سطح الأرض للكشف عن الغرف والأنفاق أسفل التمثال، مما دحض نظرية وجود قاعات سرية أسفل أبو الهول**

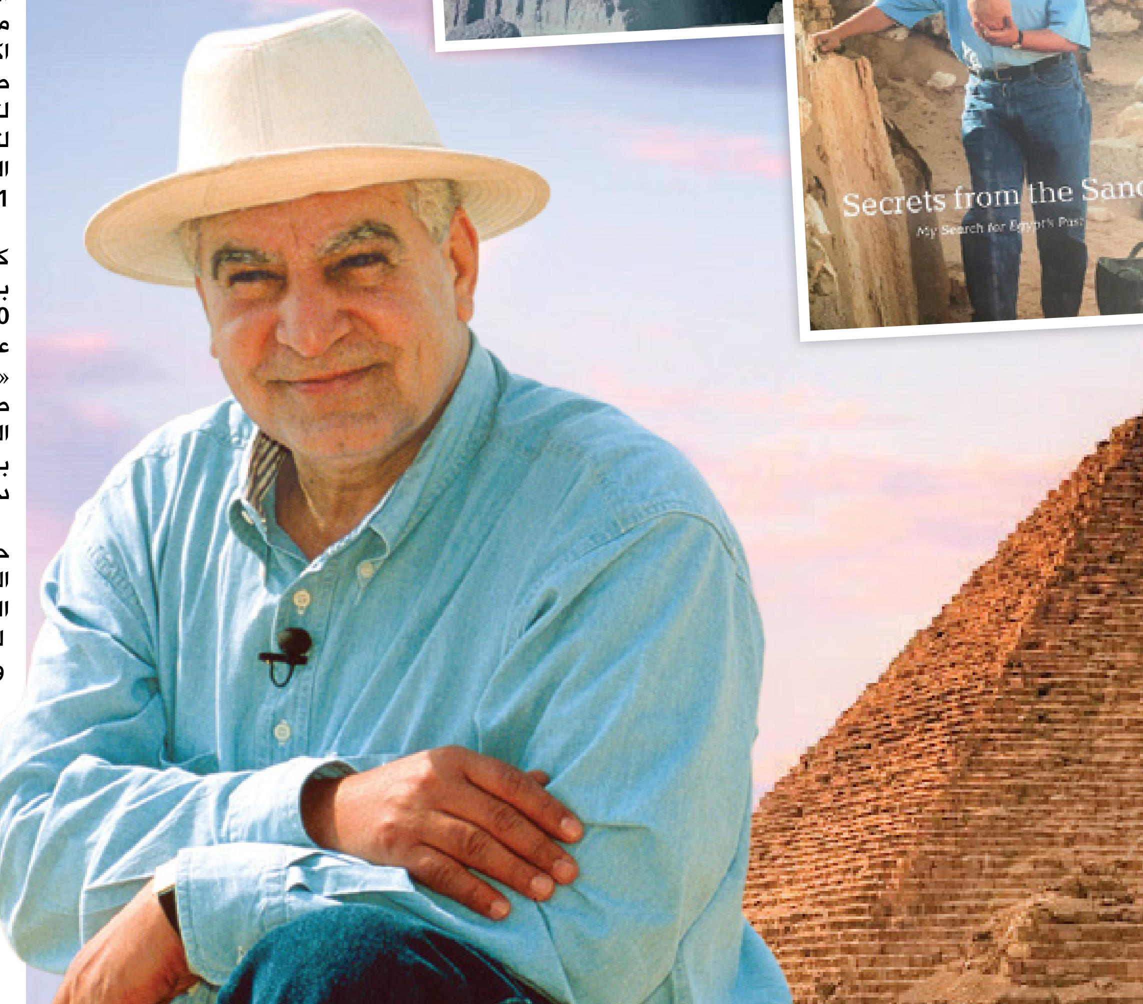
ونجد أن «حواس» تحدث فى الفصل الرابع من كتابه عن مدينة العمال وأسماه «مجتمع خلف الحجارة»، وفيه استعرض اكتشافه لمدينة العمال الواقعة جنوب هضبة الجيزة، والتى كانت مركزًا لوجستيًا متكاملا لدعم مشروع بناء الهرم. وفيه كشف عن التنظيم الاجتماعي للعمال، حيث أكدت الشواهد الأثرية على تقسيم العمال إلى فرق عمل منظمة، كل فرقة تتكون من نحو ألفى عامل، مع وجود مشرفين ومسئولين عن الإمدادات. وأشار إلى العثور على بقايا مخابز ومنازل ومناطق لتخزين الطعام، مما يدل على وجود بنية تحتية ونظام دعم متكامل يشمل توفير الغذاء والرعاية الصحية. وأوضح فى كتابه أن عددا من العمال كانوا ينتمون إلى العمالة الموسمية، حيث كانوا فلاحين يعملون فى البناء خلال فترات فيضان النيل عندما كانت الأراضى الزراعية مغمورة بالمياه.

فى حين يأتى الفصل السابع الـذى يحمل عنوان «مقابر العمال: تكريم أم عبودية» ليؤكد أن اكتشاف مقابر العمال بالقرب من الهرم الأكبر قدم أدلة حاسمة ضد نظرية أن الأهرامات تم بناؤها بواسطة عبيد، وأن مقابر العمال تقع جنوب الهرم الأكبر مما يدل على أنهم عمال تم تقدير عملهم واعتبارهم جزءا من المشروع الملكي. لذا يؤكد «حواس » فى كتابه أن بناء الأهرامات كان مشروعًا وطنيًا شارك فيه المصريون القدماء بفخر، وليس نتيجة استعباد أو تدخل خارجي.

وعلى الرغم من أن ظهور «حواس» فى بودكاست روجـان أثـار ردود فعل متباينة، البعض أشـاد بخبرته ورفـضـه لنظريات المؤامرة، والبعض انتقده بسبب أسلوبه ورفضه تقديم أدلة ملموسة خلال الحلقة، مما كشف حجم الانقسام فى الرأى العام حول شخصية حواس ومواقفه، إلا أن اكتشافات «حـواس» وحفائره العلمية فـوق هضبة الجيزة لا يمكن تجاهلها، حيث نجح على مدار أكثر ثلاثين عاما فى تحقيق عدد من الاكتشافات العلمية التى أكدت نظرياته حول بناء الأهرامات. حيث نجح فى استكمال اكتشاف مقابر العمال من 1990 وحتى 2010 التى تقع جنوب الهرم الأكبر، كما اكتشف بقايا المدينة المفقودة للعمال، وهى عبارة عن مدينة صناعية تحوى مخابز ومستشفيات ومناطق سكنية وأماكن لتخزين الغذاء، وهـذا الكشف الـذى أكد وجـود إدارة قوية لتنظيم بناء الأهرامات عبر آلاف العمال، خاصة أنه أشار إلى أن المدينة كانت مزودة بنظام غذائى متكامل، ومنها ذبح نحو 21 إلى 23 بقرة و23 خروفًا لإطعام العمال.

ومن بين اكتشافات «حـواس» فوق هضبة الأهرامات كان إعـادة فتح «بئر أوزوريــس» الغامض، وهو موقع يقع بين هرم الملك «خفرع» وتمثال أبو الهول ويصل إلى عمق 30 مترا تحت سطح الأرض، ويحوى غرفًا منقورة فى الصخر على عدة مستويات. وكان المعتقد أنه مخصص لعبادة الإله «أوزوريس» إله العالم الآخر. وعثر داخله على تابوت حجرى ضخم دون وجود مومياء داخله وتغمره المياه الجوفية. وهو المكان الذى لا يزال تحوم حوله عدة نظريات، بعضها ارتبط بأساطير السحر والشعوذة، وبعضها اعتبره دليلًا على طقوس دينية جنائزية.

وتحدث «حواس» عن مشروع ترميم تمثال أبو الهول، حيث قاد فريق عمل علميا للقيام بترميمه وفحص الشروخ الناتجة عن عوامل التعرية، كما قام فريق العمل بإعادة تثبيت الكتل الحجريّة، وأجـرى عمليات مسح تحت سطح الأرض للكشف عن الغرف والأنفاق أسفل التمثال، مما دحض نظرية وجود قاعات سرية أسفل أبو الهول.



ولا يزال الجدل مثارا بعد رفض «حواس» لادعاءات فريق الباحثين من الإيطاليين والأسكتلنديين بقيادة البروفيسور كورادو مالانغا، والتى زعمت اكتشاف شبكة ضخمة من الهياكل تحت الأرض تمتد لأكثر من 2000 متر تحت هضبة الجيزة باستخدام تقنية الـرادار ذى الفتحة الاصطناعية (SAR). حيث نفى «حواس» وجود أعمدة تحت الأهرامات، مؤكدا أن قاعدة هرم الملك «خفرع » تم نحتها من الصخر بارتفاع نحو ثمانية أمتار، دون وجود أعمدة أسفل القاعدة، وذلك طبقًا للدراسات والأبحاث العلمية التى تمت حول الهرم خلال السنوات الأخيرة، ومنها مشروع «مسح الأهرامات» والتى قام به فريق علمى ينتمى لجامعات ومعاهد علمية متخصصة من اليابان وفرنسا وإيطاليا ومصر.



ثمن الحرية..
المصريون فى مواجهة الاحتلال

الكتابة بحبر القلب.

هذا كتاب مهم كتب فى مقدمته المثقف صبرى سعيد إحدى قيادات الثقافة الجماهيرية الآن، ورئيس تحرير سلسلة «حكاية مصر» التى تصدر عن الثقافة الجماهيرية. يكتب كلمة مهمة فى مقدمة هذا الكتاب: «ثمن الحرية.. المصريون فى مواجهة الاحتلال». يكتب: قدر مصر أن تكون قوية، الكاتب المصرى ذو المذاق الخاص إبداعاً وفكراً، لخَّص كتابه ثمن الحرية الذى بين يدى القارئ ضمن سلسلة حكاية مصر برشاقة فكرية لا مثيل لها وتعبير حكيم ودال يلخص بالفعل فكرة الكتاب كله.

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

يأخذنا المؤلف محمد السيد عيد «12 نوفمبر 1947» شارحاً ومؤلفاً ومتوغلاً فى ثنايا تاريخ مصر الحديث المعاصر لإظهار مدى مقاومة المصريين لكل أنواع الاحتلال، استعرض المؤلف بداية الأطماع الأوروبية منذ الفرنسيين وحملتهم على مصر وحتى نصر أكتوبر والعبور العظيم عام 1973.

يكتُب المؤلف عن الكبار: صلاح عبد الصبور، ونجيب سرور، وعبد الرحمن الشرقاوى، وبيرم التونسي، وعزيز عيد. وما قدموه من مسلسلات تليفزيونية وإذاعية، وصاحب هذا الكتاب متعدد المواهب ناقد وسيناريست وابن بار للثقافة الجماهيرية الحقيقية التى تغيَّر اسمها للهيئة العامة لقصور الثقافة، والتى عمل بها حتى وصل لنائب رئيس الهيئة.

أما صاحب المقدمة صبرى سعيد فقد سبق أن تشرَّف برئاسة هيئة الثقافة الجماهيرية ذات التاريخ الطويل والثرى لاكتشاف المواهب الفنية بكل أنواعها، ونال شرف رئاسة تحرير إحدى سلاسلها لعلنا جميعاً نستطيع أن نحقق لمصر ما تستحقه.

قدر مصر

قدر مصر أن تكون قوية، هذه حكمة التاريخ المصرى الطويل، اقرأ تاريخ مصر منذ أقدم العصور وستجد التاريخ يؤكد لك هذه القاعدة فى كل سطر من سطوره، لذلك ليس غريباً أن تكون مصر من أولى الدول صاحبة الامبراطوريات الشاسعة، كما أنه ليس غريباً أن تكون صاحبة أول حرب تحرير فى التاريخ.

وليس غريباً أن تكون فى فترات قوتها صاحبة ممالك تمتد من الشرق الآسيوى إلى الغرب الإفريقي، وأن تقع فى فترات ضعفها تحت احتلال الفرس واليونان والرومان وغيرها من تلك الأمم، ولكن لأنها بلد لا تعرف الأمور الوسط، فهى سرعان ما تعود سيدة قوية يهابها الجميع، تمتلك حريتها وإرادتها بكل قوة وعزيمة.

لابد أن أؤكد أن النخبة المصرية لم تنظر إلى الاحتلال التركى على أنه احتلال أجنبى يجب التخلص منه، بل نظروا وقتها إليه باعتباره قد يمثل أصلاً من أصول الدين. ونفس هذا الموقف رآه مصطفى كامل الذى كان ينادى بالاستقلال عن الاستعمار الأوروبي، ولكنه لم ينظر إلى التبعية التركية نفس النظرة.

بل إن أحمد شوقى أعظم شعراء العربية جميعاً كان يقول القصائد العصماء فى مدح الخلفاء، وتمجيد كل ما يتعلق بدولة الخلافة. ولم يتغير وضع شوقى إلا بعد دخول سليم الأول إلى مصر. وعموماً كان الاحتلال التركى أجنبياً على طول الخط.

حروبنا مع العدو الإسرائيلى

دخلت مصر 4 حروب مع العدو الإسرائيلى هى: حرب 1948، حرب 1956، حرب 1967، حرب 1973، ومن المعروف تاريخياً أن الهزيمة وقعت فى الخامس من يونيو سنة 1967، وتحقق النصر فى السادس من أكتوبر 1973، وبين هذين التاريخين جرت أمور شديدة الأهمية، حيث إن جيشنا العظيم قرر الانتصار لمصر.

ويكفى ما جرى فى حرب الاستنزاف العظيمة، فقد جرى فى هذه الحرب تكبيد العدو أكبر قدر ممكن من الخسائر ليعرف أن بقاءه فى سيناء لن يكون سهلاً، بل سيدفع الثمن غالياً. وتم رفع معنويات الجندى المصرى وإكساب الثقة التى اهتزت فى يونيو 1967. التأثير فى الموقف السياسي، حيث إن السياسة ترتبط بالعمليات العسكرية ونتائجها.

تجربة العبور الكبرى

يقول المؤلف إن حرب الاستنزاف كانت تجربة حقيقية للعبور العظيم، بدأت يوم 8 مارس 1969، وكانت بداية ساخنة، راحت المدفعية المصرية تدُك العدو فى المنطقة الشرقية للقناة، وحين فكرت بعض المواقع فى الرد أسكتتها مدفعيتنا بوابل من النيران، وتكبد العدو خسائر فادحة فى هذا اليوم.

وفى اليوم التالى قرر الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب الجيش المصرى العظيم أن يتفقد الجبهة، وعبد المنعم رياض من قرية سيبرباى القريبة من طنطا، مولود فى 22 أكتوبر 1919، تلقَّى تعليمه المبكر فى كتَّاب القرية، ثم انتقل إلى المدارس بالقاهرة، حيث كان والده يعمل قائد بلوكات الطلبة بالكلية الحربية، التحق بكلية الطب ولكنه تركها بعد عامين ليدخل الكلية الحربية عام 1936، وكان ضمن الدفعة الطالب جمال عبد الناصر. والملاحظ أن عبد الناصر أيضاً دخل كلية أخرى غير الكلية الحربية ثم غيَّر اتجاهه ودخل الحربية. وهكذا نقرأ فيما كتبه هؤلاء القادة العظام.

الفريق فوزى يتكلم

تحدث الفريق أول محمد فوزى فى كتابه: حرب السنوات الست، وهو الوزير الذى تمت هذه المعركة فى عهده، قال:

- ظهرت أهمية لسان بور توفيق بعد عملية إصابة معمل تكرير الوقود ومخازنه فى الزيتية جنوب السويس، حيث إن موقع اللسان مكّنهم من استخدام النيران مباشرة ضد منطقة البترول وميناء الأدبية، فضلاً عن عدم إمكانية استخدام ميناء السويس نفسه. وهكذا تمت التدريبات من أجل الهدف الكبير وهو إحراز النصر على العدو الإسرائيلي.

يكتب الفريق أول محمد فوزى عن حرب الاستنزاف فيرى أنها كانت استكمالاً لمرحلة الصمود والدفاع النشط. وتعد هى المرحلة التحضيرية والعملية لحرب أكتوبر 1973 فى ظل الظروف التى كانت سائدة بعد هزيمة 1967، وبالإضافة لذلك فإن شن هذه الحرب كان بمنزلة رسالة مستمرة إلى شعوب العالم أن مصر ودول المواجهة لم تنس أرضها المحتلة. وأنها ستعمل بكل الوسائل على تحرير الأرض بالقوة العسكرية.

إنها الحرب.. إنها الحرب

وقف الفريق أول محمد أحمد صادق القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية مُرحِّباً بالفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية قائلاً:

- أهلاً يا سيادة الفريق، تفضل.

جلس الجميع في يقظة. بادره الفريق أول صادق:

- أرجو أن تكون جاهزاً لطرح موقف القوات ومدى استعدادها للحرب

- جاهز يافندم.

وبدأ الفريق سعد الدين الشاذلى يقدم موقفنا القتالى فى البر والبحر والجو. وبعد هذا اللقاء وافق السادات على الخطتين، على أن يكون التركيز على خطة المآذن العالية. وبعد فترة وجيزة أقال الرئيس السادات الفريق أول صادق لهجومه على السوفييت وسط الجنود وجاء أحمد إسماعيل وزيراً للحربية، وكان بينه وبين الرئيس السادات اتفاق فى الهدف من الحرب. وصارت خطة المآذن العالية، لكنها لم تكن كل شيء. كانت سرية تماماً لا يعرف عنها السوفييت أى شيء أو غيرهم أى شيء.

فى برج العرب

مساء يوم 21 سبتمبر 1973 كان محمد حسنين هيكل على موعد مع الرئيس السادات فى استراحة برج العرب. لم يكن الرئيس فى الاستراحة. بل كان فى الكابينة الموجودة على الشاطئ. استقبل الرئيس السادات هيكل، نظر فى الأفق فى نوبة تأمل وشرود، ثم قال وكأنه يخاطب نفسه:

- القرار بالنسبة لكم جميعاً تعامل مع الأفكار والتقديرات والاحتمالات. أما بالنسبة لى فالقرار تعامل مع الحياة أو الموت.

ثم التفت إلى هيكل وقال:

- ليس من حق أحد أن يلومنى مهما كانت النتائج. قرار الحرب هو ما كانت البلد تريده. وما لم يكن منه على أى حال مفر. ولست أعرف كيف سيأخذ الناس حجم خسائرهم فى القتال؟ لكن أحداً لا يحق له أن يتوجه إلىَّ بلوم أو بنقد. كان هذا ما فرضته الظروف ويفرضه الواجب. وقد أديته. أماَ ما يحدث بعد ذلك....

بعد فترة صمت ثقيلة التفت إلى هيكل وقال له:

- أحمد «يقصد أحمد إسماعيل» يطلب توجيهاً سياسياً مكتوباً يتضمن الأمر بالبدء فى القتال ويحدد هدف العمليات.

ناقش الرئيس السادات هيكل الذى سيكتب التوجيه فى بعض التفاصيل. ثم طلب منه كتابة التوجيه. وحين أرسل السادات التكليف للفريق أول أحمد إسماعيل، جرت بعض التعديلات للتكليف الذى كان ينص فى صياغته الجديدة على إزالة الجمود العسكرى الحالى بكسر وقف إطلاق النار اعتباراً من يوم 6 أكتوبر 1973، وتكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة فى الأفراد والمعدات والأسلحة. والعمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات وقدرات القوات المسلحة.

وتنفذ هذه المهام بواسطة القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية.

9 رمضان 1393 – 5 أكتوبر 1973

أنور السادات – رئيس الجمهورية

إنها فصول يرويها لنا المقاتل محمد السيد عيد فى كتابه المهم: ثمن الحرية.. المصريون فى مواجهة الاحتلال.

آفاق

ذكرياتى مع الموسيقار محمد عبدالوهاب «1-3»



بقلم: سناء السعيد

إنه الموسيقار «محمد عبد الوهاب» الصرح الفنى الكبير والاسم الذي عشقت الجماهير ألحانه وأداءه على مدى رحلة طويلة بدأها فى الأربعينيات عندما أصبح مطرب الملوك والأمراء، وفى الخمسينيات وما بعدها أصبح مطرب الشعب، وبعد ذلك أصبح موسيقار الجيلين، فليس هناك ملحن عربى لم يتأثر به، ولم يترك هو موسيقياً عالمياً دون أن يستفيد منه. ومع الذكرى أستعيد لقاءاتي معه، وأتوقف هنا عند لقائى به فى عام 1985، وهو اللقاء الذى حدثنى فيه عن المرأة وعلاقته بها.

وتزامن ذلك مع ما أثير في هذه المرحلة من أن المرأة ظفرت فى المجتمع بإنجازات كثيرة، وأن هذا جاء على حساب الرجل الشرقى.

ولا شك أنه مع فنان فى قامة «عبدالوهاب» كان يصعب عليَّ أن أبدأ الحوار معه عبر معرفة رأيه وتجربته من خلال عالم المرأة. ولكنه ما لبث أن فجر هو القضية فى إطار جاء مفاجئا، وكان جديداً ومختلفاً، فمنذ البداية ووفقاً لأقواله كان للمرأة حضور خاص فى حياته، فلم يكد ينقضي من عمره عامان حتى تعرض لخطر المرض الذي كاد يودى بحياته لولا رعاية أمه له. أما بعد ذلك فإن علاقته بالمرأة تمتد عبر تجربة الزواج، وتشمل علاقته المتميزة بزوجته السيدة «نهلة القدسي» وعلاقته ببناته وحفيداته.

عندما التقيته فى عام 1985 كانت علاقته بالمرأة مرتبطة بتجربة الزواج التى تكررت ثلاث مرات فى حياته. الأولى فى العام 1931 حيث ارتبط بزوجة تكبره بعشرين عاماً، بثروة تتعدى عشرات الآلاف. لم يكن هناك حب أو عواطف، ولهذا كان الطلاق أمراً لا مفر منه. أما الزواج الثانى فلقد قام على الإعجاب والحب والحنان. ولكن سادته الغيرة، فكان أن انتهى بعد اثنى عشر عاماً أصبح خلالها أباً لثلاث بنات: عائشة ، وعفت، وعصمت، بالإضافة إلى ولدين محمد، وأحمد. وفى العام 1957 جاء الزواج الثالث عندما وافقت السيدة "نهلة القدسي" على الارتباط به ودامت لهما الحياة الهانئة وارفة الظلال. وعن تعليقه على هذه الزيجات يقول فى بساطة: (الحب كان موجوداً، ولكن العنوان المناسب لمشاعري فى الزواج الأول هو أننى كنت بمثابة الابن، وفى الزواج الثانى كنت الأب، وفى الزواج الثالث كنت الزوج).

> سألته عن المرأة وما الذي تعنيه بالنسبة له؟ وهنا يقول:(المرأة هى جزء مهم فى حياتى، ولكنها ليست كل شيء فيها. هناك العمل والفكر والمبدأ. إننى أرى أن المرأة اليوم أخذت كل ما تريده من الحياة. ويكفى أنها عندما نادت بحقوقها حصلت عليها جميعاً من الرجل)

وأسأله عن المرأة وما الذي تعنيه بالنسبة له؟ وهنا يقول:(المرأة هى جزء مهم فى حياتى، ولكنها ليست كل شيء فيها. هناك العمل والفكر والمبدأ. إننى أرى أن المرأة اليوم أخذت كل ما تريده من الحياة. ويكفى أنها عندما نادت بحقوقها حصلت عليها جميعاً من الرجل)، وهنا يبتسم قائلاً: (لقد نجحت المرأة الى الدرجة التى أعتقد معها أنه قد آن الأوان لكى يشكل الرجل جمعية تطالب بحقوقه من المرأة). ثم يستأنف حديثه فى محاولة لشرح أفكاره فيقول: (أنا لست ضد المرأة كما يتخيل بعضهم، ولكنى أكره المغالاة لدى بعض النساء فى المطالبة بالمساواة مع الرجل، فهذا هو التزيد والمغالاة، أكره الحرية النهمة التى تتطلع إليها بعض النساء. إنها الحرية التي أفرغت البيت من محتواه). ثم يمضي قائلا:

(هل يغيب عن المرأة هنا أنها تزايد على الطبيعة عندما تتطلع إلى تجاوز الواقع، وتعتمد المغالاة طريقاً للدفاع عن حقوقها. لقد تركت المرأة مملكتها الطبيعية وانطلقت تسعى من أجل المساواة بغض النظر عن ظروفها). ومرة أخرى أقول: (أنا لست ضد عمل المرأة، ولكنى أؤمن بترتيب الأولويات. لا مانع عندى فى أن تعمل المرأة التى ليس لها أطفال ولا زوج. بل إنني أحبذ لها أن تعمل وقتئذ، فهنا تعد الوظيفة أجدى لها من الفراغ والثرثرة فى النوادى. أما خلاف هذا فإن المنزل هو مملكة المرأة الحقيقية.

ويتوقف الفنان القدير «عبدالوهاب» عند تعبير «الحرية النهمة» ويفسره قائلا: (إنه المصطلح الذى تبدو المرأة من خلاله أشبه ما تكون بمن خرج من غرفة حالكة الظلام إلى نور نفاذ تحاول استيعابه والتعامل معه حتى لو أرهق عينيها)، ويردف قائلا: (حتماً ستكون هذه المرأة فى حاجة لارتداء نظارة فيما بعد للحد من هذا الضوء الساطع. ولهذا آمل أن تقتنع المرأة بأن لها دوراً آخر يجب عليها أن تضطلع به). وللحديث بقية..



في ذكرى رحيل أحد أعمدة الشعر العربى.. نعود بالزمن إلى حياة الشاعر الكبير أحمد رامى، الذى لم يكن مجرد شاعر، بل كان قلما صادقا.. ولد «رامى» فى التاسع من أغسطس عام 1892، وهو العام نفسه الذى شهد تأسيس مؤسسة دار الهلال العريقة، وكأن ميلاده تزامن مع نهضة ثقافية كبرى.
وكلما سمعنا أم كلثوم بصوتها الذهبى، نتذكر أحمد رامى وصدى كلماته التى تغنت بها، إذ كتب لها العشرات من الأغانى البديعة، علاوة عما سبق مسيرته المهنية من تعليمه فى باريس، إلى عمله فى دار الكتب إلى الإذاعة المصرية إلى الشعر والمسرح والسينما.. المسيرة طويلة لكننا هنا نحاول إلقاء الضوء على لمحة صغيرة من حياته، من خلال إعادة نشر حوار أجرته معه «المصور» فى مارس 1959.

رامى فى حالة صراحة!


أم كلثوم ورفاق الرحلة.. أحمد رامى ومحمد القصبجى

أحمد رامى يتكلم عن الغناء والموسيقى.. والمطربات والمطربين والملحنين ومؤلفى الأغاني.. ويقول رأيه – بصراحة – فى الجميع.. إنه يقسم الأغانى إلى «طواجن» فاخرة، وسندوتشات خفيفة.

كان يراجع أحد دواوين الشعر، وعلى يمينه جلست شاعرة حسناء من الإقليم السورى وعلى يساره جلست شاعرة من الإقليم الجنوبى هى لورا الأسيوطي.. حاصلة على دكتوراه فى الأدب الفرنسي، وحسناء أيضا، وأمامه جلس الملحن ضياء وزوجته المطربة ندا.. وبين لحظة وأخرى يدخل خمسة أو عشرة من الشعراء الشبان لمصافحة الشاعر الكبير أحمد رامى وتقبيل يده!

إنهم يحرصون على تقبيل يده، وهو يترك لهم يده فى استسلام مقترن بالسعادة، وبين لحظة وأخرى يرفع رأسه ويتطلع إلى صورة صغيرة معلقة فى مواجهة مكتبه، صورة أكبر شاعر عربى فى العصر الحديث: أحمد شوقي.. أن رامى يعتز بهذه الصورة، فهى تحتل مكانها أمام مكتبه منذ عام 1932 أى منذ توفى أحمد شوقي.

وانتهزت فرصة خروج مجموعة من الشعراء الشبان ليدور بيننا هذا الحديث:

لاحظت أنك كنت متحمساً فى اجتماعات اللجان الفرعية فى المؤتمر العام للثقافة والفنون.. فما هو رأيك فى حال الفن اليوم؟..

اسألنى عن الموسيقى فقط، فأنا عضو فى لجنة الموسيقي.

إذن ما هو رأيك فى حال الموسيقى اليوم؟.. هل أنت راضٍ عن تسرب الموسيقى الغربية إلى موسيقانا؟..

أولاً: يجب أن يعرف الناس أن السامبا والرومبا والتانجو موجودة فعلاً فى الألحان الشرقية، وإذا كنا قد أدخلنا فى التخت الشرقى بعض الآلات الغربية فليس معنى هذا أن موسيقانا فى خطر.. الشىء الوحيد الذى لا يعجبنى هو أن تتضمن قطعة واحدة نغمة من الشرق ونغمة من الغرب، فإما أن تكون القطعة شرقية بحتة أو غربية بحتة، بعض الملحنين يخطئون ويخلطون بين الشرق والغرب.

ما هو رأيك فى أم كلثوم.. هل هى اليوم أحسن مما كانت منذ 10 سنوات؟

وترك رامى قلمه ثم التفت نحوى لأول مرة، وقال:

أم كلثوم هى السد العالى الذى يصون الموسيقى الشرقية ويحافظ عليها، وقد تطور الشرق وتطورت أيضا أم كلثوم فجددت بالاشتراك مع ملحنيها فى الموسيقى الشرقية تجديداً يتفق مع الآلات الحديثة التى أدخلت على التخت الشرقي، ولكنك إذا سمعتها اليوم وسمعت أغانيها القديمة فستشعر بأنها تقدم لنا غناءً شرقياً وموسيقى شرقية.

ولكن بعض الناس يرون أن عصر الذرة لم يعد يحتمل بقاء الناس ساعات طويلة ليستمعوا إلى أغنية واحدة ولو كانت من أم كلثوم؟

إننى أرى أن الأغانى نوعان:

أغانى السندوتش التى تقدمها شادية وصباح وغيرهما، ولهذه الأغانى لذتها وطلاوتها.

وأغانى الطاجن الذى يتم تسبيكه فى الفرن، وهى أغانى أم كلثوم.. ولو غنت أم كلثوم أغنيات خفيفة مثل شادية فمعنى ذلك أن تقدم 30 أغنية فى الليلة؟... أن إطالة أم كلثوم فى الغناء ترجع إلى أن المستمعين يستعيدونها كثيرا، ودليلى على ذلك أنها عندما تسجل أغنية للإذاعة تغنيها فى نصف ساعة ولكنها فى الحفلات تغنيها أكثر من ساعة.

بين وقت وآخر يرشحون إحدى المطربات لتكون خليفة لأم كلثوم.. ما رأيك؟

لا يمكن أن تحتل أية مطربة مكان أم كلثوم فى هذا الجيل، إن أم كلثوم تهيأ لها من جمال الصوت وقوة التعبير وحسن الأداء وفهم دقائق الموسيقى وفهم معانى الأغنيات والتمكن من أصول اللغة العربية وطول المران، كل هذا من أين يتأتى لمطربة أخرى؟

فلنتحدث عن عبدالوهاب..

عبدالوهاب طول عمره كويس لأنه يستطيع أن يؤدى كل شىء ويقدم كل شىء بإتقان.

بعض خصومه يتهمونه بأنه ينقل عن الموسيقى الغربية.

إننى أقرأ الشعر الفرنسى والإنجليزى والفارسى لأتزود به، فإذا سجلت فى إحدى قصائدى معنى كان وارداً فى قصيدة شاعر فارسي، فهل معنى هذا أننى سرقته أو اقتبسته؟.. على كل حال عبدالوهاب نفسه يعترف بأنه يقتبس من الموسيقى الأجنبية ولديه حجة معقولة فهو يقول إنه يفعل ذلك حتى يمهد السبيل للملحنين فى المستقبل ليعملوا بدون اقتباس.

إذن ما هى عيوب عبدالوهاب فى نظرك؟

عيبه الوحيد أنه حرمنا من أن يغنى فى حفلات عامة

نعود إلى أم كلثوم.. ما هى عيوبها فى نظرك؟..

فألقى بالقلم مرة أخرى وقال فى حزم وإيجاز:

لا عيب فيها على الإطلاق، فالعبقرية تتجلى فى غنائها يضاف إليها خفة ظلها وسرعة بديهتها.

- أم كلثوم هى السد العالى للموسيقى الشرقية
- تذكر كل مؤلفى الأغاني.. ما عدا بيرم التونسى!
- عبدالوهاب «كويس»... ولكن له عيب واحد
- «وحياة أبوك اكتب كمان.. فريد الأطرش»!
- غناء شادية أشبه بساندوتش لذيذ الطعم

ومنْ أحسن المطربات الأخريات؟

كلهن «كويسين».. كل واحدة لها لونها وطعمها، ولو لم يكن لكل منهن طعم خاص لما أمكن التفرقة بينهن: ليلى مراد كويسة ونجاة علي، وفايزة أحمد، ونجاة الصغيرة».

وبعد فترة صمت أضاف:

وحياة أبوك اكتب كمان عبدالحليم حافظ ومحمد قنديل وفريد الأطرش!

والأغنية المصرية هل تطورت عما كانت عليه منذ ثلاثين عاماً.. وما رأيك فى النقد الموجه إليها من أنها تدور حول معنى واحد، هو الحبيب الهاجر والدموع والأحزان؟

الأغنية تطورت كثيراً، وقد تفتحت لنا أبواب كثيرة فى معانى الحب، ولكن الأغانى أصبحت أيضاً تتناول معانى كثيرة من الاجتماعيات والوطنيات، وفى رأيى أن الأغنية كالبوفيه فيه السلاطة وفيه الديك الرومي، ولدينا اليوم مجموعة ممتازة من مؤلفى الأغانى وهم: حسين السيد ومأمون الشناوى ومرسى جميل عزيز وعلى الفقى وإمام الصفطاوى وعبدالفتاح مصطفى وسيد مرسي.

قلت له:

وبيرم التونسي؟..

آه صحيح، وبيرم التونسي..

ولكن كيف تنساه وقد ذكرت كل هؤلاء المؤلفين؟

الله؟.. هو صالح جودت مسلطك عليَ؟

فأقسمت له أنه لا صالح جودت ولاَ حتى بيرم نفسه سلطنى عليه ثم سألته:

بدأت المرأة تقتحم ميدان التأليف الغنائى فما رأيك؟

إننى سعيد جداً بهذه الخطوة ومعجب باثنتين هما شريفة فتحى والشاعرة الجديدة لورا الأسيوطي.

وكانت لورا الأسيوطى تجلس إلى يساره

قلت له:

والأوبريت التى تطمع فى وجودها على مسارحنا، من هم الذين يمكنهم تأليفها؟

كان بديع خيرى وبيرم التونسى أحسن من يكتب الأوبريت، ولكننا اليوم فى حاجة إلى ألوان جديدة، ولعل بيننا من يمكنه تأليف الأوبريت بتفوق ونحن لا نعرفه! ولهذا أرجو أن تتاح الفرصة لجميع المؤلفين

ما هى مطالبك من الدولة أو ما هى اقتراحاتك؟

مطلبى الوحيد إنشاء مسرح للأوبريت والأوبرا والروايات الغنائية القصيرة..

هل أنت راض عن الإذاعة حالياً؟

كل الرضا، الإذاعة إيه اللى ممكن تعمله أكثر من كده، المسألة مسألة فلوس وميزانيات، هات فلوس وشوف الفنانين يعملوا إيه.

ما هى آخر أغنية فرغت من تأليفها؟

اسمع يا سيدي.. ضياء سيغني:

من وحى عينيك بقطف أنغامي
وأهيم حواليك بجناح أوهامي

وترد عليه ندا فتقول:

يا حبيب الروح من وحيك فني
مطرح ما تروح طيفك يشاغلني

واستطرد الشاعر الرقيق فقال:

هذه أغانٍ خفيفة.. ولكن أليست أحسن كثيراً من الأغانى القديمة؟

وإلا فما رأيك فى أغنية:

يا طالع الشجرة هات لى معاك بقرة

وضحك رامى ثم قال:

كيف يمكن لطالع الشجرة أن يأتى معه ببقرة؟

وعدت أسأله:

لماذا تتمسك بالطربوش حتى الآن؟

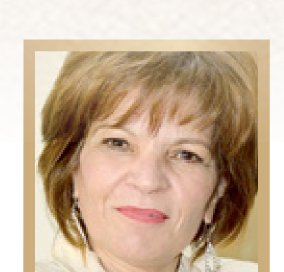
لأننى ضعيف أمام البرد والشمس، ولو وقفت دقيقتين فى البرد بدون طربوش أصاب بالمرض فوراً، وأنا مستعد للتخلى عن الطربوش إذا توصلنا إلى رداء رسمى للرأس.

وهل من الضرورى أن يكون رداء رسمياً؟.. لماذا لا تختار الرداء الذى يعجبك؟

إننى أتمنى أن أرتدى الطاقية البيضاء التى يلبسها الأستاذ العقاد فى منزله

ولماذا لا ترتديها؟

هيه مسألة عايزه جراءة.



«إصلاح التعليم الحقيقى يستلزم أن تكون المدرسة فى مركزية الإصلاح بمَن فيها من معلمين وإداريين وأولياء أمور، والخلط بين التعليم وسوق العمل هو إهمال للغاية الحقيقية من التعليم». هكذا كتب د. مراد وهبة فى تقديمه لكتاب «نقد الأيديولوجيا فى التعليم والمجتمع»، الذى صدر مؤخرا للدكتور حسن البيلاوى، أستاذ علم اجتماع التربية بجامعة حلوان.

بقلم: إيمان رسلان

التعليم ونشر المعرفة والتنوير

الشهر الماضى أهدانى د. حسن البيلاوى كتابه الضخم «نقد الأيديولوجيا فى التعليم»، الذى يقع فيما يقرب من 500 صفحة، والصادر عن دار المحروسة، تصفّحت فهرسه وموضوعاته، وهى فى غاية الأهمية لمَن يهتم بالتعليم وقضايا الفكر والمجتمع، ووضعته على رأس الأولويات للقراءة فور أن أنتهى من انشغالى بأعمال أكاديمية.

وعدت له منذ أيام، وهو كتاب عميق المعنى والهدف، لأنه يشرح ويوضح فى كلمات لا تحتمل التأويل عن ماذا يحدث فى التعليم وضرورة نقد السرديات أو الأيديولوجيات المهيمنة ثقافيا والتى يدور فى فلكها التعليم منذ سنوات وربما عقود، فيسأل د. حسن فى مقدمته عن أى تربية نريدها، وأى تنمية نتطلع إليها، ويتفرع عن ذلك عدة أسئلة هامة ومركزية، وضعها فى ستة أسئلة جوهرية، تـدور فى فلك المجتمع أو مساهمة المجتمع بمؤسساته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى تحقيق إدارة ديمقراطية للتربية فى المجتمع والهدف منها، ولعل من أهمها هو نشر التنوير وإعمال العقل فى المشترك بين الجمهور، وهو أحد الأهداف الكبرى للعملية التعليمية. فعلى سبيل المثال، النهضة والإصلاح الدينى فى أوروبا مع عصر النهضة، ثم مع ارتباط ذروته بعصر التنوير والعقلانية ارتبطت أيضا بالتقدم الصناعى والعلمى، وفى القلب منه اختراع المطبعة، وأدى ذلك الاختراع وتأثيره -ربما هو الاختراع الأهم فى القرون الماضية- إلى نشر التعليم وتشجيع القراءة، حتى يتمكن كل فرد من قراءة الكتاب المقدس بنفسه، وفى التراث ومن دون تدخل رجال الدين، وكانت سلطتهم الكنسية والروحية هى المهيمنة على العمل والعقل معا.

وهنا حدثت الثورة الفكرية والتنوير بعد عصور الانغلاق والتسلط فى القرون الوسطى، وردا على محاكم التفتيش وامتلاك الحق الإلهى والدينى بواسطة رجال الدين.

ويصبح تحقيق هذا الشرط وهو التنوير والحرية الفكرية من الأولوية بمكان لمجتمعنا المصرى، وكما يرصد د. مراد وهبة؛ إذ يقول: «إن تفشى حركات الإرهاب هو نتيجة، وذلك حينما تفشل القوى الظلامية فى نشر أفكارها داخل العقول ومؤسسات المجتمع ومنها التربية؛ إذ إن الفكر الأصولى فى حده الأدنى تطرف، وفى حده الأعلى عنف وإرهاب وإباحة قتل المختلف».

ويذكر «د. حسن» فى كتابه تأثير الهيمنة الثقافية، وهو مصطلح أكده المفكر والتربوى الإيطالى جرامشى الذى حارب الفاشية، وأنها قوى الهيمنة تمارس تأثيرها على الناس، وعلى حياتهم، وتتوقف قوة الهيمنة، كما يتم حاليًّا فى الواقع المصرى من محاولات الأصولية المتدثرة بالدين من عرض أجندتها الخاصة، باعتبارها المصلحة العامة وإعادة الإنتاج والاستمرار لمعتقدات من خلال المؤسسات التربوية، أو كما يقول د. أحمد زايد فى كتابه الهام «صوت الإمام» إن بعض رجال الدين الدعاة صاروا قيادات اجتماعية فى السياسة وفى التربية.

ملاحظة: «لا أعلم لماذا تذكرت عند قراءة هذا الجزء من كتاب نقد الأيديولوجيا، فى طرح مشروع الكتاتيب حاليا، تحت مقولات عامة وربما ملتبسة، وتحتاج إلى التفكيك والشفافية عن مغزى عودة اسم الكتاتيب فى عصرنا الحالى، ولم نفهم أو يُجب أصحاب المشروع لمَن هذا المشروع المطروح ومَن المستَفيد منه، وتفاصيله الدقيقة فى الالتحاق والتطبيق حتى تتم قراءة موضوعية للمشروع، أو حتى نقد له تتجاوز مجرد إحياء الماضى فى اسم كان له دوره وقتها، ولكن الآن ما تفاصيله الدقيقة؟، لا أعلم، خاصة أن الفضاء العام فى التعليم الآن يطرح فكرة الكتاتيب مع طرح أن





تكون مادة التربية الدينية مادة لمجموع الدرجات فى سنوات الدراسة، وقبلهما طبع كتب دراسية للطلاب فى الأخلاق من وزارة الأوقاف. ولهذا لا يمكن فصل الأفكار والمشروعات عن بعضها بعضا، وهل الأوقاف بديل للتربية والتعليم؟»، انتهت الملاحظة لى.

ويتساءل البيلاوى فى كتابه عن خصائص النسق (التعليم) الذى نريده فى إطار التنوير، ويجيب أن ذلك يتطلب رؤية مستقبلية واضحة وشاملة، رؤيـة معرفية واجتماعية، لأن التغيير عملية كلية غير قابلة للتجزئة، ولا تتم فرديا أو نوع من الهندسة الاجتماعية الشاملة، ولذلك لا بد من إعمال نسق التنوير من الاعتماد على الرؤى المستقبلية وخطط على مستوى كل مدرسة؛ أى وضع سياسات وخطط تنفيذية على ارض الواقع (وأضيف أيضا يمكن قياسها).

ويضيف المؤلف بكتابه أن قضية تطوير أو إصلاح التعليم لا يمكن أن تنحصر فى عبارات لمقولة التجديد للمناهج الدراسية، فاللحاق بركب الحضارة والتقدم وتوطين المعرفة العلمية فى المجتمع كله هو أمر غير ممكن فى غياب مناخ ثقافى وعلمى ينطوى على نماذج معرفية توفر الرؤى المغايرة أو حق الاختلاف، لأن ثمة فارقا بين نقل المعرفة، وتوطين المعرفة، فالتغيرات الحديثة فى بنية الاقتصاد والتكنولوجيا تتطلب تغييرات مجتمعية وفى بنية المؤسسات وفى القوانين التى تحكم السلوك، فقد تمتلك بعض الدول باحثين ممتازين فى أبحاثهم، ولكن من دون الأطر والبنية الثقافية والمؤسسية الداعمة لن يتحقق التأثير المطلوب فى حركة تقدم المعرفة والابتكار والتجديد.

ويعلمنا التاريخ أن الجامعات الأوروبية منذ نشأتها الأولى ما زالت هى المحرك فى إنتاج ونشر المعرفة، ولم تنحصر فى تخصصات ضيقة لأعداد الخريجين كقوى عاملة، على الرغم من ضغوط الثورة الصناعية والتكنولوجية؛ لذلك يكثر الحديث الآن حول العلوم والتخصصات البينية بين العلوم بمفهوم وحدة المعرفة، فليس هناك الآن معرفة مستقلة بمفردها حتى فى الهندسة والطب، وإنما هناك تداخل بين النظريات فى العلوم الإنسانية والتطبيقية؛ أى بين ما هو نظرى وما هو عملى.

للحقيقة الكتاب به جهد معرفى وبحثى يستحق أكثر من مقال لا سيما فى الجزء المتعلق بالتعليم الفنى أو المهنى والتكنولوجى، الذى سأخصص له مقالا منفردا لاحقا.

التاريخ يعلمنا أن الجامعات الأوروبية منذ نشأتها الأولى ما زالت هى المحرك فى إنتاج ونشر المعرفة، ولم تنحصر فى تخصصات ضيقة لأعداد الخريجين كقوى عاملة، على الرغم من ضغوط الثورة الصناعية والتكنولوجية؛ لذلك يكثر الحديث الآن حول العلوم والتخصصات البينية بين العلوم بمفهوم وحدة المعرفة



سائق الأجرة!

في المهمة المستحيلة كانوا هكذا!.. ذهاب بلا عودة بعنفوان السخف وجنون الأنا.. أسفار متعجلة.. مشاعر نافرة لمشاغل تلتف وتدور.. أخذتنا المآخذ وعبثت بنا الهموم والأوهام.. ضربنا الأمثال وقطعنا الطريق فوق أجساد البشر.. تواطأنا واستعبدنا.. تباكينا.. ضحكنا وكذبنا.. التوينا واعتدينا في جناية وظلم لنمر.. أفنينا ما أفنينا وأضعنا ما أضعنا.. كثرت الأخطاء وكسرت الإشارات وجُنت السرعات.. عافية هُدت وسيارة هلكت وطريق يتغير رغم ثبات جغرافيته!.. أوهام بإنجاز غير محقق.. جدارة وأحقية للحظات تغالب الألم على قارعة الطريق!.. مخاطرة أم هدية أخيرة يستقر بنا المقام؟!.

بقلم: سحر رشيد

بالسخافة والجمود قال ها قد وصلت وأتى موعد نهاية الرحلة.. أجابه أما للرفقة من أبدية؟!.. ألم تواعد قلبي المتيم؟!.. أجاب إنها الأيام وكل مؤقت.. قال ألم أحملك حمل الوداعة والأمانة موطنا؟!.. قال أنت الأجير كيف بزيف الود تخدع؟!.. قال نلت مني مطمعا والآن بالغدر أحرق!.. قال لا سرمدية لمسير.. ولا حتمية لدوام الرفقة.. حكم الفراق لكل مؤقت.. كنت الونيس دون الوليف وسط الزحام وما عاد بعد الوصول موطنا!.. قال كيف لك بالجنوح أكان بيننا غير وجهة الوصول وقد كانت وأتممت؟!.. قال بل خسة الوصول لأمان بمكر الود!.. يا ناكر الود ألا من كلمة الشكر الواجبة!.. قال قد كانت غفوة استيقظ وإليك الأجرة برحيل وداع لغريب غير واجب.

في مسارات الحياة تتداخل الأمور فنتواطأ ليحمل غيرنا همومنا ويحيا مشاكلنا.. نخون رفقة الطريق.. بعدما ذابت علاقات الملكية بين الأطراف كما ذابت فوارق أخرى من أجل استكمال مشهد الاستغلال والتآلف والاندماج!.. ربما ننسى ونتغابى ونتوهم!.. فيصير الأمر معه من المسلمات، وفي لحظة وضحاها تنكشف حقيقة الأمر.

وينفلت أحدهما من الآخر رغم مشاركته كل الآلام والأحلام والأسرار والخصوصية!.. بعدما كان المخدوع بأحزان وخيبات وهموم غيره.. ربما بقناعات الحب والتضحية غير المجدية!. فوصل غيره لبر الأمان وبات عليه الرجوع وحيدا خالي الوفاض!.. وتتساءل لما التيه طالما أنه مالك السيارة ومنْ يجيد السير على الطريق؟!.. العودة لنقطة الصفر صارت غير ممكنة.. أو قد يكون المتبقي قليلا أو معدوم الفرص؟!.. أو بات الأمل في جني الثمار قليلا؟!.. لماذا أليس المعتاد عليّ التوصيل لمئات الرحلات والبديهي أنه اعتاد الفراق؟!.. لا لم يكن يعلم أن تلك وظيفته بل اكتشفها في نهاية الرحلة!.. فصارت بعدها وظيفته المؤلمة.. ومع كل رحلة يتخيل أنها الفرصة التي يتنظرها!. مواصلا بين المسارات.. يتعبه السفر وكثرة الرحلات.. ورغم علمه أنه ربما فاته الطريق أو الوصول الأمثل أو الحقيقي.. لكنه ينتظر دائما راكبا يحقق معه طموحاته وآماله وينسى وظيفته أنه المؤقت الذي يستغله غيره.. ربما يُصاب بالإخفاق ولا يجدي ارتقابه وترقبه لأنه ينسى نظرة الآخرين له.. والحقيقة أنه صار يخشى يوم هلاك مركبته وإكمال طريقه وحيدا دون رفقة!.

معذب يدفعه تفكيره وآماله الأكبر من الواقع مرددا كان يجب ألا أضحي بشيء لأنعم بالحياة.. ممتلكا حريتي فمنْ يفقدها أو يمنحها لغيره محروم من الحياة؟!.. ولا نغفل نماذج من الفطنة ما تعلم موضعها من الرحلة.. دون عاطفة.. حاسمة.. حازمة لا تستجيب لدواعي الاحتياج مهما وصفت بالعجز والغرور.. حريصة على كيانها.. تذهب وتعود دون خلط للأوراق.

أمارات العيش تبعث بنا لسلسلة من الانتقالات.. بعضها عبثي نترك للطريق سحبنا والآخر ما نعلق عليه الآمال لنصير أكثر إسعادا وهو الأكثر إيلاما؟!.. فما يحمل سقف طموحات يخاب ظنه؟!.. ننحرف وننجر أو نذهب دون رجعة حتى ولو كنا نعرف العنوان جيدا؟!.. فالإنسان لا يريد أن يكون في حالات ذهاب دائم.. يذهب ليعود لوطنه وبمعنى آخر موطنه القديم. نهوى تلك التي تكون برفقة ولا نعتد بغيرها.. وقد يمنح الحظ منْ تطيب معه الحياة وتزدهر بالقرب من محبيه.. في مسافات تطول وتقصر ومعها قد تتحول المركبة لسفينة فضاء تحلق براكبيها لأعالي السحاب.. ونندفع متعلقين بالصدفة بإلقاء المقادير بغريب نقطع معه الرحلة.. ربما دفعتنا الوحدة واليأس بلسان حال لعلها ما تكمن بها النجاة؟!.

واهمون في تعلقنا بالرفقة.. نئن من سطوة وجبروت من يعتلينا بأطماعه حتى ولو كنا المقدمين عن طيب خاطر.. قد يكون الراكب من الخبث ما يختار السائق بعناية.. يظهر الإخلاص ليسير في طريق أحلامه.. وسط الزحام يرضى القهر والتأرجح في العلاقة.. فالقيادة تحت أمر الراكب مهنة لا تصلح لكل البشر.. البعض يفعلها والآخر يفضل أن يكون الراكب.. والبعض قد يجمع ببن الاثنين.. في تداخل المصالح والمنافع ترى اختلاف المواضع.. وفي بعض آخر لا يحظى بأي ركوب مريح محشورا في حافلة تكتظ بالركاب يناله ما يناله من فرط التدافع والتزاحم لحياة جموع يغلب عليها السالب في مجملها.. أو يحكم عليه بالسير ومشقته أو بوسيلة بدائية تعجزه عن الوصول لأماكن كثيرة بمواقيت منضبطة.. أو بعض ممن ينعم عليهم بتلك الفارهة أو حتى الطائرات.. وإذا كانت الوسيلة تمنح الراحة فالرفقة جزء منها.

قد نألف الطريق فالأماكن متشابهة وإن اختلفت وجوه البشر وتشابهت الطباع.. يتكرر المرور وتصير جزءا من كياننا.. فهي ما شهدت أجمل وأسوأ أيام عمرنا.. وصرنا معها أضعف ما في الحكايات.. وصارت أقوى الحقائق رغم تغير حالها للأسوأ.. فالتغير يكون للأسوأ دائما كأعمار الإنسان.. كل يرد لأرذل العمر بضعف منكر.. ويصير الكل في تعجل رحيل منْ عاشروهم وتكبدوا أعمارهم مرورا.. بلا وفاء لأي مار.. فلا رحيل إلا بإذن.. مهما حملت نفسك من ثقل وإرغام غير عابئة بعجز أو نهاية محزنة.. فدائما تعلن النهاية في غير موعدها.

جميعنا في تدافع خارج ذواتنا لتحقيق وجودنا الحقيقي.. الذي لا يتحقق بمكوث الإنسان في مكانه.. وإن كان يحدث بعض الوقت لاستراحة أو التقاط الأنفاس.. أما الدواعي التي تقعده عن الحراك مجبرا تدفع به للاكتئاب لافتقاره الحضور في سلاسل التواصل.

نندفع في سرعات مختلفة فيما يحتم علينا وما يحجب عنا.. قد تصل للتهور أو البطء كل حسب الحالة النفسية والنضج والمرحلة العمرية.. سواء داخل أفلاكنا أو خارجها.. وبتقدم الإنسان في العمر تقل حركته وقدرته على القيادة والمزاحمة ويجبر على الوداع والرحيل.

نجوب المسافات طولا وعرضا.. جيئة وذهابا.. نظن أن كثرة المرور جعلت منا أناسا يملكون مفاتيح الحذر والحيطة.. وتخلق فينا المهارة وننسى أن على الطريق معنا وحولنا من يخرجون عن سيطرتنا وتجعل مهمتنا صعبة بل مستحيلة في صد شرورهم.. وكأننا في قوالب أحكمت علينا بمفاتيح لا نملكها.. قد تكون معدة لنا مسبقا.. قد يدفعنا غباؤنا منح هذه المفاتيح لغيرنا.. فندفع في متاهة لنا ووصول آمن لهم.. وسط الفخاخ نسير نفلت من بعض ونسقط في غيرها.. ويمرون علينا دون رحمة تمتلكهم متعة المشاهدة في رؤية ما أصابنا وكسرنا؟!.

ورغم حلكة المشهد قد يتحرك المارة لإنقاذنا دون رفقاء الطريق.. يتحرك غريب وجد أمامه ضحية من نوع معتاد.. فالحوادث أنواع معتادة على السمع والبصر.. غدت أمرا طبيعيا.. كل يوم ميت؟!.. كل يوم مصاب؟!.. في أحداث مثيرة وتتبع ومشاهدة وترندات؟!.. بطريقة ما نقتل؟!.. بطريقة ما نفشل في إنقاذ غيرنا؟!.. المهم يستمر الطريق مفتوحا للعبور ولا يتوقف عن مرور السيارات والعابرين.. فالمرور هو الهدف مهما كانت الوسيلة من خداع أو زيف أو حتى مشروعية؟!.. نتعاطف مع الأهوال بعض الوقت.. ومنا منْ يحمل شماتة وحسدا!.. الطريق مفتوح والنفوس والعقول يحكمها هوس المطامع والخطأ الذي غالبا يترك الأثر حتى بعد محاولات الإصلاح.. فكل مصاب يصير معيبا يقل سعره في الأسواق.

تقولون أفرطتِ في الحديث عن حالة السائق والرفقة والطريق.. كلا إنها توطئة وصفية لبيئة وواقع نحياه.. وما به من حكايات تزعجنا وتطمئننا.. مجرد استعارات مكانية واستدلالات توشي بشيء ما نعيشه من شقاءات وهناءات.. برمزية الأشياء ومفاهيم لحياتنا العادية المملة وإن شابها بعض الشذوذ ما يخلق معها التشويق والألم.

بشر يحييون في جولات يتوالى معها التعب والجهد والشقاء.. في مركبات ليست في حد ذاتها الفاعلة بل تبقى مشروعا لسائق وراكب يتم في إنجاز وفعل.. ينطلق من ذوات لذوات والعكس موجود بالتفاعل مع فرضية الصحبة.

كل محبوس داخل ذاته يفكر طوال الطريق في نفسه.. وماذا سيصير له ويحرص بشدة على الوصول الآمن رغم أنه لا يتحقق دون أن يخرج من ذاتيته بالاكتمال مع فعل غيره.. لكننا نفعلها بخسة ولصوصية.. نسلب غيرنا لنكمل نواقصنا دون كلمة شكر واجبة ولو حتى كجزء من الخدمة.

في معادلة التجاذب والعطاء والرحيل بملل أو غضب أو فجأة.. نحيا الاضطرار دون الاختيار.. مكرسون للاستسلام.. لا ننفك عن المضي قدما في طريق الحياة.. نزهة.. عمل أو أي هدف.. ففكرة التحرك نحو معطى خارجي صيغة من صيغ الاستمرار في مواصلة الحياة.

أحيانا يكون الطريق ما نسير عليه وأحيانا يكون الأشخاص هم الطريق الذي نرتاده لنصل لطرقنا.. هنا وهنا.. قادم.. ذاهب.. شوارع تكتظ بالناس لا تتوقف.. في علة ونقص.. رغم الوجهة المحددة لحظة الخروج لكننا المنتظرون على قارعة الأمل.. لا شيء مضمون.. نتسابق ونركض ونسكن ونعبر ونعلق ونبعد وننتظر ونعود ويشق علينا الفهم ونزداد شكوكا.. وندرك ونوقظ ونتبع الحدس ونكذبه.. نقتفي أثرا ونمتلك حيلة وكذبا وصدقا!.. علينا أن نصل!.. بل على استعداد دائم للوصول رغم خطأ العنوان!.

مشغولون طوال الوقت.. في ركض بمهارات القفز رغم صعوبتها.. نعدّ ونستريح ونعاود ولم يتغير شيء.. فنحن منْ نتغير.. مرهقون في مخاطرات الحلم بالظفر.. ما يتبدد دون الوصول؟!.. الظفر؟!.. الحلم؟!.. كلاهما؟!.. هالكون مهما كان المسار؟!.. ومهما كان الحذر والتأني لبلوغ السلامة؟!.. ومهما كان ومهما كان؟!.. مع كل وهم بالطموح؟!.. لا شيء ينال سوى أعمار تتآكل وفشل في البوصلة والشريك؟!.. مهزومون في رحلة العمر.. هكذا الكل في المهمة المستحيلة؟!.



إيتيدا تُعلن المشروعات الفائزة في الدورة العشرين من برنامج دعم مشروعات التخرج في مجال تكنولوجيا المعلومات

أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) عن قائمة المشروعات الفائزة في الدورة العشرين من برنامج دعم مشروعات التخرج، الذي ينظَم في إطار مبادرة دعم التعاون بين الشركات والجهات البحثية (ITAC).

ويهدف البرنامج إلى دعم مشروعات التخرج في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي يقدمها طلاب السنة النهائية بكليات الهندسة وعلوم الحاسب ونظم المعلومات بالجامعات والمعاهد المصرية، وذلك في خطوة تسهم في تعزيز الابتكار التقني وربط مخرجات التعليم بمتطلبات الصناعة.

وشهدت هذه الدورة إقبالًا كبيرًا من الطلاب، حيث تم تقديم 330 مقترحًا لمشروعات التخرج من طلاب 64 جامعة ومعهدًا تكنولوجيًا خلال الفترة من 22 يناير إلى 22 فبراير، وتم قبول 189 مشروعًا منها بعد مراجعة دقيقة وتحكيم متخصص.

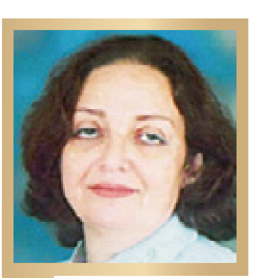
وتضمنت قائمة المشروعات المقبولة مجالات تقنية متنوعة، من بينها الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وإنترنت الأشياء، والمركبات الذكية، وتكنولوجيا المعلومات لخدمة ذوي الإعاقة، والمدن الذكية، وحلول الطاقة المتجددة، وغيرها من التطبيقات التي تعكس تميز الطلاب واستجابتهم للتحديات التنموية المعاصرة.

وقد أظهرت البيانات الخاصة بالمشروعات المقبولة تنوعًا كبيرًا في التمثيل الجغرافي والأكاديمي، حيث جاءت جامعة القاهرة في المرتبة الأولى من حيث عدد المشروعات المقبولة بواقع 22 مشروعًا، تلتها الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بـ21 مشروعًا، ثم جامعة عين شمس بـ11 مشروعًا، وجامعة حلوان بـ10 مشروعات، ما يعكس مستوى التميز العلمي الذي تحققه هذه المؤسسات في مجالات تكنولوجيا المعلومات.

كما برزت الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا بمشاركتها الفعالة، حيث تم قبول 8 مشروعات من طلابها، مما يؤكد مكانتها كأحد المراكز الأكاديمية الرائدة في دعم البحث العلمي التطبيقي، إلى جانب مشاركة واسعة من الجامعات الإقليمية مثل جامعة الإسكندرية وجامعة أسيوط وجامعة بنها.

وجدير بالذكر أن مبادرة دعم التعاون بين الشركات والجهات البحثية، التي أطلقتها إيتيدا في عام 2006، تهدف إلى ربط البحث العلمي باحتياجات السوق والشركات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات من خلال تعزيز التعاون بين الشركات والجامعات والمراكز البحثية. وتسهم المبادرة في إضفاء قيمة مضافة على الصناعة الأكاديمية والتجارية، وتعزيز الابتكار، وضمان تحقيق الأهداف المشتركة بين الأطراف الفاعلة في منظومة التكنولوجيا.

قناصة «المستعربين» يقتلون الفلسطينيين الجوعى



أذاعت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة حماس، شريطا تليفزيونيا مسجلا «فيديو»، لمجموعة وصفتها فى البداية بـ«المستعربين» يقومون بعمليات تمشيط للمنازل الفلسطينية تحت حماية طائرات الاحتلال الإسرائيلى، حيث أعدت لهم كتائب القسام كمينًا بتفخيخ أحد المنازل بعبوة ناسفة، فسقطوا جميعًا بين قتيل وجريح.

وفيما بعد أكدت «القسام» أنهم ليسوا من قوات المستعربين، بل من العملاء الفلسطينيين المجندين من قبل إسرائيل، وينتمون إلى جماعة «ياسر أبوالشباب» أحد أبناء إحدى القبائل الموجودة فى رفح بغزة، حيث أعلنت قبيلته تبرؤها منه ومن أى شخص يعمل معه من القبيلة، وأنها ستلاحقه وتحاسبه وأن «دمه مهدور»؛ حفاظًا على شرفها الوطنى وإرثها فى مقاومة الاحتلال.

بقلم: **نجوان عبداللطيف**

وتستمر عمليات القتل المنهجية للفلسطينيين المدنيين فى قطاع غزة من قِبل جيش الاحتلال الذى لم يتورع عن استخدام تجويع الشعب الفلسطينى، وتكالبه على مراكز توزيع المساعدات عن طريق (مؤسسة غزة الإنسانية) التابعة للشركة الأمريكية وبالتنسيق مع الاحتلال، ليمارس أعماله الوحشية وينفذ خطته للإبادة الجماعية للشعب الفلسطينى، حيث قام بإطلاق النار على الفلسطينيين فى محور نتساريم، حيث توجد النقطة الوحيدة للشركة الأمريكية لتوزيع المساعدات فى منطقة وسط غزة، ويقتل أكثر من عشرة مواطنين ويجرح العشرات، وفى نقطة التوزيع فى رفح جنوب القطاع يوم الأحد الماضى، أطلقت القوات الإسرائيلية النيران على الغزاويين الجوعى الذين يتكبدون عناء السير مسافات بعيدة، من أجل الوصول لمركز توزيع المعونة، وقتلت طبقا للأرقام الفلسطينية 39 مواطنًا وجرحت حوالى 120، عن طريق القوات البرية والمسيّرات والقناصة.

فريق من المحللين السياسيين الفلسطينيين يعتقدون أن بعض هؤلاء القناصة من قوات «المستعربين»، إحدى القوات السرية التابعة للجيش الإسرائيلى، والتى تعمل داخل المناطق الفلسطينية وخارجها منذ سنوات.

من هم المستعربون؟ ومن هم العملاء؟ وما أدوارهم؟

«المستعربون» وحدة أمنية مكونة من مجموعات من الإسرائيليين، يرتدون الملابس المدنية، ويتم اختيارهم على أساس أنهم يشبهون الفلسطينيين، ويتحدثون العربية وفى الغالب يتم اختيارهم من اليهود الشرقيين يتم تدريبهم من 12 شهرا إلى 15 شهرا تدريبًا عالى المستوى، وقد أقام الجيش الإسرائيلى قرية على نموذج القرى الفلسطينية، على أحد مرتفعات القدس، ويعيش المستعربون فيها نموذج محاكاة لما يعيشه الفلسطينيون، ويتعلمون كيف يتحدثون بلهجتهم، ويعتادون على أنواع طعامهم، وكل عاداتهم وتقاليدهم فى الحياة فى الفرح والحزن، ويتعرفون على ثقافة المجتمع الفلسطينى كى لا ينكشف أمرهم عندما يندسون وسط الفلسطينيين، والمستعربون يتدربون أيضًا على استخدام السلاح، وأغلبهم قناصون وعمليات الهروب بكل ما تستلزمه مثل تدريبات سلاح الصاعقة.

وتتلخص مهام المستعربين فى تتبع المقاومين، والقيام بعمليات اغتيال لبعض من عناصرهم وقياداتهم، وهم مسلحون، ومدربون على التخفى والهروب بعد تنفيذ أى عملية مكلفين بها، ويتحركون كمجموعات للمساعدة والتغطية، ومن بين العمليات الكبيرة التى قاموا بها العام الماضى، عندما قتلوا ثلاثة من رجال المقاومة، فى مستشفى ابن سينا بالضفة الغربية، حيث كانوا يتلقون العلاج إثر إصابتهم جراء الاشتباك مع القوات الإسرائيلية فى الضفة، واستطاعوا التخفى فى ملابس التمريض والأطباء، واستخدموا مسدسات كاتمة للصوت.

كما يقوم المستعربون بعمليات اختطاف لبعض النشطاء الفلسطينيين من أجل اعتقالهم.

وتعود نشأة المستعربين، إلى ما قبل تأسيس إسرائيل، البعض يرجعهم إلى قيام البريطانيين المستعمرين لفلسطين باستغلال وجود يهود شرقيين استوطنوا فى فلسطين وتجنيدهم وزرعهم بين العرب من أجل الحصول على معلومات.

وفى عام 1941 نشأت حركة الهاجاناه الصهيونية والتى انبثقت منها «البلماح» كوحدات أمن خاصة، وتشكل منها وحدات سرية منها «الفصيلة العربية» التى أصبحت المستعربين فيما بعد، يرتدون أزياء العرب ويتحدثون لغتهم ويقومون بنقل السلاح للعصابات والقوات الصهيونية، حتى قامت إسرائيل عام 1948 حيث قرر دافيد بن جوريون، أول رئيس وزراء لإسرائيل، بإلغاء هذه الوحدة لإقامة جيش واحد، تندرج تحته أى مجموعات أو ميليشيات مسلحة.



وعادت وحدة المستعربين للظهور بوضوح فى نهاية الثمانينيات بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، وكان قد تقطع ظهور وحدة المستعربين خلال الخمسينيات إلى السبعينيات بشكل غير منتظم، ومنذ الانتفاضة نشأت وحدة المستعربين تحت إدارة الجيش بشكل أساسى، والآن توجد وحدة «دوفدفان» العاملة فى الضفة الغربية والتابعة للجيش والتى أسسها إيهود باراك، ووحدة «شمشون» فى قطاع غزة و«يمام» أو «ي. م. س» التابعة لحرس الحدود، والتى تنضم للجيش وقت الحروب، وتنشط بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك»، ووحدة «جدعون» التابعة للشرطة، ووحدة «مسادا» تابعة لمصلحة السجون، ويتم استخدامها لمواجهة تمرد الأسرى فى السجون الإسرائيلية والقبض على الهاربين من السجون وتحرير الرهائن، وتستخدم أيضًا فى قمع المظاهرات فى الضفة، وهناك وحدة وسط عرب 1948 داخل الخط الأخضر، وأخرى للقدس الشرقية.

نفذ المستعربون عمليات اغتيال، ترصد تعدادها بعض الجهات البحثية بأنها تجاوزت الألف، ولكن لا توجد أرقام مدققة، منها عمليات خارج حدود فلسطين مثل عملية اغتيال أحد أبرز قيادات فتح خليل الوزير «أبو جهاد» فى منزله بتونس، كما قامت باغتيال الكاتب الفلسطينى المعروف عضو فتح «غسان كنفانى»، وكثير من قيادات المقاومة من كل الفصائل الفلسطينية من فتح والجبهة الشعبية وحماس والجهاد وغيرهم.

أما (العملاء) فهم يختلفون عن المستعربين فى كثير من النواحى، أهمها أنهم فلسطينيون بالفعل من بين العائلات الفلسطينية، ويتم تجنيدهم إما عن طريق الإغراء بالمال أو بالترهيب والابتزاز، ويتبعون المخابرات الإسرائيلية «الموساد»، ومهمتهم تنحصر فى جمع المعلومات، عن أوضاع الفلسطينيين اقتصاديا وسياسيًا واجتماعيًا، ومعلومات عن المقاومة، رجالها وأماكن تواجدها، ومراكز سلاحها وأنفاقها، وهى مجموعة غير مسلحة، ويطلق عليهم الفلسطينيون الطابور الخامس والخونة، ومَن يتم اكتشافه يتعرض لعقوبة الإعدام، حيث نفذت حركة حماس حكم الإعدام فى بعضهم بالفعل، ويعتبر موت العملاء موتا غير مشرف حيث لا يشارك أحد فى جنازته، وتعلن عائلته التبرؤ منه.

ويوجد عملاء مشهورون يرتكبون الخيانة بكل وضاعة فى وقت يموت فيه الآلاف من أهلهم فى غزة على يد الاحتلال، ويعانون من الحصار والموت جوعًا منذ 3 أشهر.

قالت مصادر فى حماس حول مجموعة العملاء التى وقعت فى كمين القسام مؤخرا فى رفح إنهم يتبعون الخائن «ياسر أبو الشباب»، حيث قامت هذه المجموعة بنهب المعونات الغذائية بتعليمات إسرائيلية من أجل أن تدعى إسرائيل أن حماس تسرق المعونات، ليكون لديها مبرر لمنع المساعدات عن الفلسطينيين، وياسر أبو الشباب من قبيلة الترابين المتواجدة فى غزة وسيناء والتى أعلنت فى بيانها تبرؤها منه، وقالت إنه كان يؤكد لها أنه يعمل على توصيل المساعدات للمدنيين فى رفح بعيدًا عن أى نشاط أمنى، وأنها اليوم تأكدت بعد مشاهدة فيديو القسام أن وصل إليها معلومات مؤكدة من مقربين منه تفيد تورطه فى أنشطة مشبوهة، وأكدت أنها ستعمل على ملاحقته ومحاسبته، وأن دمه مهدور، ودعت الشعب الفلسطينى إلى تفهم موقفها الذى جاء حفاظا على شرفها الوطنى، وعلى إرثها الوطنى فى مواجهة الاحتلال.

وعلى جانب آخر، قالت وزارة الداخلية فى غزة: إن تحقيقا لها كشف أن لصوص مساعدات يقودهم عملاء يتحركون بغطاء إسرائيلى لاستهداف عناصر الشرطة.

وأضافت أن تكامل الأدوار بين اللصوص وعملاء الاحتلال هدفه إحداث الفوضى وبث الخوف فى نفوس المواطنين، مؤكدة أن الوزارة لن تتخلى عن القيام بواجبها، وستواصل حماية أرواح وممتلكات المواطنين رغم الخسائر الفادحة، وستتبع العملاء من أجل القصاص منهم.

«المستعربون» وفق القانون الدولى جماعة مخالفة لاتفاق جنيف، وما ترتكبه من اغتيالات تُصنف كجريمة حرب، ولكن كالعادة إسرائيل فوق المحاسبة فى عالم يكيل بمكيالين. أما العملاء فمصيرهم إما الموت وإما الهروب إلى إسرائيل مذلولين منبوذين من أهلهم.



ألمانيا تراهن على «أوكرانيا»

هل تنجح فى استعادة زعامة القارة العجوز؟

مع تولى المستشار الألمانى الجديد، فريدريش ميرز، منصبه، يواجه اختبارًا حاسمًا فى التعامل مع التهديدات الروسية المتزايدة فى المنطقة، ورئيس أمريكى عازم على جعل حلفاء «الناتو» يتحملون المزيد من العبء فى الدفاع عن أنفسهم. وسط الضغوط المحيطة من كل الجهات، تقع على عاتق ألمانيا، أكبر اقتصاد فى القارة العجوز، مسئولية اتخاذ دور قيادى أكبر، وتقديم مساهمات أكبر لحماية تحالف الناتو من خلال زيادة الإنفاق الدفاعي، وبناء أول قاعدة عسكرية فى الخارج، وتعزيز الدعم العسكرى لأوكرانيا.

تقرير : سلمى أمجد

أبرزت زيارة الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكى الأخيرة إلى برلين، جهود الدولة لإعادة ترسيخ القيادة الألمانية بين الحلفاء الأوروبيين، وتعزيز حضورها على الساحة العالمية فى الوقت الذى تنأى فيه الولايات المتحدة بنفسها عن الصراع، وتُجبر فيه أوروبا على تولى زمام المبادرة. وقد صرح «ميرز»، دون الخوض فى تفاصيل، أن ألمانيا ستعزز دعمها لأوكرانيا، بمزيد من التمويل لتعزيز الإنتاج المحلى للأسلحة - بما فى ذلك الأسلحة بعيدة المدى - وإرسال المزيد من المعدات العسكرية إلى كييف. كما أيد «ميرز» توسيع العقوبات لإجبار الرئيس الروسى فلاديمير بوتين على الموافقة على وقف إطلاق النار.

ويمثل احتضان «ميرز» لزيلينسكى تناقضًا صارخًا مع العلاقة الفاترة فى البداية التى كانت تربط أولاف شولتس، المستشار الألمانى السابق، بالزعيم الأوكراني، حيث لم يزر شولتس أوكرانيا إلا بعد عام من بدء الحرب. لكن بعد ثلاثة أيام فقط من أدائه اليمين، سافر «ميرز» إلى أوكرانيا، مما يسلط الضوء على تغير جذرى فى الاستراتيجية الألمانية.

تعقيبًا على ما سبق، قال علاء ثابت، عميد الجالية المصرية بألمانيا، لـ«المصور» إن زيارة زيلينسكى لبرلين بمثابة رسالة دعم ألمانى للرئيس الأوكراني، وهى أول زيارة منذ تولى «ميرز» منصب المستشار. وتعد ألمانيا أكبر داعم لأوكرانيا بعد الولايات المتحدة. كذلك، هذه الزيارة موجهة للداخل الألمانى فى ظل الانتقادات من زيادة دعم كييف. حيث ترغب ألمانيا فى إقناع الشعب بوجوب الوقوف بجوار أوكرانيا بالدعم المادى والسلاح لخطورة الحرب، وهو أمر فى غاية الصعوبة.

أكد «ثابت» أن ألمانيا هى قاطرة الاتحاد الأوروبى، والضامن الأوروبى للشراكة الاستراتيجية طويلة الأمد لأوكرانيا، وأن المساعدة تتجاوز الدعم العسكرى، وتفتح الباب أمام الدور الألمانى فى إعادة بناء أوكرانيا ما بعد الحرب، وهو دور مهم جدًا وينعكس على المحادثات المشتركة مع الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء البريطانى كير ستارمر.

وقد جعل «ميرز» الإنفاق العسكرى حجر الزاوية فى أجندته بعد التغييرات الكبيرة، التى أحدثتها الحرب الروسية - الأوكرانية فى المشهد الأمنى الأوروبي. وقبل أن يؤدى اليمين الدستورية كمستشار، نسق تصويتًا لتغيير دستور البلاد لفصل الإنفاق العسكرى عن حد الاقتراض الألمانى فى سابقة من نوعها بعد اعتماد ألمانيا سياسة «كبح الديون» لفترة طويلة. هذا القرار التاريخى الذى أقره البرلمان الألمانى «البوندستاغ»، يسمح للحكومة بإنفاق مئات المليارات من اليورو على الجيش. وأشار وزير الخارجية الألمانى، يوهان فادفول، مؤخرًا إلى استعداد ألمانيا لزيادة الإنفاق إلى ما يصل إلى 3.5 فى المائة من ناتجها الاقتصادى على الدفاع، و1.5 فى المائة أخرى على البنية التحتية الدفاعية الأساسية. ومن المتوقع أن يكون هذا الالتزام موضوعًا رئيسيًا عندما يجتمع أعضاء الناتو فى لاهاى فى 24 يونيو الجارى.

وفى خطابه السياسى الرئيسى الأول أمام البرلمان، تعهد «ميرز» أن يصبح الجيش الألمانى «أقوى جيش تقليدى فى أوروبا». كما زار ليتوانيا للاحتفال بأول وحدة عسكرية ألمانية دائمة فى الخارج منذ الحرب العالمية الثانية. وهو تغيير تاريخى لبلد احتله النازيون بوحشية قبل ثمانية عقود. وستضم وحدة القتال الثقيلة الجديدة، لواء الدبابات 45، 4800 جندى ألمانى و200 موظف مدني. ومن المقرر أن تصل إلى كامل قدرتها التشغيلية بحلول عام 2027. ويهدف هذا الانتشار، غير المسبوق للجيش الألماني، إلى تعزيز دفاع ليتوانيا وجمهوريات البلطيق الأخرى: إستونيا ولاتفيا، الدولتان السوفييتان السابقتان اللتان أصبحتا عضوين فى الناتو والاتحاد الأوروبي، وتخشى هجومًا روسيًا معاديًا. حيث تمثل الوحدة الألمانية درع حماية للجناح الشرقى لحلف شمال الأطلسى «الناتو".

وقد رحب الشركاء الأوروبيون بخطط «ميرز» القوية باعتبارها «نقطة تحول» فى سياسة الدفاع الألمانية. وعلى صعيد آخر، رغم التحديات الاقتصادية الأخيرة، لا تزال ألمانيا أكبر اقتصاد فى أوروبا، وتلعب دورًا حاسمًا فى النمو الاقتصادى للقارة. وفى الفترة القادمة، تسعى إلى تعميق التعاون الاقتصادى مع الحلفاء فى الحلف، وتعزيز مكانتها كوجهة للأعمال.

ومع ذلك، يبدو أن الطريق أمام ألمانيا لاستعادة زعامة القارة العجوز سيكون مليئًا بالتحديات. حيث كشف تقرير حديث أعدته إيفا هوغل، المفوضة البرلمانية للقوات المسلحة الألمانية، أن العديد من الثكنات العسكرية متداعية، وأن بعض مرافق التدريب - مثل الصالات الرياضية - مغلقة بشكل دائم، وأن حتى الأسوار الأساسية المحيطة ببعض القواعد العسكرية بحاجة إلى إصلاحات. ووجد التقرير أن بعض الكوادر العسكرية عالية التدريب عالقة فى وظائف إدارية وغير قادرة على العمل فى المراكز التى تدربوا عليها، وأن العديد من الوحدات غير جاهزة للعمل بسبب نقص الكوادر. حيث يبلغ عدد الجيش الألمانى 181.500 جندى فقط. وستحتاج البلاد، وفقًا لرئيس اتحاد الجيش الألماني، أندريه فيستنر، إلى ما يصل إلى 260 ألف جندى فى الخدمة الفعلية لتلبية متطلبات الدفاع المتزايدة للحلف، وهى زيادة كبيرة مقارنة بالهدف الحالى 203 آلاف جندى.

وعلى الرغم من تخصيص 100 مليار يورو فى السابق لشراء أنظمة أسلحة جديدة ومتطورة، إلا أن العديد من الوحدات اضطرت إلى الاستغناء عن معدات كافية مثل الدبابات أو مدافع الهاوتزر، نظرًا لإرسال كميات كبيرة من الأسلحة إلى أوكرانيا. كما تظل الذخائر وقطع الغيار غير كافية لتلبية احتياجات الجيش لفترة طويلة فى حالة وقوع هجوم. وبينما يُطالب حزب الديمقراطيين المسيحيين بتفعيل نظام التجنيد الإجبارى الذى أوقفته ألمانيا عام 2011، يواصل شركاؤه فى الائتلاف الحكومى، الحزب الاشتراكى الديمقراطى، رفض هذه الفكرة. لذلك تستعد الحكومة الألمانية لإطلاق برنامج جديد للخدمة العسكرية التطوعية يتضمن إرسال استبيان إلى جميع الرجال فى عمر 18 عامًا لتقييم مدى كفاءتهم للخدمة. كما يمكن للنساء المشاركة طوعًا. وفى النهاية، لا نغفل عن المخاوف التاريخية من عودة الهيمنة الألمانية، مما سيتطلب من ألمانيا جهودًا مضاعفة لتعزيز نفوذها مع الحرص على تحقيق توازن والحفاظ على علاقتها مع الشركاء فى القارة.

بعد تراجع النفوذ الفرنسى

صراع القوى العظمى على كنوز إفريقيا

تقرير: أمانى عاطف

تحول جذرى شهدته السنوات الأخيرة؛ إذ بدأت فرنسا تفقد نفوذها فى إفريقيا، بعد أن ارتبطت باريس والقارة السمراء بتاريخ طويل من الاستعمار وما بعده، حتى ظن الطرفان أن مصيرهما مشترك. لكن هذه العلاقة مرت، ولا تزال تمر، بتقلبات حادة؛ فخروج القوات الفرنسية من إفريقيا يعكس تلبيةً لرغبة شعبية إفريقية واضحة. وفى أعقاب هذا الانسحاب تُثار تساؤلات جوهرية حول مستقبل الأمن والحوكمة والنفوذ الخارجى فى إفريقيا: من سيملأ هذا الفراغ؟

أصبحت ساحل العاج سادس دولة إفريقية تطرد الجنود الفرنسيين مؤخرًا، بعد بوركينا فاسو ومالى وتشاد والسنغال والنيجر، التى أسقطت الفرنسية من قائمة لغاتها الرسمية لتصبح لغة عمل فقط، فيما حددت لغة الهوسا كلغة وطنية. يُعد هذا القرار محاولةً للتحرر من القيود الاستعمارية، وتشترك النيجر فيه مع كل من مالى وبوركينا فاسو فى إطار اتحاد دول الساحل، الذى يناضل من أجل سيادة المنطقة الساحلية خصوصًا، ومن أجل سيادة الأفارقة عمومًا.

الوجود العسكرى الفرنسى فى إفريقيا الناطقة بالفرنسية متجذر بعمق فى التاريخ الاستعماري، وكانت قواتها تعمل كضامن فعلى للاستقرار فى مستعمراتها السابقة. ومن خلال عمليات مثل «سيرفال» و«سانغاريس» و«برخان»، بررت فرنسا تدخلاتها بأنها ضرورية لمكافحة الإرهاب، لا سيما فى منطقة الساحل. فقد أطلقت عملية «سيرفال» عام 2013 فى مالى لوقف تقدم الجماعات المسلحة التى سيطرت على المناطق الشمالية، مهددة باجتياح العاصمة باماكو. وعندما تولى الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون الحكم فى 2017، حدد ملامح الاستراتيجية الجديدة لفرنسا فى القارة، حيث خفض الوجود العسكرى إلى أدنى مستوى (3000 جندى بدلًا من 5500)، ما يعنى أن هناك توجهًا فرنسيًا لتقليص الوجود العسكرى حتى قبل تولى المجلس العسكرى فى النيجر السلطة فى أغسطس 2023.

وفى إطار تنفيذ هذه الاستراتيجية، قررت فرنسا - وبعد 6 أشهر من انتهاء عملية برخان فى نوفمبر 2022 - تقليص عدد قواتها فى عدد من قواعدها العسكرية الكبرى فى ساحل العاج (حيث العدد الإجمالى 950 جنديًا)، ثم السنغال فالغابون، إذ يضم كل منهما 350 جنديًا. فى المقابل، لم يتأثر وجودها فى قاعدة جيبوتي، التى تضم 1500 جندي. ولا يزال هناك نحو 5 آلاف جندى من عماد عملية برخان فى المنطقة، من بينهم 1000 فى تشاد و1500 فى النيجر.

أدى انسحاب القوات الفرنسية من الدول الإفريقية إلى تحديات أمنية جسيمة، لا سيما فى بوركينا فاسو، حيث تصاعد العنف فى عام 2023، وشهدت الدولة زيادة حادة فى أعمال العنف المميتة، إذ سُجلت أكثر من 8 آلاف حالة وفاة، مما يُشير إلى صراع أقرب إلى الحرب الأهلية. ورغم جهود الجيش، بما فى ذلك الهجمات البرية المدعومة بالطائرات المسيرة والمروحيات، واصل المسلحون توسيع نطاق نفوذهم، مما أدى إلى انتكاسات كبيرة للجيش. وأدى تصاعد الصراع إلى أزمة إنسانية خانقة، ونزح أكثر من 2.1 مليون شخص بسبب العنف الذى مارسه المتطرفون الإسلاميون والمقاتلون الموالون للحكومة. ويُشكل عدم الاستقرار فى بوركينا فاسو خطرًا كبيرًا على منطقة الساحل الأوسع، إذ أصبحت البلاد ملاذًا للجماعات الجهادية، مما يُسهل انتشار العنف إلى الدول المجاورة. ويُبرز احتمال زعزعة الاستقرار الإقليمى الحاجة المُلِحة إلى استجابات منسقة وفعالة للتمرد.. كما كان لانسحاب القوات الفرنسية من مالى تأثير بعيد المدى، أدى إلى تجدد القتال بين الجماعات الجهادية وتدهور الأمن.

فى حديثه لـ«المصور»، أوضح الدكتور أشرف سنجر، خبير السياسات الدولية بقطاع أخبار الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، أن تعدد الإدارات فى الإليزيه وتغير مواقفها، إضافة إلى العوامل الداخلية فى كل من فرنسا والدول الإفريقية، أدى إلى تراجع النفوذ الفرنسى فى القارة وأضاف أن هناك عوامل خارجية، أبرزها قرار الولايات المتحدة بالتواجد فى إفريقيا، فى تغيير واضح فى استراتيجيتها تجاه القارة، خاصة بعدما أصبحت الصين حاضرة فى إفريقيا بشكل غير مسبوق.

الولايات المتحدة باتت تسير خلف الصين أينما ذهبت، فى أمريكا الجنوبية وفى إفريقيا. وأصبحت الصين تمثل تهديدًا جديًا للنفوذ الأمريكي.

أما الأمر الثاني، فهو اختلاف السياسات الفرنسية والأمريكية؛ ففرنسا الآن فى موقف مختلف مع الولايات المتحدة فى قضية غزة، وكذلك فى الحرب الروسية الأوكرانية. كما أن باريس تختلف مع واشنطن فى السياسات الأمنية فى أوروبا، ويمكن وصفها بأنها «الطفل المشاغب» فى منظومة الهيمنة الأمريكية.

الأمر الثالث، أن الولايات المتحدة كانت تساعد فرنسا فى الماضى بإرسال طائرات الشحن التى لا تمتلكها باريس، لنقل الجنود والأسلحة إلى غرب إفريقيا، مما كان يعزز الدور الفرنسي. لكن يبدو أن واشنطن سحبت يدها، خاصة مع وصول الرئيس دونالد ترامب عام 2016، حيث اتبع نهجًا مختلفًا فى السياسة الخارجية. ومنذ ذلك الحين، ازداد اهتمام واشنطن بإفريقيا، على حساب الدور الفرنسي أما العامل الرابع، فهو حالة الاستياء المتزايدة لدى الأفارقة من الوجود الفرنسي فرنسا لم تأخذ فى الحسبان تصاعد هذا الغضب، وركزت فقط على الاستفادة من الموارد الطبيعية. كما أن ما قدمته للدول الإفريقية لم يكن كافيًا، فظهرت حركات انقلابية متعددة. وساعد تراجع النفوذ الفرنسى الدول الإفريقية فى التوجه نحو دعم من الولايات المتحدة أو الصين أو روسيا.

وأكد الدكتور "سنجر" أن روسيا قررت دخول هذه الساحة عبر وجودها العسكرى فى القارة، وأن إفريقيا باتت محورًا رئيسيًا فى صراع القوى الكبرى. ويرى أن المواقف الداخلية فى فرنسا، لا سيما حالة الانقسام بشأن كيفية التعامل مع الإرث الاستعمارى والحركات الاستقلالية، أدت إلى تآكل حضورها، فى ظل تجاهل متكرر لنزعة الرفض المتنامية للوجود الفرنسي، مقابل هبات ومشروعات مغرية قدمتها كل من الصين وروسيا. واختتم الدكتور "سنجر" بالقول: «حينما تتواجد الفيلة، تنسحب الفهود أو النمور». فى هذا الصراع الدولى على إفريقيا، تتراجع فرنسا، بينما يتصاعد التنافس الأمريكى الصيني. أما روسيا، فرغم محدودية قوتها مقارنة بأمريكا أو الصين، إلا أن حضورها جزء من هذا التحول الكبير فى ميزان القوى داخل النظام السياسى الدولى.

عُمان ... مركزًا عالميًا للوجستيّات الطاقة والطاقة المتجددة



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية

في الوقت الذي تواصل فيه سلطنة عُمان خططها الاستراتيجية الرامية لأن تكون مركزًا عالميًا للوجستيات الطاقة، من خلال إنشاء محطات تخزين النفط، متسلحة في ذلك بموقعها الجغرافي المتميز، على مفترق طرق التجارة العالمية، تستعد قريباً لإعلان أول مشروع لتخزين الطاقة المتجددة، ضمن جهودها المتواصلة لتحقيق أهداف «رؤية عُمان 2040»وهو أحد الأهداف الرئيسية لـ «الاستراتيجية اللوجستية 2040».

وتأتي محطة رأس مركز بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، التي تديرها الشركة العُمانية للصهاريج «أوتكو» لتكون بمثابة المخزن العالمي الآمن لضمان أمن الطاقة، ليس لعُمان فحسب، وإنما للأسواق الإقليمية والدولية، خاصة بعد نجاحها في التعامل مع 491 سفينة منذ بدء تشغيلها في عام 2023، وحتى نهاية أبريل 2025م، واستوردت ما يزيد على 950 مليون برميل من النفط الخام، كما صدّرت ما يقارب 17 مليون طن متري من المشتقات البترولية، الأمر الذي يعمل على ترسيخ مكانة سلطنة عمان كمركز عالمي رائد في لوجستيات الطاقة.

لم تكن الانجازات التي حققتها محطة رأس مركز، وليدة الصدفة البحته، وإنما جاءت تتويجاً لإلتزامها بأعلى معايير السلامة والتميّز التشغيلي، ما يعزز دورها المستقبلي كمخزن إمدادات للعالم، انطلاقًا من موقعها الاستراتيجي الذي يربط عُمان بخطوط الملاحة البحريّة في المحيط الهندي، وصولًا إلى أسواق آسيا وأفريقيا وأوروبا.

تخدم محطة رأس مركز حاليًّا مصفاة الدقم عبر خط أنابيب بطول 80 كيلومترًا يتم من خلاله نقل النفط الخام من رأس مركز إلى المصفاة، وتضمّ منشآت تخزين النفط 8 خزانات ضخمة لتخزين النفط، ومنصّات عائمة لاستيراد وتصدير النّفط، وخطوط أنابيب تحت البحر لاستقبال وتصدير النفط بطول 7 كيلومترات، ومحطّة لضخ النفط إلى الخزانات، بالإضافة إلى غرف التحكم والمكاتب الإدارية للشركة والمنشآت الأخرى المتعلقة بتجهيزات الأمن والسّلامة وتتيح الخصائص الفنية للمحطة إمكان مزج أنواع مختلفة من النفط الخام وتحميل وتفريغ السفن في أوقات قياسيّة.

وتستهدف المحطة تخزين جميع أنواع النفط الخام وبكميات كبيرة خارج مضيق هرمز؛ ما يتيح للشركات العالمية تخزين نفطها في المحطة لأي فترة، وتبلغ المساحة المخصصة للمحطة 40 كيلومترًا مربعًا، وتتسع لتخزين حوالي 200 مليون برميل من النفط، مما يعزز المكانة العُمانية كلاعب حيوي في تجارة النفط واللوجستيات العالمية.

وإذا كانت خدمات التخزين الحالية للمحطة تلبي احتياجات السوق العُمانية، فإن التركيز المستقبلي ينصب على توسيع نطاق عمليات التخزين العالمية، إذ تم توقيع اتفاقية استراتيجية مع شركة هولندية رائدة في مجال التخزين لتحويل الدقم إلى مركز عالمي لجذب أعمال التخزين، هذه الشراكة مع الشركات العالمية هدفها ربط لوجستيات الطاقة العمانية بالأسواق العالمية، وتوطين أفضل الممارسات الدولية، وتعزيز قدرات الكفاءات العمانية في قطاع لوجستيات الطاقة. وعقد شراكات عالمية



تُمكّن من تبادل الخبرات وتعزيز جهود التطوير، بما يتماشى مع رؤية سلطنة عُمان لتصبح مركزًا إقليميًا رائدًا في تصدير الطاقة النظيفة.

وفي خطوة نوعية نحو تعزيز التحول الأخضر، تُجرى الاستعدادات لإعلان أول مشروع لتخزين الطاقة المتجددة في سلطنة عمان، ضمن جهودها المتواصلة لتحقيق أهداف «رؤية عمان 2040». وإيجاد حلول فاعلة لتخزين الكهرباء النظيفة، ويُعد هذا المشروع المرتقب حلقة مفصلية في خريطة طريق البلاد نحو مستقبل منخفض الانبعاثات وأكثر استدامة.

تأتي هذه المبادرة خلال وقتٍ تُسرّع فيه الحكومة العُمانية من وتيرة مشروعات الطاقة المتجددة، ولا سيما في طاقتي الرياح والشمس، لدعم خططها في إنتاج 30٪ من الكهرباء من مصادر متجددة بحلول عام 2030.

المؤكد... أن التدشين المنتظر لأول مشروع لتخزين الطاقة المتجددة في سلطنة عمان، يمثل خطوة محورية تُضاف إلى مشروعات ضخمة قيد التنفيذ، في مقدمتها 5 إلى 6 محطات جديدة للطاقة المتجددة من الرياح والشمس، من المزمع تشغيلها بحلول 2027، بقدرة تفوق 2000 ميجاواط.

والواقع أن جميع الجهات العُمانية المعنية، تسعي ضمن استراتيجيات الإستدامة إلى تخزين الكهرباء، بما يُسهم في استقرار الشبكة وتحسين كفاءة استعمال مصادر الطاقة المتجددة.

إذ تشهد التوجهات العُمانية في المرحلة المقبلة التركيز على طاقة الرياح؛ نظرًا إلى توافر إمكانات طبيعية مميزة في محافظتي الوسطى وظفار؛ وستضاف المحطات الجديدة، التي سيبدأ تنفيذها العام الجاري، إلى محطات «منح 1» و«منح 2» للطاقة الشمسية، اللتين تجاوز إنتاجهما الأولي 500 ميجاواط لكل منهما.

كما أن أن سلطنة عُمان تعمل أيضًا على تطوير مشروع «طريق الهيدروجين»، بالشراكة مع وزارتي الطاقة والنقل وشركة تنمية نفط عمان، والذي سيتيح استعمال الهيدروجين بوصفه وقودًا بديلًا في



شاحنات النقل؛ ما يعزز من تكامل الحلول منخفضة الكربون.

وتشكل طاقة الرياح أحد الأعمدة الرئيسة التي تقوم عليها خطط الطاقة المستدامة في سلطنة عمان؛ إذ اختارت شركة نماء لشراء الطاقة والمياه 12 شركة عالمية لتطوير 5 مشروعات إستراتيجية جديدة، باستثمارات تصل إلى 500 مليون ريال (1.4 مليار دولار أميركي). وتضم قائمة الشركات المؤهلة أبرز الأسماء العالمية، مثل «سوميتومو» اليابانية، و«مصدر» الإماراتية، و«توتال إنرجي»، و«إي دي إف» الفرنسية، ما يعكس الاهتمام الدولي المتزايد بالسوق العمانية.

تهدف هذه المشروعات إلى إنتاج ما يراوح بين 91 و400 ميجاواط لكل مشروع، بإجمالي قدرة مركبة قد تتجاوز 1000 ميجاواط، ومن المقرر بدء التشغيل التجاري لها في عام 2027، ما يتوافق زمنيًا مع دخول أول مشروع لتخزين الطاقة المتجددة في سلطنة عمان إلى الخدمة.

الجدير بالذكر أن سلطنة عُمان دشنت في عام 2019، مشروع ظفار لطاقة الرياح، ليكون أول مشروع تجاري من نوعه في منطقة الخليج. وتبلغ قدرته نحو 50 ميجاواط، ويوفر نحو 7٪ من احتياجات المحافظة من الكهرباء.، يتكوّن المشروع من 13 توربينًا، تعمل المحطة على تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بما يقارب 110 آلاف طن سنويًا، فضلًا عن توفير الكهرباء لأكثر من 16 ألف منزل.

وقد حاز مشروع ظفار جائزة أفضل مشروع لطاقة الرياح في آسيا لعام 2019؛ ما يعكس جودة التخطيط والتنفيذ، ويضع نموذجًا يُحتذى به في المشروعات المقبلة؛ وعلى رأسها أول مشروع لتخزين الطاقة المتجددة في سلطنة عمان.

تسعى سلطنة عمان إلى تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، وتُعد الإمكانات الطبيعية التي تمتلكها ، من أشعة شمس ساطعة على مدار العام ورياح مستقرة، من العوامل الحاسمة في نجاح تلك الإستراتيجية. كما تُشير تقديرات مجلس طاقة الرياح العالمي إلى أن سلطنة عمان تمتلك قدرات تقنية من الرياح البحرية تصل إلى 61 جيجاواط.

إجمالاً يمكن القول.. أن التزامن بين اقتراب موعد الإعلان الرسمي عن أول مشروع لتخزين الطاقة المتجددة في سلطنة عمان، وبين الخطط الاستراتيجية لجعل محطة رأس مركز، مركزًا عالميًا للوجستيات الطاقة، تُواصل عُمان مساعيها للتحول من مستهلك للطاقات التقليدية إلى مركز إقليمي وعالمي للطاقة ولتقنيات الطاقة النظيفة.

ولا شك أنه بالتكامل بين مشروعات لوجستيات الطاقة، والطاقة المتجددة، الشمسية والرياح والهيدروجين الأخضر، تُرسّخ سلطنة عمان موقعها بصفتها مركزًا إقليميًا ناشئًا لتقنيات الطاقة المستقبلية، بما يعزز من مكانتها الاقتصادية والبيئية على المستويين الإقليمي والعالمي.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5252
6 يونيو 2025

إشراف: محمد أبوالعلا

الرئيس السيسى: «الانتصار يُجسد روح العزيمة والإصرار»..

«بيراميدز» بطلًا لإفريقيا

AbdelFattah Elsisi - عبد الفتاح السيسي
1m ·

أتقدم بخالص التهنئة إلى فريق بيراميدز وجماهير الرياضة المصرية بمناسبة تحقيق هذا الإنجاز التاريخي بالفوز بدوري أبطال إفريقيا لكرة القدم لأول مرة في تاريخه. إن هذا الانتصار يجسد روح العزيمة والإصرار التي لطالما ميزت الرياضة المصرية، ويؤكد قدرة أنديتنا على التنافس بقوة في الساحة القارية والدولية. وأتمنى استمرار النجاحات للكرة المصرية في كافة المحافل.

هنأ الرئيس عبدالفتاح السيسى، نادى بيراميدز على فوزه ببطولة دورى أبطال إفريقيا هذا الأسبوع، وقدّم التهنئة له وجماهير الرياضة المصرية، بمناسبة تحقيق هذا الإنجاز التاريخى بالفوز بدورى أبطال إفريقيا لكرة القدم لأول مرة فى تاريخه، وقال الرئيس السيسى عبر حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعى: «إن هذا الانتصار يجسد روح العزيمة والإصرار التى لطالما ميّزت الرياضة المصرية، ويؤكد قدرة أنديتنا على التنافس بقوة فى الساحة القارية والدولية»، متمنيًا استمرار النجاحات للكرة المصرية فى كافة المحافل.

وتُـوِّج نادى بيراميدز بلقب دورى أبطال إفريقيا 2024-2025، بعد فوزه المثير على صن داونز الجنوب إفريقى بنتيجة 2-1 فى إياب النهائي، ليحسم اللقب بمجموع لقاءى الذهاب والإياب 3-2، حيث أحرز فى مباراة الإياب فيستون مايلى هدفًا حاسمًا فى النهائي، وكان له دور بارز فى مشوار الفريق، ليأتى هدف التعادل لصن داونز عن طريق اللاعب «راينرس»، ثم أضاف مدافع السماوى أحمد سامى الهدف الثانى لفريقه، ليفوز بيراميدز بالبطولة ويتوج بدورى أبطال إفريقيا وقد شهدت مدرجات استاد 30 يونيو حضورًا جماهيريًا كبيرًا، حيث امتلأت المدرجات بـ30 ألف مشجع، فى مشهد نادر لفريق بيراميدز، الذى غالبًا ما يلعب أمام جماهير قليلة، إلا أن المشهد الكبير الذى حدث فى النهائى الإفريقى وسط تواجد عدد كبير من الجماهير كشف عن مشهد إيجابى للغاية وهو مساندة الجماهير المصرية لأى فريق يلعب باسم مصر فى البطولات القارية.

وبهذا التتويج، أصبح بيراميدز رابع نادٍ مصرى يحقق لقب دورى أبطال إفريقيا، بعد الأهلى والزمالك والإسماعيلى، مما يعزز مكانة الكرة المصرية على الساحة القارية، لا سيما أن الأهلى هو حامل اللقب آخر موسمين أيضا، مما يعنى أن الكرة المصرية هى بالفعل سيّدة الكرة الإفريقية بالأرقام والتاريخ والبطولات. ورغم هذا الإنجاز القاري، لا يزال بيراميدز يسعى لإثبات نفسه على الساحة المحلية، حيث يواجه منافسة شرسة من الأهلى والزمالك، ويأمل النادى فى البناء على هذا النجاح لتحقيق المزيد من البطولات فى المستقبل.

هذه البطولة الأفريقية دفعت حجز بيراميدز مكانًا له فى كأس العالم للأندية عام 2029 لأول مرة فى تاريخه، بعد تحقيق لقب دورى أبطال إفريقيا، وبهذا الفوز ضمن التواجد فى النسخة المقبلة من كأس العالم للأندية 2029، ليكون ثانى نادٍ مصرى يشارك فى كأس العالم للأندية بعد النادى الأهلى الذى شارك فى 9 نسخ، ويستعد للمشاركة العاشرة فى تاريخه.







الدرع الـ 45 رسالة للمشككين

محمد الشناوى: انتظروا ملحمة أهلاوية فى المونديال

حوار: محمد أبوالعلا

بهدوئه المعتاد وثقته التى يستمدها من نادٍ اعتاد الفوز بالألقاب وحصد البطولات يثبت محمد الشناوى أنه قائد من طراز خاص بعد الحصول على درع مسابقة الدورى المصرى الممتاز للمرة الـ45 فى تاريخ كبير القارة.

وأثبت الشناوى يومًا بعد يوم أنه الحارس الأمين فى لحظات الانتصار وقائدٌ صامدٌ فى أوقات الشدة وأحد أهم أبناء الأحمر المخلصين.

كل هذا جعلنا نواجه الكابيتانو ونمنحه الفرصة للرد على الانتقادات وتوضيح وجهة نظره فى هجوم البعض عليه بسبب تراجع مستواه الفنى ونتعرف معه على التحديات التى واجهها وكيفية تعامله مع الضغوط المستمرة، وكيف يستعد نادى القرن لمونديال كأس العالم للأندية؟

فإلى نص الحوار..

فى البداية.. كيف ترى تتويج الأهلى بالدرع الـ45؟

بفضل الله حققنا الفوز بلقب غال وكبير وكل بطولة مع الأهلى لها طعم خاص، ولكن اللقب رقم 45 يؤكِّد أن الأهلى دائمًا فى القمة وهذه رسالة تؤكد أننا لا نشبع من الألقاب وحصد البطولات ودائمًا نسعى لتحقيق المزيد، ولا أخفى سرًّا أنها كانت بطولة صعبة لا سيما بعد توديع دورى أبطال إفريقيا، ولكننا تعاهدنا على أن نقاتل فى مبارياتنا المتبقية بالدورى ونعتبرها مواجهات إقصاء وكؤوس لا يجب أن نتعثر فى أى منها من أجل حصد اللقب، وهذا ما حدث، كان لدينا يقين أن اللقب سيكون من نصيبنا على الرغم من أننا فى الفترة الماضية قد عانينا كثيرًا وتحملنا ضغوطًا كبيرة لكن فى النهاية وفقنا الله لتحقيق اللقب والتتويج بالدرع.

كيف تقيم مشوار الفريق خلال موسم طويل وشاق لم ينتهِ بعد؟

بالفعل مشوار طويل وصعب كانت به إخفاقات كثيرة خاصة بعد الخروج من البطولة الإفريقية مؤخرًا بجانب التذبذب فى الدورى وكانت بداية صعبة للغاية، وزاد الأمر صعوبة منذ أزمة مباراة القمة ضد الزمالك لكن كان لدىّ يقين داخلى كبير باقتراب الدرع، وأخبرت اللاعبين أننا سنتوج باللقب وهذا كان حديثنا مع بعضنا بعضًا فى غرفة الملابس وعندما فزنا فى الجولة الأخيرة هللت أمام الجميع وأكدت لهم أن إحساسى كان صحيحًا؛ رغم أن الموسم كان صعبًا جدًا خصوصًا مع ضغط المباريات والمنافسات المتعددة، ولكن شخصية الأهلى ظهرت كالعادة الكل كان فى كامل تركيزه من الجهاز الفنى إلى اللاعبين وكنا مدركين أننا نلعب باسم أكبر نادٍ ولابد أن نظل على القمة.

هل شعرت أن التتويج أصبح محسومًا فى لحظة معينة؟

«فى الأهلى ما بنرتاحش غير لما البطولة تبقى رسميًا فى جيبنا مهما كنا متقدمين نكمل المنافسة بكامل التركيز حتى آخر ثانية وهذا ما حدث، كنا نتعامل مع كل لقاء بجدية لأن كل نقطة تُحدث الفارق معنا».

كيف ترى التحول الذى حدث للفريق بعد رحيل السويسرى كولر وتسلم عماد النحاس المهمة؟

أود أولًا أن أشكر مارسيل كولر على الفترة التى قضاها معنا، لقد كانت فترة مليئة بالبطولات والإنجازات لذا بكل تأكيد هو مدرب كبير لكن هذه سنة الحياة وكان رأى إدارة النادى أنه قد حان وقت التغيير فى هذا التوقيت الحساس، وبالفعل جاء الكابتن عماد النحاس وقدم معنا ملحمة كبرى وأعاد مع اللاعبين لقب الدورى بعدما كان قد ابتعد قليلًا عن خزائن الجزيرة؛ لذا أتوجه بالثناء على جهود «النحاس» وموافقته على تحمل هذه المسؤولية الشاقة وهذا يدل على أهلاويته الكبيرة التى عهدناها عنه عندما كان لاعبًا للفريق فى السابق، وما يميز الكابتن عماد النحاس أنه مدير فنى على أعلى مستوى يجيد التعامل مع كافة الظروف يهيئ اللاعبين نفسيًّا وذهنيًّا ويخلق منافسة رياضية صحية بين اللاعبين، حتى تمكن من خلق توليفة مميزة جدًا وهذا كان واضحًا جدًا من نتائج الفريق الأخيرة، وكللت جهوده بالفوز وحصد لقب الدورى فى النهاية.

شخصيًا كيف تقيم موسمك كحارس وقائد للأهلى؟

دائمًا أسعى للأفضل وأحمد الله أننى حافظت على مستواى الفنى بشكل كبير؛ رغم الإصابات البسيطة وكنت متواجدًا فى اللحظات التى يحتاجنى بها الفريق، أما كونى قائدًا فهدفى الدائم أن يكون الفريق ككل على قلب رجل واحد وأن نظل فى الصدارة دائمًا.

كيف يستعد الأهلى لمونديال الأندية؟

إنه لشرف كبير أن يخوض هذا الجيل نسخة استثنائية عالمية تضم كبار كرة القدم حول العالم؛ ورغم أننا وصلنا إلى كأس العالم للأندية 5 مرات على التوالى فإن المشاركة فى هذه النسخة الجديدة للبطولة لها مذاق خاص وسنبدأ من الآن التحضير لها والسعى للوصول إلى أبعد نقطة فى البطولة العالمية. انتظروا ملحمة أهلاوية فى المونديال.

المصور الرياضي
Issue NUM: 5252
6 يونيو 2025

علاء محجوب يكتب:

تتويج البطل

تُوِّج الأهلى بلقب الدورى للمرة الـ45 فى تاريخه والثالثة على التوالى عقب الفوز على فاركو بسداسية نظيفة فى ختام مشواره ببطولة الدورى، متربعًا على صدارة المسابقة برصيد 58 نقطة، بفارق نقطتين عن بيراميدز الوصيف برصيد 56 نقطة، وتُوِّج الأهلى للمرة الثالثة على التوالى والـ45 فى تاريخه.

ولعب عماد النحاس، المدير الفنى المؤقت للفريق، دورًا كبيرًا فى تحقيق الفريق للقبه، بعدما تولى القيادة الفنية فى الجولات الأخيرة، وتمكن من تحقيق الفوز فى ست مباريات.

حافظ «النحاس» خلال مشواره مع الأهلى على تشكيل ثابت تقريبًا فى جميع المباريات، فلم يُجرِ عليه أى تعديل إلا بسبب الإصابات التى طرأت على الفريق، وفى أضيق الحدود، ولذا احتفظ بالهيكل الرئيسى للتشكيل، الذى أتاح له الثبات الانفعالى والاستقرار، فلم يعرف الفريق خلال مرحلته إلا الفوز، وكان الفريق الوحيد الذى حقق العلامة الكاملة فى المباريات الست.

وتمكن «النحاس» من الفوز بنتائج عريضة حينًا، والانتصار فى الدقائق الأخيرة أحيانًا أخرى، كما أنه استطاع أيضًا أن يتفاعل مع تغيّرات النتيجة فى عدة مناسبات، كان أبرزها أمام البنك الأهلى وبتروجت، حيث فاز بعدما استقبل هدف التعادل، وكان أبرز تبديل أجراه حينما دفع بجراديشار أمام بتروجت، حيث شارك اللاعب فى الشوط الثانى والنتيجة تشير إلى التعادل 2-2، لكنه من أول لمسة تمكن من تسجيل هدف الفوز باللقاء. كما منح «النحاس» الفرصة لعلى معلول، الذى لم يشارك فى الدورى طوال المواسم تحت إدارة مارسيل كولر، كما حصل عمرو السولية على دور أساسى فى وسط الملعب بعدما كان بعيدًا عن المشاركة بانتظام أيضًا فى الفترات السابقة من الموسم، فيما عاد وسام أبو على إلى التهديف بعدما سجل هدفين فقط خلال مشوار بطولة الدورى فى مرحلتها الأولى بالكامل.

وشهدت تجربة الأهلى مع «النحاس» غزارة تهديفية، إذ تمكن من قيادة لاعبيه لإحراز 21 هدفًا فى المباريات الست، بواقع معدل تهديفى بلغ 3.5 هدف فى المباراة الواحدة، بينما استقبل الفريق 5 أهداف، وحافظ على نظافة الشباك فى نصف المباريات التى لعبها.

وعوّض الأهلى معه فارق أربع نقاط مع المتصدر فريق بيراميدز، بعدما خسر الأخير مباراتين جعلتا الفارق نقطتين اثنتين لصالح الأهلى، واحتفل الأهلى بقوة فى استاد القاهرة وسط حضور جماهيرى كبير، وتلقى التهانى من داخل الوسط الكروى باعتباره الفائز باللقب رقم 45 فى تاريخه.

والحقيقة أن النادى الأهلى تعرض للخداع فى أزمة مباراة القمة ضد الزمالك، والتى كان من المقرر أن تُقام فى مارس الماضى، فيما استمر الأهلى رغم الصعوبات فى نجاحه وحصده للنقاط، واستحقت الإدارة الثناء لجرأتها فى إجراء التغييرات الفنية، حيث تم استبدال مارسيل كولر بعماد النحاس ومحمد يوسف، وهذه التوليفة الجديدة كانت قادرة على إعادة بناء الفريق سريعًا فى ظروف غير عادية.



لم يكن إعلان اتحاد الكرة المصرى لاسم الكابتن حلمى طولان مديرا فنيا لمنتخب مصر خلال بطولة كأس العرب، مفاجئاً لاسيما وأن «طولان» يعتبر من المدربين المخضرمين فى الكرة المصرية، خاصة أنه صاحب سيرة ذاتية مميزة، وهو الآن عضو اللجنة الفنية فى اتحاد الكرة، وتم اختياره ليخوض منافسات بطولة كأس العرب والتى ستبدأ فى الأول من ديسمبر القادم على الأراضى القطرية ولمدة 18 يوما. سيقود حلمى طولان المنتخب بلاعبين من لاعبى الصف الثانى لانشغال المنتخب الأول بالاستعداد لبطولة الأمم الإفريقية، لذا تحدثت «المصوّر» مع طولان عن أمور كثيرة فى الحوار التالى..

حوار: أحمد المندوه

حلمى طولان:
«كأس العرب» بوابة لاكتشاف المواهب

كيف تم اختيارك لتدريب المنتخب؟

تم الاختيار من قِبل اللجنة الفنية التى اقترحت أن أتولى المنصب بحكم خبرتى، وتم عرض الأمر على رئيس الاتحاد هانى أبو ريدة ووافق على القرار، وكان من الصعب على أعضاء اللجنة الفنية عرض المنصب على مدربين آخرين لمدة شهرين، فقد كانت هناك أسماء كبيرة معروضة مثل الكابتن طلعت يوسف والكابتن حسام البدرى.

ما سبب قبولك هذا المنصب على الرغم من قصر مدته؟

السبب الأول رغبتى فى رد الجميل لمصر، وليس للحصول على مكاسب مادية كما ادعى البعض سوى بدل انتقالات فقط، والسبب الثانى علاقتى الجيدة بهانى أبو ريدة رئيس الاتحاد، والسبب الأخير هو السعى نحو تطوير الكرة المصرية.

كيف سيختار حلمى طولان تشكيلة المنتخب؟

سأعتمد على مزيج من اللاعبين الأساسيين الذين يلعبون مع فرقهم بشكل مستمر مع ضم المواهب الشابة من الصف الثاني، وهناك أسماء كثيرة يلعبون مع فرقهم ولم يحصلوا على فرصة الانضمام إلى المنتخب الأول، ولضمان التجديد لم يتم الاعتماد الكلى على نجوم محدودين، خاصة لاعبى الأهلى والزمالك.

وهل سنرى وجوهًا جديدة فى المنتخب؟

نعم، سأعطى فرصًا للاعبى الصف الثانى المتميزين فى الدورى المصري، خاصة مَن ينتمون للأندية المتوسطة والصاعدة، فهناك لاعبون مميزون ظهروا مؤخرا مع فرقهم بمستوى عالٍ فنيا، وعلى رأسهم لاعبو فريق حرس الحدود وفاركو.

هل هناك لاعبون محليون يمكن ضمهم إلى صفوف المنتخب فى «كأس العرب»؟

بالطبع، هناك مواهب كبيرة فى الدورى المصري، لكن هناك لاعبين مستواهم هذا الموسم ملفت للنظر، مثل أحمد ربيع، وأسامة فيصل من (البنك الأهلي)، وعمرو ناصر (فاركو)، وتوفيق محمد، ورشاد المتولى (بتروجيت)، ومحمد إسماعيل، ومحمد شريف حتحوت (إنبي).

كيف تقيّم مجموعة منتخب مصر فى كأس العرب؟

المجموعة بالتأكيد ليست سهلة، لكنها فى المتناول، لدينا فرق قوية مثل الإمارات والأردن، وهى منتخبات لديها خبرة وتاريخ فى المنافسات العربية، كما أن الكويت وموريتانيا قدمتا مستويات مشرفة فى الفترة الأخيرة، ونحن ندرك جيدا قوة المنافسين، ولكننا نعتمد على إمكانات لاعبينا المحليين الذين يمتلكون الحماس والرغبة فى إثبات أنفسهم، والهدف هو تجاوز الدور الأول، ثم التفكير فى تحقيق إنجاز كبير فى البطولة.

ما فلسفة طولان فى التعامل مع المنتخب المحلي؟

على الرغم من قصر مدة التدريب، ولكننى سأعتمد على الانضباط واللياقة البدنية مع الاعتماد على الأسلوب الهجومى المتوازن الذى يعتمد على السرعة والتكتيك المرن، هذه أهم خططى الفترة القادمة وسيتم العمل عليها فى أول تجمع للفريق، مع التركيز على الأساسيات وبناء روح الفريق بسرعة، مع الاستفادة من البيانات التحليلية للمباريات.

هل يمكن أن ينافس المنتخب المحلى على البطولة؟

أتمنى أن نصل إلى مستوى يليق باسم مصر المرحلة المقبلة، وذلك سيتحقق عن طريق الاستفادة من عمق التشكيلة وإعطاء الفرص للشباب، وهذا بدوره سيمكّننا من بناء فريق قوى يمثل مصر بشكل مشرّف فى المحافل الإفريقية.

هل ترى أن الأندية المصرية بشكل عام فى تطور؟

الكرة المصرية شهدت تقدما واضحا فى الفترة الأخيرة، خاصة مع ما يقدمه نادى بيراميدز والأهلى من عروض قوية، لكن برغم ذلك، ما زال الطريق طويلا لتحقيق النجاح الحقيقي، الإدارة تحتاج إلى رؤية أكثر احترافية، وخطط استراتيجية واضحة، الأمر ليس مجرد نتائج لحظية، بل يحتاج إلى بناء مؤسسى متكامل. المشجعون متحمسون للأداء الحالي، لكن الخبراء يعرفون أن الإنجازات الكبيرة تتطلب وقتا وجهدا منظما، الفرق المصرية أثبتت قدراتها على التطوير، لكن التخطيط طويل المدى هو الأساس، وغيابه قد يعيدنا إلى نقطة الصفر بسهولة.



المطرب محيى صلاح «قنديل الأوبرا»:

«سحب رمشه» و«تلات سلامات» وش السعد علىّ.. وأحلم بـ«دويتو» غنائى مع أنغام

«الصدفة مرآة القدر تحدد مصائر البشر».. هذا ما لمسته أثناء حوارى مع مطرب فرقة التراث محيى صلاح الملقب بــ«قنديل الأوبرا»، حيث ساقته الأقدار فى بداية مشواره الغنائى أثناء اشتراكه فى مسابقة غنائية بإحدى القنوات الفضائية لغناء أغنية قنديل الروحانية «ألفين صلاة على النبى» ما جعل أحد أصدقائه يكتشف تميزه فى أدائه لأغانى قنديل.

محيى صلاح يعترف بأن أغنيتى «سحب رمشه» و«تلات سلامات» كانتا «وش السعد عليه»، وأنه يعتز برأى قنديل فى صوته بعدما غنّى له أغنيته المفضلة «سماح»، بأنه يذكّره بنفسه عندما كان صغيرًا.. ويروى لنا تفاصيل هذا اللقاء وسرّ الألفة ما بين قنديل والعصافير والأعواد.

حوار يكتبه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير

كيف بدأت علاقتك بالغناء؟ وهل كان لنشأتك دور فى ذلك؟

بدأ حبى للغناء منذ أن كنت فى السابعة من عمرى أثناء دراستى فى المدرسة الابتدائية، كما لعبت نشأتى داخل أسرة ارتبطت بالاستماع إلى الإذاعة المصرية والتليفزيون وخاصة إذاعتى «القرآن الكريم» و«أمٍ كلثوم» دورا كبيرا فى تعلقى بالغناء، حيث كان والدى يعمل ضابطا بالقوات المسلحة، وكان من عُشاق الاستماع إلى الإذاعة، فربّىٍ بداخلى ملكة انتقاء الأعمال الغنائية الجيدة لكى أستمع إليها، فضلاً عن أن جدى لوالدى وأعمامى كانوا منشدين يمدحون سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام، ومن ثم يبدو أننى قد ورثت منهم عذوبة صوتى بحكم جينات عائلتى الوراثية.

بالإضافة إلى أن والدى ساهم فى تربية حاسة السمع لدىّ للأعمال الغنائية الأصيلة، فتشكل وجدانى من خلال استماعى لأم كلثوم وعبدالوهاب وعبدالحليم الذى غنيت له أغنية «قارئة الفنجان»، عندما بلغت الثامنة لأننى شاهدتها فى حفل أضواء التليفزيون بمناسبة الاحتفال بأعياد الربيع، لدرجة أننى كنت أطلب من أخى الأكبر «مجدى» أننى أرغب فى الاستماع لأغنية «بحياتك يا ولدى»، لأننى كنت لا أعرف عنوان هذه الأغنية، وتوالى بعد ذلك غنائى فى الحفلات المدرسية، حيث غنيت عدة أغانٍ فى المناسبات المخلتفة منها «ست الحبايب»، و«حب الرسول»، و«لاجل النبى» فى حفل المولد النبوى، وغيرها من الأغانى الأخرى.

كيف احترفت الغناء والتحقت بفرقة التراث بدار الأوبرا؟

بعد انتهائى من الدراسة، التحقت بمركز إشعاع بكلية تربية موسيقية جامعة حلوان لكى أصقل موهبتى فى عهد عميد هذه الكلية الدكتور عاطف عبدالحميد، أستاذ العزف على آلة العود، والدكتور طارق سمير، حيث تتلمذت على أيديهما فى دراسة العود والغناء، وتواكب مع ذلك تكليف الدكتور عاطف بقيادة فرقة مصر للطيران للموسيقى العربية، حيث يرجع له الفضل فى أنه ضمّنى إليها، ثم تولى فيما بعد هذه الفرقة المايسترو الكبير فاروق البابلى الذى يشجعنى ويدعمنى باستمرار، وكان سببًا رئيسيًا فى انضمامى إلى فرقة التراث بدار الأوبـرا، وعملت أيضًا مع المايسترو محمد كرم فى حفلات القناة الفضائية، التى التحقت من خلالها بمسابقة لاكتشاف المواهب الغنائية الجديدة، حيث تعرفت على الدكتور عصمت عباس، مايسترو فرقة القاهرة للتراث، واشتركت معه فى عدة حفلات، ثم استعان بى الدكتور طارق سمير للاشتراك فى حفلات بكلية التربية النوعية بجامعة القاهرة، وحققت نجاحات داخل جامعة القاهرة، لدرجة أن الدكتور نجيب الهلالى، رئيس الجامعة، وقتذاك، لقبنى بـ»الواد محيى قنديل»، وكان يطلبنى لإحياء حفلات داخل الجامعة، ولكن كان لا يجوز أن أغيّر اسمى الفنى لــ«محيى قنديل»، لأننى فى هذه الفترة كان الجمهور يعرفنى بالمطرب محيى صلاح.

لماذا تخصصت فى الغناء لقنديل رغم أنك بدأت الغناء للعندليب الأسمر وعبدالوهاب؟

مسألة غنائى لقنديل جاءت بمحض المصادفة، حيث تقدمت لخوض مسابقة غنائية بإحدى القنوات الفضائية فى النصف الثانى من حقبة التسعينيات لاكتشاف المواهب الشابة، وعندما كنت أختار أغانى عبدالحليم لكى أغنيها أجد جميع المتسابقين قد اختاروها قبلى، حتى الأغانى الدينية الخاصة به لم تكن متاحة، فجاءتنى فكرة أن أقدم أغنية «ألفين صلاة على النبى» لمحمد قنديل لشدة إعجابى بصوته الساحر، وقدمت أيضًا أغنية «دعوتى فى الفجر يا ياما» للفنان على الحجار، وفوجئت أثناء غنائى لأغنية «ألفين صلاة على النبى» بأنها حصلت على «سوكسيه كبير» من الجمهور، ونالت إعجاب لجنة التحكيم التى كان على رأسها الملحن الكبير الراحل حلمى بكر، ووجدت بعض الجمهور يشيد بأن صوتى هو الأقرب للغناء محمد قنديل، وطلب منى صديقى العزيز المطرب الراحل محمد الشامى، صوليست الفرقة القومية للموسيقى العربية بدار الأوبرا، أن أركز فى الغناء لقنديل، وحصلت على أعلى تقدير من لجنة التحكيم فى هذه المسابقة، وبناء على ذلك اشتركت فى الحفل الختامى الذى نظمته القناة للفائزين بها فى العيد، وبالمصادفة أثناء استعدادى للاشتراكِ فى هذا الحفل استمعت من خلال الراديو إلى أغنية «سحب رمشه» فأعجبت بها جدًا، وهى من ألحان الملحن الكبير الراحل عبدالعظيم عبدالحق، وكلمات الشاعر الصوفى عبدالفتاح مصطفى، وقد وصفها الموسيقار الكبير الراحل عمار الشريعى بأنها بمثابة فتح غنائى وموسيقى لقنديل ورفاقه، وبالفعل قدمتها فى هذا الحفل، وحظى غنائى لها باستحسان وقبول الجمهور، ومنذ هذه اللحظة بدأت التنقيب عن أغانى قنديل، وحفظت الكثير منها، فقدمت بعد ذلك أغنية «يا رايحين الغورية» لقنديل ألحان كمال الطويل، وكلمات محمد على أحمد، ثم قدمت «بين شطين وميه»، «ماشى كلامك على عينى وعلى رأسى».

يقال إن هناك لقاء جمعك مع قنديل داخل بيته فماذا دار بينكما؟

الكاتب الصحفى والملحن الراحل محمد قابيل هو الذى رتب لهذا اللقاء داخل منزل محمد قنديل بمصر الجديدة، حيث إننى كنت من ضمن المواهب الشابة التى تم اكتشافها من خلال برنامجه بإذاعة الشباب والرياضة بعنوان «نادى المواهب الشابة»، وقد تم اشتراكى فى هذا البرنامج من خلال مقال كان يكتبه محمد قابيل طالبًا فيه من القراء الموهوبين غنائيًا أن يرسلوا إليه شريط كاسيت مسجلا عليه أغنية بأصواتهم، وبالفعل أرسلت إليه شريطا عليه أغنية بصوتى وعزفى على العود، فوجدته ينشر صورتى فى مقاله فى الأسبوع التالى بمجلة «الكواكب»، طالبًا منى الذهاب إليه فى استديو «16» بإذاعة «الشباب والرياضة» لكى يستضيفنى فى برنامجه «نادى المواهب الشابة»، وتم اعتمادى مطربًا بلجنة الاستماع فى عهد رئيسة الإذاعة الراحلة نجوى أبو النجا، وعندما وجد محمد قابيل أن صوتى يتشابه مع قنديل فقال لى «إيه رأيك هعملك مفاجأة حلوة».

فأخبرنى بأنه سيصطحبنى معه فى زيارة لقنديل بمنزله، فوجدته إنسانا حالما، يتصف بالرقة المفرطة، يعيش مع الكثير من العصافير التى كان يهوى تربيتها، ويعشق العزف على العود، ويمتلك العديد من الأعواد، وغنيت أمامه أغنيته المفضلة «سماح»، من مقام الصبا ألحان أحمد صدقى وكلمات الشاعر محمد حلاوة، لأنه كان متسامحا جدًا مع الآخرين، ولذلك لمست فيه أثناء هذه الزيارة أنه يمتلك قدرًا كبيرًا من رقة العصافير التى كان يأنس بها داخل منزله، وكان قريبا جدًا من ربنا، وكنت لا أتمنى أن ينتهى هذا اللقاء، وأسعدنى رأيه فى غنائى، لأنه كان قد استمع إلىّ من خلال أحد جيرانه من أساتذة جامعة القاهرة الذى كان يسجل حفلاتى داخل الجامعة، فوصف صوتى بأنه يتطابق مع صوته وهو صغير. وأثناء لقائى به داخل منزله غنيت أمامه أيضا أغنية «يا حلو صبح»، وبعض الأغانى الأخرى، وجلسنا نستمع إليه لكى نستمتع بحواره معنا.

وفى إحدى المرات فاجأنى الكاتب الصحفى أحمد السماحى، مدير تحرير جريدة الأهرام، بأن قنديل أثناء حواره معه أشاد له بصوتى، وأننى ألتزم بغنائى لأغانيه دون «فذلكة» أو زخارف غنائية.

لماذا اتجهت لتعلم العزف على العود هل حبًا فى قنديل أم تشبهًا به؟ وهل وجدت صعوبة فى دراستك له؟

لم أجد صعوبة فى دراستى للعود، والسبب وراء حبى تعلم العزف عليه يرجع إلى طفولتى، حيث كنت أسكن فى دوران شبرا، وكان يجوب الشوارع بائع «الربابة»، وكنت أستمع إلى عزفه عليها، فأعجبت بسحر همسات هذه الآلة الشعبية، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مسحورًا بالموسيقى، وكان والدى يشترى لى الربابة، وكنت أعزف عليها كأنها عود بأصابع يدى، وبمرور الوقت تزايدت لدىّ الرغبة فى العزف على العود من خلال مشاهدتى للأفلام القديمة، وأتذكر أننى عزفت «دقوا المزاهر» كأول أغنية على العود لفريد الأطرش رغم انتمائى فى العزف عليه لمدرسة موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب، لأنه أستاذ الأداء على مستوى العالم العربى كله حتى الآن، ولا أعتبر نفسى عازف عود محترفا، ولكننى «أودّس نفسى» بالعزف عليه كآلة مصاحبة لغنائى، لكننى فى الوقت نفسه أعزف الأغانى التى أقدمها فى حفلاتى الخاصة بشكل جيد جدًا، وبالمناسبة محمد قنديل كان ينتمى مثلى لحى شبرا، وكان يعشق العزف على آلة العود ولحن بعض أغانيه عليه، ومن أشهرها «أبو سمرة السكرة».

عندما صنف البعض محمد قنديل بأنه مطرب شعبى غضب جدًا فهل يغضبك تصنيفك مطربا شعبيا؟

تصنيف البعض لى بأننى مطرب شعبى لا أجد فيه أية غضاضة، لأننى أرى أن كل الغناء الذى ينتشر ويردده الشعب هو غناء شعبى، والأهم أن المطرب يقدم أعمالا بها قيمة وليس بها أى نوع من الابتذال والإسفاف، ولكن قد يكون اعتراض قنديل على وصف البعض له بأنه مطرب شعبى له مبرره وقتذاك، لأنه يتميز بأنه السهل الممتنع، فهو صوت قوى جدًا، وفى الوقت نفسه يتصف بالحنان. فمثلًا أغنية «تلات سلامات» مَن يقول إنها أغنية شعبية فى حين أننى أراها أغنية رومانسية والتى جمعت محمود الشريف والشاعر مرسى جميل عزيز. وهناك قصيدة «أحببتها» لحن أحمد صدقى، ولكن يبدو أن قنديل غضب من وصف البعض له بأنه مطرب شعبى لكونه لم يحصل على حقه فى النجومية داخل الساحة الغنائية بالشكل الذى يتواكب مع مكانته وإمكاناته الغنائية وامتلاكه قسطًا كبيرًا من رقة المشاعر بشكل غير عادى، وربما يرجع السبب فى ذلك، إلى أنه لم يكن اجتماعيا، بل كان يكتفى بالغناء فقط بعيدًا عن الظهور فى وسائل الإعلام، فلم يُجد الدعاية لنفسه كمطرب، عكس عبدالحليم الذى كان يعد مؤسسة فنيّة متكاملة وعبدالوهاب.

نجاحك فى غنائك لأغنية «تلات سلامات» جعل البعض يصفك بأنك ملبوس بروح قنديل؟

بلا شك أن هذا التعبير يسعدنى جدًا لأن قنديل يمثل لى قيمة فنية وغنائية كبيرة جدًا، وأعتبر غنائى لـ«تلات سلامات» ومن قبلها «سحب رمشه» كانتا «وش السعد علىّ»، وبالمناسبة أغنية «تلات سلامات» لها قصة طريفة، حيث كان يعتاد مرسى جميل عزيز الجلوس على مقهى ببلدته الزقازيق ليكتب عليه أغانيه، وفى إحدى المرات ودع صاحب هذا المقهى، قائلا له: إنه سوف يسافر إلى القاهرة لكى يقابل عبد الحليم ويعرض عليه إحدى أغانيه، وسيعود فى اليوم نفسه إلى الزقازيق، وانتظر عودته بالفعل صاحب هذا المقهى، لكنه لم يأتِ لمدة ثلاثة أيام، وعندما رأى مرسى جميل عزيز داخل مقهاه، قال له معبرًا عن حبه وشوقه له: إنه يرغب فى أن يرسل إليه عن كل يوم غاب فيه عن مقهاه سلامًا خلال الثلاثة أيام، فاستوحى منه مرسى جميل عزيز هذه الأغنية التى عاشت فى وجدان الأمة العربية بأكملها، فى حين أن الملحن محمود الشريف كان معترضًا على غناء قنديل لها بسبب ممارسته رياضتى رفع الأثقال والمصارعة لأنه كان لا يتوقع منه أن يغنيها بهذا الإحساس المرهف الحالم، لكن قنديل أثبت للجميع بغنائه لها بأنه خارج توقعات الجميع.



نشـأتى لعبت دورًا كبيرًا فى عشـقى للغناء فكان جدى وأعمامى منشـدين يمدحون الرسول عليه الصلاة والسـلام.. ووالدى ربّى بداخلى الاستماع إلى جيل العمالقة



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع المطرب محيى صلاح

«قارئة الفنجان» أول أغنية أغنيها فى الثامنة من عمرى وحبى للربابة فى الصغر دفعنى لتعلم العزف على العود فى الكبر



تنوع أغانى قنديل ما بين القوالب الغنائية العاطفية والدينية والشعبية والوطنية جعل أحد النقاد يصف صوته بأنه كان أشبه بـ«حقل تجارب» للملحنين الجدد خاصة أنه أعطى فرصًا كثيرة للعديد من الملحنين الشباب وعلى رأسهم كمال الطويل؟

كان قنديل يمنح العديد من الملحنين الشباب فرصة العمل معه، ومنهم بالفعل الملحن كمال الطويل، الذى لحن له أغنيتين من أجمل ما غنى قنديل، وهما «يا رايحين الغورية»، «وبين شطين وميه عشقتهم عينيا»، ويُقال إن الطويل كان سيعرض عليه أغنية «على أد الشوق» إلا أن عبدالحليم غناها؛ ولذلك غضب جدًا قنديل، عندما غنى عبدالحليم أغنية «يا رايحين الغورية»، ومن المعروف داخل الساحة الغنائية أن قنديل له بصمة غنائية متفردة فى الغناء يفرضها على الملحن، ولذلك كل أغانى قنديل تعبر عن شخصية صوته الغنائية، فى حين أن هناك ملحنين يفرضون شخصيتهم من خلال ألحانهم على مطربيهم، ومنهم فريد الأطرش الذى فرض شخصيته مثلا فى أغنية «يا واحشنى رد عليا»، التى لحنها لمحرم فؤاد الذى يُخيَّل إلينا عندما نسمعه فى هذه الأغنية بأن فريد الأطرش هو الذى يغنى.

علماً بأنه كان صوت قنديل يتفرد بأشياء ذاتية خاصة به وحده، وتشاركه فى هذه الميزة المطربتان سعاد محمد وحورية حسن، فهؤلاء كانوا يمتلكون أصواتا أشبه بالجواهر التطريبية.

كما أن تنوع قنديل فى غنائه لعدة ألوان غنائية منها الشعبى والعاطفى والدينى مثل أغنية «والله بعودة يا رمضان» التى تعد من أغانيه الدينية القوية والمؤثرة جدًا وأغنية ثورة يوليو «ع الدوار»، وبالتالى أصبحت كل أغانيه ما هى إلا مجموعة من الاختبارات الغنائية لأى مطرب يغنيها، وقد لمست ذلك بنفسى عندما خضت اختبارات لجنة الاستماع بالإذاعة المصرية، حيث وجدت أن هذه اللجنة تطلب من المتقدمين إليها الغناء لقنديل كمعيار لاختبار جودة أصواتهم، لأن مَن يغنى له فإنه بمقدروه الغناء لأى مطرب آخر، ولذلك كان قنديل هو المطرب المفضل لموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب. وأم كلثوم وصفت صوته أثناء اختيارها له لكى يغنى ضمن كورس أغنية «القطن» فى فيلم «عايدة» بأنه من أفضل الأصوات الغنائية فى الوطن العربى، وهى التى اختارت له اسمه الفنى ليصبح محمد قنديل بدلًا من قنديل محمد حسن، واصطحبته أم كلثوم لملك المغرب فى إحدى زياراتها للمغرب قائلة بأنها أحضرت إليه هدية اسمها محمد قنديل.

سبق أن محمد قنديل قدم «دويتو» غنائيا مع فايدة كامل فى أغنية «قافلة الحرية» ألحان رياض السنباطى.. فمع من ترغب فى تقديم ثنائى غنائى من المطربات؟

أمنية حياتى أن أقدم «دويتو» فنيا مع المطربة الكبيرة أنغام، لأننى أحب صوتها جدًا، وسبق لى أن غنيت بعض أغانيها فى حفلات فرقتى الخاصة «يا أعز وأغلى وأطيب قلب»، و«ببساطة كده»، وأغانٍ أخرى كثيرة، كما أننى أستعد حاليا لتقديم أغنيتين جديدتين بعيدا عن أغانى قنديل من خلال استعانتى بملحنين وشعراء من الشباب.

بين الماضى والحاضر، يطل علينا الفن السابع بوجبة دسمة فنياً، تتسم برؤية بعيدة تشبه الخوارق، على غرار خيال هوليوود، ورغم أنها تجارب محفوفة بالتحديات، إلا أنها تقفز بنا إلى منطقة فنية عالمية، تعيد لنا أفلام الخيال العلمى، ولكن بنكهة مصرية، ولعل فى «مشروع X» خير دليل.. كذلك عبر الشاشة الكبيرة تخرج علينا ثنائيات مميزة، أمثال محمد هنيدى ومنى زكى، وأحمد السقا وأحمد فهمى، وهؤلاء نجوم صنعوا المجد وملأوا القلوب حضورًا..

تقرير : سما الشافعى

أفلام العيد.. «ألغاز وضحك وجنون شهرة»

نفتح ملف «سيما العيد» وموسم الصيف، لنتأمل مشهدًا سينمائيًا مميزاً، بعودة النجوم، رهانًا على شباك التذاكر، فالكل يترقب انتصارًا جماهيرياً، خاصة أن هذا الموسم مختلف، بعضه مشبع بالنوستالجيا، وبعضه متمرد على القوالب المألوفة، وبين هذا وذاك، جمهور متعطش لفنّ يعيد إليه الشغف، ومع دقات العد التنازلى لاستقبال عيد الأضحى المبارك، تحولت السينما المصرية إلى مسرح مفتوح لمنافسة شرسة، تستعرض فيها شركات الإنتاج أوراقها الرابحة، ويعود كبار النجوم للمواجهة المباشرة على شباك التذاكر، فى موسم لا يخلو من المفاجآت والطرائف الفنية.

«مشروع X»

فى زمن تتسابق فيه السينما على الضحكة السريعة أو المحتوى التقليدى، أطل علينا بواسطة الشاشة الكبيرة، مشروع سينمائى فى منتهى الجرأة، يحمل أسم «مشروع X»، وهو بالفعل كعلامة استفهام جدلية، تخرج من قلب الحضارة المصرية لتقول إن الصورة يمكن أن تكون أداة معرفة، لا مجرد متعة، وهذا الفيلم الذى طرحته دور السينما قبل أيام عديدة من موسم عيد الأضحى، نجد فيه النجم كريم عبد العزيز يخوض تجربة فنية جديدة لا تشبه أفلام العيد المعتادة، بل إنه أقرب إلى بعثة أثرية عبر صالات السينما.

وعلى هامش الاحتفال بالعرض الخاص لفيلم «مشروع إكس»، قال الفنان كريم عبد العزيز إن شخصيته فى العمل مختلفة عليه تماما، بل إنه هذه المرة لم يكن يؤدى شخصية بقدر ما كان «يعبر دهاليز وطبقات داخل النص والتاريخ»، وأضاف أن الفيلم لا يعتمد على الإثارة فقط، بل على الأسئلة التى يتركها فى ذهن المشاهد بعد أن تنتهى المغامرة، مؤكدا أنه يقدم شخصية بطل يحاول إنقاذ العالم، بالإضافة إلى أن هذه الشخصية تتساءل طوال الوقت، ماذا يحتاج العالم حتى ينقذ نفسه وما هو الشيء الذى يحتاج إنقاذ نفسه منه، وكأنه يشير هنا، إلى أنه لا يجسد شخصية بشر عادى من لحم ودم، ولكنه يؤكد أنه شخصية خارقة يهمها شأن العالم.

المخرج بيتر ميمى من جهته بدا كأنه يستكمل مشروعًا فكريًا أكثر منه فيلمًا تجاريًا، معلقاً: «لا نريد الغناء للحضارة، بل نريد سماعها ورؤيتها، لذلك قمنا بالاستعانة بطاقم تصوير عالمى وتقنيات بصرية تُستخدم لأول مرة فى مصر، لأننى كنت لا أهتم بخروج المشهد فى أجمل صورة فقط، بل أن يترك المشهد أثرا ووعيا داخل عقول الجمهور.

وتجسد الفنانة ياسمين صبرى شخصية «عالمة اللغات القديمة»، التى كسرت عنها الصورة النمطية التى اعتادت أن تظهر بها للجمهور، لذلك تؤدى شخصية تعتمد على الذكاء الداخلى أكثر من الشكل الخارجي.. بينما إياد نصار، يبدو مستمتعًا بتقديم شخصية غامضة لا تقول الكثير، لكنها تقود مسار الأحداث.

هنا، قالت ياسمين صبرى، إن دورها فى العمل يتحدث عنها شخصياً، فهى تحاول دائما فهم العالم من حولها، وهذه الشخصية تعايشت معها وحاولت فهم كل تفصيلة فيها، حتى إذا كان باللغة الهيروغليفية، بينما وصف «إياد نصار» التجربة بأن الشخصية التى يجسدها خلال الأحداث، أشبه بالسير فى ممر مظلم، ولست تدرى.. هل أنت ذاهب إلى المكان المظلم هذا وتريد استكشاف التاريخ، أم أنك فى الواقع تعود لنفسك، مشيراً إلى أن الفيلم لا يقدّم أجوبة، لكنه قد يربك بعض المشاهدين المعتادين على الوضوح والسرعة، لكنه بالتأكيد يفتح الباب لنوع مختلف من السينما المصرية، سينما لا تتنازل عن جودة الفكرة، لصالح الربح السهل.

> **كريم عبدالعزيز:**
> «مشروع X» لا يعتمد على الإثارة فقط بل على الأسئلة التى يتركها فى ذهن المشاهد بعد أن تنتهى المغامرة

«ريستارت»

احتضنت إحدى دور العرض الكبرى بالقاهرة العرض الخاص لفيلم ريستارت، بطولة تامر حسنى وهنا الزاهد، وسط حضور لافت من أبطال العمل وصناعه ونخبة من الصحفيين والنقاد والمؤثرين على السوشيال ميديا، حيث بدأت فعاليات العرض الخاص بدخول بطل العمل، مستقلا ميكروباص صغيرا لاستقبال ضيوف العرض الخاص وجمهور الفيلم على طريقته الخاصة، فهى لم تكن مجرد مزحة ترويجية، بل أشبه بمقدمة جادة لعمل، قرر أن يطرح أسئلة كبيرة فى زمن يسير فيه كل شيء على سرعة «الترند».

وفى تصريح خاص على هامش العرض الأول للفيلم، أكد تامر حسنى أن الفيلم جاء بعد تأمل طويل فى شكل العلاقات الإنسانية وسط هذا الزخم الرقمى، وعلق قائلا: « الفيلم حقيقى ويريد أن يقول للبشر، إن الشهرة لا تحقق السعادة بل هى فى الحقيقة مجرد اختبار، لذلك يحكى «ريستارت» عن هذا الإطار، من داخل منزل بسيط جدًا، يحاول النجاح فى ظروف معقدة، مضيفاً أنه لا يجسد بطلا خارقا، لكنها شخصية من قلب الواقع، وسيشعر المشاهد أن الفيلم يتحدث عنه أو عن جاره أو شقيقه، وهذا التحدى هو الذى جعلنى أتحمس للمشاركة فى هذا العمل.

بينما أكدت الفنانة هنا الزاهد، أن ما جذبها للفيلم هو واقعية الفكرة، وقربها من جيل كامل يعيش بين الضغط والطموح، قائلة: «البطلة تحاول أن تجد لها مكانا وسط مشاهير السوشيال ميديا، ولكنها تضل الطريق، وتهتم بعدد المشاهدات والمتابعين بعيداً عن الالتفات إلى المحتوى الخاطئ والمبتذل التى تسعى لتقديمه»، مضيفة أنها ترى أن «شخصية عفاف ليست سطحية ولكنها تريد أن تجد لها مكانا ضمن مشاهير وسائل التواصل»، وأشارت إلى سعادتها أيضاً بالغناء مع تامر حسنى للمرة الأولى خلال أحداث الفيلم، قائلة «تجربة الغناء مع تامر فى سياق فيلم اجتماعى كوميدى تحدى جديد وممتع بالنسبة لى، وأتمنى أن يحظى الفيلم بإعجاب المشاهدين».



وفى ذات السياق أكدت المخرجة سارة وفيق أنها واجهت تحديات فى إخراج عمل، يحقق التوازن بين الإيقاع السريع والرسالة الاجتماعية ورسائل الوعى، وعلقت قائلة: «السيناريو كان به لحظات مضحكة وأخرى ثقيلة، وكنت حريصة طوال الوقت ألا نخسر هدف ورسالة العمل لأجل الضحك، ولا نضيع الكوميديا لأجل الرسالة، وأعتقد بأننا نجحنا فى تحقيق هذه المعادلة، والحكم سيكون فى النهاية للجمهور».

كما أكد السيناريست أيمن بهجت قمر، أن الفيلم خرج من منطقة أفكار واقعية جدًا، بل سيجعل الناس تفكر بجانب الضحك والكوميديا، وعلق قائلًا: «الفيلم مستوحى من أحداث قضية حدثت بالفعل وتمت معالجتها بشكل كوميدى ساخر، لذلك استغرق الفيلم سنتين ما بين التحضير والتصوير، وهذا يعتبر ثانى فيلم قمت بتأليفه للنجم تامر حسنى بعد نجاحنا الكبير فى فيلم البدلة، وأنا رأيت هذه النماذج حولى كثيرا، وهم أشخاص بسطاء فجأة وجدوا أنفسهم من المشاهير، ولكن بعد قليل يجدون نفسهم تائهين بين الشهرة واستغلال المحيطين بهم، وينتهى بهم المطاف أنهم أصبحوا تائهين، لذلك قمت بكتابة هذه الحكايات الواقعية فى قالب كوميدى، لنجعل الجمهور يضحك ويفكر ويتساءل عن أضرار الشهرة إذا لم تُدر بشكل محترم ومحترف، وفى النهاية نحن ننتظر آراء جمهور العيد».

بجانب الأداء اللافت للنجم تامر حسنى والفنانة هنا الزاهد، قدم الفيلم مجموعة من المشاركات اللافتة، مثل محمد ثروت وباسم سمرة، اللذين أضافا ثقلًا وعمقًا للمشاهد العائلية، ورافق الفيلم موسيقى تصويرية متناغمة مع الإيقاع الدرامى، فضلًا عن أغنية تجمع بين تامر وهنا، يُنتظر أن تحقق رواجًا كبيرًا.

الجمهور الذى حضر العرض الخاص بدا متفاعلا منذ الدقائق الأولى، مع قصة تسير على خيط رفيع بين الكوميديا والألم الاجتماعى، حيث يروى الفيلم حكاية «محمد» فنى الهواتف، الذى يسعى لتحقيق حلمه البسيط، وهو الزواج من «عفاف»، والتى قررت أن تتسلق عالم الشهرة عبر السوشيال ميديا، ولكنها تتفاجأ بأن الرحلة فى عالم المشاهير لم تكن وردية، ولا مجانية.

واتفق النقاد والكتاب الذين حضروا العرض الخاص على أن الفيلم يطرح قضية معاصرة بلغة سينمائية مبسطة، وأن الإخراج بدا متوازنًا، والكوميديا خدمت الفكرة ولم تطغ عليها، ورغم أن بعض المشاهد أصبحت متوقعة، فإن القالب العام للفيلم قد يؤهله ليكون من أكثر أفلام موسم العيد تداولًا بين الجمهور..

«ريستارت» ليس مجرد فيلم كوميدى، بل هو تجربة جديدة تحاول أن تلتقط بذكاء، واقعًا يفرض نفسه على كل مواطن، ويناقش تصاعد الحديث عن أثر السوشيال ميديا على العلاقات والقيم، فيبدو أن الفيلم اختار التوقيت الأمثل ليحاور جمهوره من قلب قاعة العرض، بسيناريو يحمل جرأة السؤال، لا سهولة الإجابة.

«أحمد وأحمد».. مواجهة كوميدية بين شبح الذاكرة وثقل الماضى

ويمتد موسم العيد السينمائى، ليضم أفلاما قررت الطرح فى موسم الصيف الطويل لعام 2025، حيث تستعد صالات العرض السينمائى لطرح فيلم «أحمد وأحمد»، الذى يجمع للمرة الأولى أحمد السقا وأحمد فهمى، ليحمل الفيلم رهانات كثيرة على ثنائية غير تقليدية.



وتبدأ قصة الفيلم بعودة «أحمد» الذى يجسد شخصيته الفنان أحمد فهمى، إلى القاهرة بعد سنوات من الغياب، ولا يحمل فى حقيبته سوى الحنين وبعض الأسئلة، ولكن الزيارة تتحوّل بسرعة إلى كابوس، حين يُصاب خاله الذى يجسد شخصيته الفنان أحمد السقا، فى حادث غامض يتسبب فى فقدانه الذاكرة، ومن لحظة الاصطدام بين الشخصيتين، تنقلب الحياة إلى سلسلة من المفاجآت، تبدأ بماض كان مدفونًا، وتنتهى بمطاردات تكشف الوجه الآخر للعائلة، وذلك بين محاولة استعادة الذاكرة، ومحاولة الهروب من تبعاتها، لتتوالى المغامرات برغم اختلاف شخصيتهم، فالأول يحمل طاقة داخلية هادئة وغامضة، والثانى يلعب على وتر الخفة والتورط الساذج.

وفى تصريحات خاصة عن تفاصيل الفيلم، أكد الفنان أحمد السقا حبه للعمل، قائلا: «هذه التجربة بالنسبة لى مختلفة وهامة جدا لأنى للمرة الأولى أقوم بتجسيد شخصية مركبة نفسيا بعد فقدانها الذاكرة، فضلا عن سعادتى بالعمل لأول مرة مع أحمد فهمى فى بطولة مشتركة، أتوقع لها النجاح والتوفيق».

بينما قال الفنان أحمد فهمى، إنه انتظر تلك اللحظة التى سيقف فيها أمام السقا منذ خمسة عشر عاما، فأنا طوال حياتى لا أرى أن السقا مجرد نجم وفنان، لكنى كنت أقتدى به وأرى أنه مدرسة، وفيلم «أحمد وأحمد» ليس مجرد فيلم أنتظر طرحه فى السينمات، ولكنه حلم قديم كنت أراه بعيدا وانتظرت تحققه سنوات طويلة».

ويشارك فى بطولة «أحمد وأحمد» جيهان الشماشرجى، طارق لطفى، غادة عبد الرازق، على صبحى، محمد لطفى، رشدى الشامى، وحاتم صلاح، وعدد من ضيوف الشرف منهم أوس أوس، إبراهيم حجاج، ومن تأليف أحمد درويش ومحمد عبدالله، وإخراج أحمد نادر جلال.

«الجواهرجى» يناقش فوضى الحياة الزوجية بشكل كوميدى

بعد سنوات من الغياب المشترك وتحديداً منذ العام 1998، يعود الثنائى الجماهيرى محمد هنيدى ومنى زكى بفيلم «الجواهرجى»، فى لقاء فنى طال انتظاره منذ آخر ظهور لهما سويًا فى بطولة فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، وهذه المرة، يتعاونان تحت مظلة كوميدية تحمل نكهة اجتماعية لا تخلو من المفارقات، حيث يحكى «الجواهرجى» قصة تاجر مجوهرات، الذى يجد نفسه وسط سلسلة من الأزمات بسبب تصرفات زوجته متقلبة المزاج، مما يدفعه فى النهاية إلى دخول مصحة نفسية، ومن خلال هذا الخط الدرامى، يعيد الفيلم طرح العلاقة الزوجية بشكل ساخر، دون أن يفقد حسه الواقعى.



المخرج إسلام خيرى، قال إن الفيلم لا يكتفى بجرعة الضحك، بل يقدّم انعكاسًا لحالة زوجية بها أزمات نراها كثيرًا حولنا، لكننا نخجل من مناقشتها، حيث ركزنا على صناعة عمل فنى كوميدى نابع من مأساة إنسانية بسيطة، تناقش كيفية تحول الحب إلى عبء إذا ما فقدنا القدرة على الاستماع لبعضنا.

ولأن لقاء محمد هنيدى ومنى زكى بعد أكثر من عقدين من الزمن لم يكن مجرد مصادفة إنتاجية، بل كما قال محمد هنيدى إن «الناس كانت تحب تعاوننا سويا خلال فيلم صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، وكان من الضرورى العودة بشيء مختلف، حيث قمنا بالعمل على الكوميديا بشكل يناسب هذا العصر.

فيما قالت منى زكى: «عودتى للعمل مع النجم هنيدى كانت مشروطة بنص جيد وفى الواقع أنا ضحكت من أول قراءة للسيناريو، لأنه مكتوب بحرفية بها خفة دم، وأنا وهنيدى نحب مناقشة القضايا لكنه مكتوب بشكل ساخر».

أما الفنانة لبلبة، فقالت: «شاركت فى الفيلم لأننى أحب العمل مع هنيدى، ولكن رحلة العمل لم تكن سهلة، حيث كان قد تم تأجيل تصويره أكثر من مرة بسبب انشغال الأبطال، وذلك كان قبل أن نواجه الصدمة برحيل الفنان أحمد حلاوة، الذى كان يجسد دور والد البطلة، خاصة أن الفنان الراحل قد انتهى من تصوير أغلب مشاهده، ولأننا كلنا متأثرين برحيله، شعرنا إننا لابد أن نكمّل العمل والفيلم لأجله ولأجل مجهوده الذى بذله وكنا نتحدى أنفسنا لخروج العمل إلى النور» .

بدوره، قال الكاتب عمر طاهر: «كنت أتخيل أن هذا الجواهرجى جار وشبيه لنا، وزوجته التى تتشاجر معه بصوت عال، وبعد قليل تضحك وتكمل الحياة ما بين معاناة وضحكة، لذلك كتبت عن حكاية تشبه حياة المواطن العادى».

ويشارك فى فيلم «الجواهرجى» لبلبة وأحمد صلاح السعدنى وتارا عماد وباسم سمرة وعارفة عبدالرسول وغيرهم من النجوم، وهو من تأليف عمر طاهر، وإخراج إسلام خيرى.

منى زكى:

«عودتى للعمل مع هنيدى كانت مشروطة بنص جيد وفى الواقع أنا ضحكت من أول قراءة للسيناريو، لأنه مكتوب بحرفية بها خفة دم، وأنا وهنيدى نحب مناقشة القضايا



«الداخلية»: استعدادات مكثفة لتأمين احتفالات «عيد الأضحى»



تقرير يكتبه: وائل الجبالى

أعلنت أجهزة وزارة الداخلية، حالة الطوارئ، ورفعت درجة الاستعداد القصوى لتأمين احتفالات المواطنين بعيد الأضحى المبارك، وذلك بتنفيذ إجراءات وخطط أمنية واسعة النطاق للحفاظ على الأمن وضبط كل ما يخل بالسلم العام ومكافحة الجريمة بكافة أشكالها وتحقيق الانضباط، بنشر القوات الشرطية والدفع بقوات التدخل السريع بكافة المحاور والمنشآت الهامة والحيوية، مع تكثيف الخدمات المرورية على كافة الطرق، وتكثيف الخدمات بأماكن تواجد المواطنين لتوفير مناخ آمن للمصريين.

وكشف اللواء رأفت الشرقاوى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، أن الوزارة - ومن خلال مركز المعلومات الأمنية الجديد الذى تم افتتاحه فى عيد الشرطة الأخير، بحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي، والتى بسطت فيه يدها على كامل أنحاء البلاد ومنافذها وحدودها تطمئن المصريين: «عيدكم مبارك».

وكالعادة.. يجتمع محمود توفيق وزير الداخلية، بالقيادات الأمنية بالوزارة لمتابعة إجراءات تأمين احتفالات المواطنين بالأعياد والمناسبات الدينية والقومية خلال يونيو الجاري، ويعقد اجتماعاً مع عدد من مساعديه، بحضور جميع القيادات الأمنية، بمقر الوزارة، وسيتم التواصل مع مديرى الأمن وقيادات الأجهزة الشرطية بمواقعها على مستوى الجمهورية عبر تقنية (الفيديو كونفرانس)، وذلك لاستعراض محاور الخطط الأمنية خلال المرحلة الحالية وما تحققه لحماية أمن وسلامة المواطنين.

وأضاف: وزير الداخلية سيقدم فى بداية الاجتماع التهنئة لأعضاء هيئة الشرطة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وسيعرب عن تقديره للجهود التى يبذلها رجال الأمن بمختلف القطاعات فى تأدية المهام الموكلة إليهم، وهو ما انعكس جلياً فيما تحقق من نجاحات وإنجازات متميزة ساهمت فى إدراك المنظومة الأمنية لمُستهدفاتها رغم التحديات الناجمة عن المتغيرات التى تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، مع التأكيد على ثقته فى قدرة الوزارة على مواجهة تلك التحديات.. وسيتابع عبر (الفيديو كونفرانس) مع قيادات مديريات الأمن، محاور خطط التأمين، وأطر التنسيق بين مختلف قطاعات الوزارة ومواصلة تكثيف الجهود على كافة المستويات والأصعدة، مشدداً على أهمية التواجد الأمنى الميدانى الفعال والمظهر الانضباطى للقوات مع الاستعانة بعناصر الشرطة النسائية لفرض معطيات الأمن ودعائم الاستقرار ومواجهة أية مظاهر للخروج على القانون، بما يُبرز الوجه الحضارى للبلاد.

وقال: سيوجه وزير الداخلية بضرورة مواصلة اليقظة والانتشار الأمنى المكثف لتأمين كافة المنشآت الهامة والحيوية ودور العبادة وأماكن تجمعات المواطنين بالمتنزهات والحدائق العامة والمسطح المائى والمقاصد السياحية ودور السينما، والمتابعة والرصد المبكر لأية محاولات قد تعكر صفو المناخ الآمن لاحتفالات المصريين، مؤكداً ضرورة مراعاة البعد الإنسانى لدى التعامل مع المواطنين وتقديم كافة أوجه المساعدة الممكنة لهم.. وسيشير إلى أهمية تكثيف الحملات المرورية وسيارات الإغاثة بكافة الطرق السريعة والمحاور لتقديم المساعدة للمواطنين وضبط المخالفات وتحقيق السيولة المرورية والربط الكامل بغرف العمليات وتفعيل دور نقاط التفتيش والأكمنة الحدودية بين المحافظات والتمركزات الثابتة والمتحركة، بما يحقق مفهوم الردع العام ونشر الشعور بالأمن.

وأكمل: ستواصل أجهزة الوزارة جهودها فى مجال الرقابة على الأسواق والتصدى لمحاولات حجب واحتكار بعض السلع والتلاعب بالأسعار، وكذا استمرار تكثيف الجهود لضبط قضايا الاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبى والاتجار بالمواد المخدرة، مشددا على ضرورة مواجهة تلك الممارسات بحسم شديد، يأتى هذا مع التشديد على أهمية تنفيذ الخطط الأمنية بكل دقة، والتصدى الحاسم لكل ما يمس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين وتثبيت دعائم الاستقرار وفرض النظام وتطبيق القانون حفاظاً على ما تحقق من نجاحات على كافة الأصعدة.

اللواء رأفت الشرقاوى

كذلك، شدد «الشرقاوى»، على أن هناك رجالا عاكفين لحماية الوطن عزيمتهم من حديد لا تلين، يتحاكى عنها القاصى والداني، من أجل حماية بلادهم، فهم رجال الشرطة المصرية، الذين يسطّرون يوميا ملاحم فى حب الوطن وحماية شبابه، إنهم عماد الأمة وسيفها المسلول، فالشرطة المصرية جهاز وطنى شريف لديه خبرات طويلة عبر الأجيال والعصور فى مجال مكافحة الجريمة بشتى صورها وأشكالها وضبط مرتكبيها، وعملها الأساسى الذى نص عليه الدستور، وقانون هيئة الشرطة يتمثل فى شقين، الأول هو منع الجريمة بكافة أشكالها وضبط مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، سواء كانت جريمة سياسية أو جنائية من خلال أعمدة الوزارة المتمثلة فى قطاعى الأمن العام والوطنى وقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة غير المرخصة وكافة القطاعات الأخرى التى يشكل كل قطاع منها لبنة هامة أساسية فى سبل المكافحة.

وأخيراً.. وجه «الشرقاوى»، رسالة إلى «لمن تسول له نفسه ارتكاب أى نوع من الجرائم الجنائية أو السياسية - لدى أرض الكنانة - التى قال فيها المولى «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين»، الشرطة المصرية لديها أفضل أجهزة أمنية بالمنطقة بل لا نبالغ إذا قلنا فى العالم، استعانوا بالخالق أولاً، وبجهدهم ثانيا، وبالتقنيات الحديثة ثالثا، وبخبراتهم المشهودة رابعا، ووصلوا إلى معدلات فى ضبط الجريمة تتجاوز ثمانية وتسعين فى المائة، لذلك فكر جيدا، أو لا تفكر أبدا.. فإنك ستُضبط لا محالة أينما ذهبت أو اختفيت.



بحضور «عبدالغفار» و«عاشور» و«عبدالصادق»

«طب قصر العينى» تفتتح مؤتمرها العلمى السنوى

عقدت كلية طب قصر العينى مؤتمرها العلمى السنوى بحضور د. خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية البشرية وزير الصحة والسكان، ود. أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمي، ود. محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، ولفيف من الوزراء السابقين، ورؤساء الجامعات الحكومية والخاصة، ود. محمود السعيد نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون الدراسات العُليا والبحوث، ود. حسام صلاح عميد كلية طب قصر العينى، ود. أحمد طه رئيس الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية «جهار».

تقرير: محمد السويدى

وقال الدكتور خالد عبدالغفار إن «كلية طب قصر العينى تمثل منارة العلم الطبى فى مصر والمنطقة العربية، ومستشفياتها تستقبل أكثر من 2.5 مليون مريض سنويـًا، والريادة فى التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعى يجب أن تكون لطب قصر العينى نموذجا للجامعات المصرية والدولية لسد الفجوة التعليمية والخبرات التى يشهدها العالم»، مشيرا إلى أن هناك آفاقا واعدة للابتكار الطبى لعلاجات متقدمة تسهم فى تحسين جودة الحياة، كاستخدام الخلايا الجذعية المـُعدلة جينيـًا، والتوسع فى تطبيقات الطب الشخصى، وتعزيز كفاءة المستشفيات.

فيما أوضح الدكتور أيمن عاشور، أهمية الابتكار لخدمة القاعدة الوطنية الصناعية، لا سيما أن سياسات وزارة التعليم العالى ترتكز على الابتكار وكيفية تواجده داخل العملية التعليمية، وتحويل البحث العلمى لابتكارات ومشروعات تدعم الاقتصاد الوطنى، موضحـًا أن «30 فى المائة من الأبحاث المنشورة دوليـًا للباحثين المصريين، والتى تم نشرها فى المجلات الدولية، يتم تحويلها إلى منتجات اقتصادية بالخارج»، ومشيرـًا إلى أن القطاع الطبى ومستشفيات قصر العينى شهدت تطورـًا داخل التصنيفات الدولية ومنها تصنيفات شنغهاى، والذى أصبح بداخله 13 جامعة مصرية.

وبدوره، أكد الدكتور محمد سامى عبدالصادق، أهمية المؤتمر الذى تعقده كلية الطب والذى يتزامن مع التحولات الكُبرى التى تشهدها الدولة المصرية فى شتى القطاعات، وعلى رأسها قطاع الصحة والتعليم، مشيرـًا إلى أن مفاهيم الجودة والابتكار والتكامل أصبحت أساسية فى القطاع الطبى، لافتـًا إلى أن المؤتمر يحمل دعوة صريحة لتشكيل المنظومة الصحية على أسس من الإبداع والتكامل والمعرفة العابرة للتخصصات، ومواكبة ما يشهده العالم من تحولات طبية وتكنولوجية غير مسبوقة.

وأضاف «عبدالصادق» أن «جامعة القاهرة سوف تحتفل عام 2027 بمرور 200 عام على إنشاء قصر العينى»، لافتـًا إلى التقدم الكبير الذى حققته مستشفيات قصر العينى فى استخدامات الذكاء الاصطناعى والروبوت الجراحى الذى مثّل نقلة فى الخدمات العلاجية ويجسد تقدم مصر فى تطبيقات الطب الحديث، بالإضافة إلى ابتكار حلقات مطاطية استخدمت لعلاج السمنة، وهو تطور واعد فى مجال الجراحة الجامعة.

ومن جانبه، أكد الدكتور حسام صلاح، عميد كلية طب قصر العينى، أن «قصر العينى لم تكن بناء فقط، ولكنها نجحت فى إحداث العديد من الابتكارات ووصلت إلى مراحل حديثة فى المنظومة الطبية، وشهدت تطورـًا كبيرـًا واستقدمت علماء من جميع أنحاء العالم، فضلا عن دعمها المستمر لمجالات البحث العلمى والمشروعات الابتكارية التى تعتمد على التكنولوجيا الحديثة».

دار «الكتب والوثائق» تحتفل بـ«جامعة القاهرة فى مائة عام»

احتفلت دار الكتب والوثائق القومية بمرور مائة عام على صدور مرسوم إنشاء جامعة حكومية باسم «الجامعة المصرية» فى عام 1925، مكونة من أربع كليات (الآداب، والعلوم، والطب، والحقوق)، وشهد الدكتور أحمد رجب نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب، فعاليات مؤتمر «جامعة القاهرة فى مائة عام»، والذى عـُقد برعاية الدكتور أحمد هنو وزير الثقافة، والدكتور محمد سامى عبدالصادق رئيس جامعة القاهرة، وذلك بقاعة المؤتمرات بدار الكتب المصرية والوثائق القومية.

حضر الاحتفالية، د. أسامة طلعت رئيس الهيئة القومية لدار الكتب والوثائق القومية، ود. أحمد زكريا الشلق، ود. أحمد الشربينى عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة الأسبق ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ورئيس اتحاد المؤرخين العرب مقرر المؤتمر، ود. عبدالراضى عبدالمحسن عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة السابق، ود. أنور مغيث رئيس المجلس القومى للترجمة بوزارة الثقافة السابق، ود. عبد المنعم محمد مدير مركز التاريخ المعاصر بدار الكتب والوثائق القومية.



د. أحمد رجب يتوسط د. أحمد زكريا الشلق ورئيس دار الكتب القومية والوثائق

قال الدكتور أحمد رجب إن «جامعة القاهرة تمثل امتدادـًا حضاريـًا وعلميـًا لمسيرة التعليم المصرى، التى بدأت منذ آلاف السنين، مضيفًا أن «العالم قد عرف مصر منذ فجر التاريخ كمنارة للعلم والمعرفة، حيث قدّم المصريون القدماء أول نماذج التخصص العلمى فى الطب والهندسة والكيمياء والفلك والفنون والقانون والأدب، والصناع والحرفيين ورجال القانون.

وأوضح «رجب»، أن «العصر الإسلامى قد شهد مواصلة العلماء المصريين لهذا الدور الحضاري، وكان من بينهم الموسوعيون أمثال الإمام جلال الدين السيوطى، و الذين ألّفوا مئات الدراسات فى شتى فروع المعرفة، وجاءت نهضة محمد على فى القرن التاسع عشر، فشهدنا تأسيس مدارس نوعية مثل المهندسخانة ومدرسة الطب، كخطوة نحو بناء منظومة تعليم عصري»، لافتـًا إلى أن تلك الجهود قد تـُوجت بتأسيس الجامعة المصرية عام 1908، التى تحولت فيما بعد إلى جامعة فؤاد الأول، ثم أصبحت جامعة القاهرة فى عام 1953، لتصبح القلب النابض للتعليم العالى والبحث العلمى فى مصر والعالم العربي.

كما أكد نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب، أن «جامعة القاهرة لم تكن مجرد مؤسسة تعليمية، بل خرج من رحمها عدد كبير من الجامعات الكبرى، مثل: جامعة الإسكندرية، وجامعة عين شمس، وجامعة الفيوم، وجامعة بنى سويف، وغيرها»، مشيرـًا إلى مساهمة الجامعة بخبراتها وأساتذتها وبرامجها الأكاديمية فى بناء الجامعات العربية الحديثة.



مصر صوت إفريقيا فى منظمة الطيران المدنى الدولى



تقرير يكتبه:
وليد سمير



فى ضوء توجيهات القيادة السياسية بتعزيز التعاون مع الدول الإفريقية الشقيقة، وترسيخ مكانة مصر الإقليمية والدولية فى مجال الطيران المدني، شارك الدكتور سامح الحفني، وزير الطيران المدنى، فى أعمال النسخة العاشرة من «أسبوع إفريقيا للطيران» (AFI Aviation Week 2025)، والذى يُعد أكبر تجمع سنوى لصناعة الطيران المدنى على مستوى قارة إفريقيا، ويُعقد بشكل دورى كل عام فى إحدى الدول الإفريقية، تحت رعاية منظمة الطيران المدنى الدولى «الإيكاو» (ICAO)، وبالتنسيق مع المفوضية الإفريقية للطيران المدنى (AFCAC) التابعة للاتحاد الإفريقى للنقل الجوى.

كما يكتسب هذا الحدث أهمية خاصة لتزامنه مع اقتراب انعقاد الدورة الثانية والأربعين للجمعية العامة لمنظمة الطيران المدنى الدولى (الإيكاو) فى سبتمبر المقبل، حيث تأتى المشاركة المصرية فى هذا السياق دعمًا لترشيحها لعضوية مجلس الإيكاو خلال الانتخابات المقبلة، بما يعكس مكانة مصر الرائدة فى صناعة الطيران المدنى على المستويين الإقليمى والدولى.

وفى هذا السياق، أكد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران، أن انعقاد هذا الحدث الإقليمى رفيع المستوى يعكس التزام إفريقيا بتوحيد رؤيتها للنهوض بصناعة الطيران، وتعزيز دورها كقاطرة للتنمية الاقتصادية المستدامة.

وأوضح الحفني، أن قطاع الطيران المدنى بات عنصرًا استراتيجيًا يربط الشعوب ويعزز التكامل الاقتصادى والثقافى داخل القارة، مشيرًا إلى أن مصر تولى اهتمامًا بالغًا بتفعيل التعاون القارى فى مجالات السلامة الجوية، والأمن، وبناء القدرات، وتحديث البنية التحتية، فى إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما شدد الحفنى على أن الدولة المصرية قطعت خطوات فعلية نحو توطين إنتاج الوقود المستدام للطيران (SAF)، من خلال إطلاق مشروع إنتاج وقود الطائرات المستدام بما يتماشى مع المعايير البيئية العالمية.. مضيفًا أن هذا التوجه يعكس التزام الدولة المصرية بالتحول إلى منظومة طيران صديقة للبيئة، ودعم أهداف الاستدامة، وتقليل البصمة الكربونية للقطاع، مشيرًا إلى أن مصر تسعى لأن تكون من الدول الرائدة إقليميًا فى مجال إنتاج وتطبيق الوقود المستدام.

كما التقى وزير الطيران، مع كل من فلوران سيرج دزوتا، رئيس المنظمة الإفريقية للطيران المدنى (AFCAC) أفكاك، وأديفونكى أدييمي، الأمين العام للمنظمة، وذلك بحضور الطيار عمرو الشرقاوي، رئيس سلطة الطيران المدنى والسفيرة سلوى الموافي، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى زيمبابوى، لمناقشة دعم ترشيح مصر لعضوية مجلس الإيكاو فى دورته المقبلة خلال الانتخابات المقرر إقامتها أثناء انعقاد الجمعية العامة الثانية والأربعين لمجلس منظمة الطيران المدنى الدولى فى شهر سبتمبر المقبل، كما تم استعراض ومناقشة السوق الإفريقية المشتركة للنقل الجوي، إلى جانب مبادرة السماوات المفتوحة بين الدول الإفريقية، وذلك فى إطار دعم التكامل الإقليمى لتسهيل حركة الركاب والبضائع داخل القارة السمراء.

وأوضح الحفنى، أن مصر تُمثل صوت إفريقيا داخل منظمة الطيران المدنى الدولي، وتسعى لترسيخ شراكة إفريقية فاعلة تدعم التنمية المستدامة وتحقق التكامل الإقليمي، مشددًا على التزام الدولة المصرية بدعم الحضور الإفريقى فى المحافل والمنظمات الدولية، وعلى رأسها مجلس منظمة الطيران المدنى الدولى (الإيكاو).

وأشار وزير الطيران إلى أن ترشح مصر لعضوية مجلس الإيكاو، يستند إلى سجل حافل من الإنجازات فى مجالات السلامة والملاحة الجوية وتطوير البنية التحتية، بالإضافة إلى إسهاماتها المؤثرة على المستويين الإقليمى والدولى.

ومن جانبه، أعرب فلوران سيرج دزوتا، عن اعتزازه بعمق الشراكة بين منظمة الإفكاك ومصر، مؤكدًا أن مصر تُمثل ركيزة أساسية فى مسار تطوير صناعة الطيران بالقارة الإفريقية، لما تمتلكه من إمكانات متقدمة وخبرات متراكمة.

وأضاف أن «الإفكاك» تثمّن جهود مصر فى مجال الطيران المدني، ومساعيها الحثيثة لدعم تطوير وتنمية البنية التحتية لجميع المطارات بدول القارة، بما يواكب طموحات التنمية ويعزز من تكامل منظومة النقل الجوى الإفريقى.

وعلى هامش أسبوع إفريقيا للطيران، عقد وزير الطيران، اجتماعا موسّعا مع مسؤولى شركة «بوينج» العالمية، برئاسة كايوودى «كاي» أريوودولا، المدير المسؤول عن السلامة العالمية والشؤون التنظيمية لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا؛ بحضور الطيار عمرو الشرقاوى.

وتناول اللقاء بحث سبل التعاون المشترك فى برامج السلامة الجوية وتطوير مجالات الطيران المستدام، من خلال تطبيق تقنيات الحد من الانبعاثات الكربونية واستخدام الوقود المستدام للطائرات(SAF)، بما يسهم فى رفع كفاءة الأداء والحفاظ على البيئة؛ كما تم التأكيد على أهمية الالتزام بمعايير السلامة، وتعزيز القدرات الرقابية والفنية لضمان أعلى مستويات الأمان فى قطاع الطيران المدنى.

«كبسولات نوم فندقية».. خدمة عالمية فى مطار القاهرة



ومن أبرز الإضافات الحديثة التى تهدف إلى تحسين تجربة المسافرين، خاصةً أولئك الذين يواجهون فترات انتظار طويلة أو رحلات ترانزيت ممتدة، « كبسولات النوم»، وهى عبارة عن وحدات صغيرة مغلقة ومكيفة عازلة للصوت توفر بيئة مريحة وآمنة للمسافرين للاسترخاء أو النوم لفترات قصيرة داخل المطار مع إمكانية الحجز المباشر عند الوصول للمطار.

توفر الكبسولات خصوصية تامة للمسافرين، كما أنها مجهزة بإضاءة قابلة للتعديل وسرير مريح بمفروشات معقمة و Wi-Fiمجانى وشواحن USB و USB-C. كما تتمتع الكبسولات بأنظمة أمان متقدمة ويتم تغيير المفروشات عقب كل استخدام وتنظيفها وتعقيمها لضمان سلامة المستخدمين.

وتم توزيع كبسولات النوم فى مختلف مبانى الركاب داخل مطار القاهرة الدولي، خاصة فى صالات الانتظار ومناطق الترانزيت، حيث يضم مبنى الركاب رقم (1) عدد 2 كبسولة نوم وعدد 2 كبسولة فندقية ومبنى الركاب (2) يضم 4 كبسولات فندقية، بينما مبنى الركاب (3) يضم 2 كبسولة نوم و6 كبسولات فندقية.

تأتى هذه الخدمة فى إطار حرص مطار القاهرة الدولى على توفير المزيد من الراحة والرفاهية وتحسين تجربة السفر.



Issue NUM: 5252
6 يونيو 2025

بريد المصور

صوت الناس

يكتبه: وائل الجبالى

شكراً محافظ سوهاج



فى استجابة سريعة من اللواء عبدالفتاح سراج محافظ سوهاج لشكوى «بريد المصور» من أهالى قرية الشيخ يوسف مركز المراغة، بخصوص التماسهم بعمل مطب صناعى على طريق أسيوط - سوهاج الزراعى، أمام مركز شباب ومدرسة الشيخ يوسف، حماية للأرواح، خاصة مع كثرة الحوادث على الطريق، وفقد عدد من شباب ورجال القرية.

وفور علم المحافظ بالمشكلة، أمر وبشكل فورى بعمل المطب، بالتنسيق مع مجلس مدينة المراغة وإدارة المرور بسوهاج، وتم عمل المطب فى وقت قياسى، مما كان له بالغ الأثر على أهالى قرية الشيخ يوسف.

ويتوجه «بريد المصور» بالشكر والامتنان إلى محافظ سوهاج على سرعة الاستجابة والاهتمام بمشاكل أهالى المحافظة.

إلى وزير الصحة

والدتى تبلغ من العمر 76 عامًا مصابة بسرطان فى الرئة والغدد الليمفاوية منذ شهر سبتمبر الماضى، وبدأنا رحلة العلاج على نفقتنا الخاصة بتكلفة تصل إلى 17 ألف جنيه..

وأكد الأطباء بالمركز أن والدتى تحتاج لعلاج مرتفع السعر تصل قيمة الحقنة الواحدة الشهرية إلى 104 آلاف..

وعند التقدم للعلاج على نفقة الدولة تمت الموافقة على علاج ضعيف، سعر الحقنة الواحدة 10 آلاف جنيه، دون حقنة أخرى تحتاجها للعلاج بنحو 6 آلاف جنيه نشتريها على حسابنا الخاص، ونقوم بعمل التحاليل والمسح الذرى على نفقتنا الخاصة أيضًا، وبالرغم من هذا العلاج، إلا أنه غير مجدٍ وانتشر المرض فى العظام والظهر، وهو ما تأكد بعد أربعة أشهر من العلاج وعمل مسح ذرى وتحاليل للدم.. وأكد الأطباء أن السبب هو ضعف فاعلية العلاج وعدم الموافقة على العلاج الفعال لأن سعره 104 آلاف جنيه.

ونظرًا لما تعانيه والدتى من صداع شديد بالرأس وألم مبرح بالجسم، طلب منا عمل أشعة على المخ، حيث اكتشفنا وجود شرخ بالجمجمة، ومرت 4 أشهر عليها دون إجراء جلسات إشعاع، وللأسف نفد كل ما لدينا من مال.

أتوجه إلى وزير الصحة د. خالد عبدالغفار وذوى القلوب الرحيمة والجمعيات الخيرية لمساعدتنا فى علاج والدتى الغالية.

رانيا عبدالرحمن أحمد عرفة

الإسكندرية - سيدى بشر - قبلى

«استجابة مشكورة»







يتوجه «بريد المصور» بالشكر والتقدير إلى المهندس إيهاب الفقى، رئيس مجلس إدارة شركة الإسكندرية لتوزيع الكهرباء، على الاستجابة السريعة لشكوى المواطنة منى أحمد فهمى، التى تتضرر من عدم تركيب عداد كهربائى لشقتها بعد أن أتمت إجراءات التعاقد.

وتمت الاستجابة من الشركة والتواصل مع الشاكية وتركيب العداد الكهربائى.. ونشكر مصطفى درويش مدير الاتصال السياسى بالشركة، على التنسيق وسرعة الاتصال والاستجابة لشكوى المواطنة.

«تبديد منقولات»

استغاثه إلى السيد وزير الداخلية.. لقد حصلت على حكم فى قضية تبديد منقولات لابنتى ضد طليقها «م.ع.ح» 6 أشهر وكفالة وعمل معارضة، واتهمنا بالتزوير، إلا أن تقرير الطب الشرعى أثبت صحة توقيعه.. وفى ميعاد الجلسة لم يحضر والقاضى أقر بتأييد الحكم، وأن المعارضة كأن لم تكن.. ولكن حتى الآن لم يتم تنفيذ الحكم عليه.

كما أننى حصلت على ضبط وإحضار، وسلمته إلى قسم شرطة عين شمس جهة سكنه، ولكن دون جدوى.

وقمت بتسليم الأحكام إلى إدارة تنفيذ الأحكام بالعباسية فى القاهرة، ولم يتم حتى الآن تنفيذ الحكم الصادر بحقه.

محمد عبدالعزيز الطاهر

شارع النصر - مدينة نصر - أول القاهرة

رسالة أم مكلومة لـ«مصر الخير»: أنقذوا أولادى

عزيـزى القـارئ

وصلت بريد المصور، رسالة من سيدة مكلومة تبكى ويعتصر قلبها ألمًا على مصابها فى أبنائها الثلاثة، التى تحملت مسئوليتهم بعد وفاة زوجها منذ 15 عامًا، وهى تعانى من ضيق ذات اليد ومرض أولادها جميعهم.

تستغيث السيدة عبير محمود عابدين - البالغة من العمر 52 عامًا، وتوجه صرخة لذوى القلوب الرحيمة وجمعية مصر الخير لعلاج أبنائها، حيث إنها أرملة لا تعمل وزوجها انتقل إلى رحمة الله منذ 2010، وهى أم لثلاثة أولاد.. ابتلاها الله فيهم «محمد 27 سنة ومعاذ 21 سنة مصابان بفشل كلوى، ومحمود 26 سنة مصاب بالصرع».

«معاذ ومحمد» لديهما فشل كلوى ويغسل كل واحد منهما يوميًا، تذهب بأحدهم إلى مركز الغسيل الكلوى، «محمد» يغسل من عمر 5 سنوات.. وتكفل أهل الخير بقيمة تكلفة إجراء عملية زرع كلى لولدها معاذ، ولكنها فشلت بعد 3 سنوات من عملية الزرع، وحالته حاليًا صعبة، فهو لا يقدر على التحمل، حيث يُصاب بغيبوبة أثناء الغسيل ولا يوجد له علاج إلا أن نقوم بزرع كلية له.. وكانت جمعية مصر الخير قد تكفلت بإجراء عملية زرع كلى لمحمد فى مستشفى مصر الدولى، إلا أنها بعد دفع قيمة تكلفة العملية ونظرًا لتأخرنا قامت بسحب قيمة التكلفة وأخبرونا أنه عندما نكون مستعدين لإجراء العملية سيعاودون دفع قيمة التكلفة وهو ما دفعنى إلى أن أتبرع له بكلية.. إلا أنه بعد إجراء التحاليل والكشف علي، تبين إصابتى بمرض الفلاريا والضغط، وهو ما يؤكد عدم صلاحيتى للتبرع إلى فلذة كبدى.. واليوم أجد أننى أحتاج إلى عملية زرع كلى لابنيّ الاثنين وليس لدىّ المال لأنفق وأدفع تكاليف إجراء العمليتين، حيث إننى أعيش على ما يقدمه لى أهل الخير من المعارف والجيران، وبعض المساعدات من الجمعيات الخيرية والشرعية.

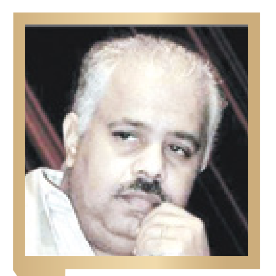
السيدة/ عبير محمود عابدين

ميت رهينة، مركز البدرشين، محافظة الجيزة

بدوره.. يتوجه بريد المصور إلى مسئولى مؤسسة مصر الخير لمساعدة السيدة المكلومة والمساهمة فى إجراء عملية زرع كلى لابنيها، حيث سبق وتكفلت بها، وجميع الأوراق والمستندات التى تخص الحالة موجودة لديكم، وهو ما عهدناه منكم فى مساعدة الفقراء والمحتاجين.. وجزاكم الله خير الجزاء.

واتساب
01558009903
بريدإلكترونى
mussawarpost@gmail.com

نرحب باستقبال شكواك ومقترحاتك عبر البريد على عنوان دارالهلال، مجلة المصور
القاهرة: 16 ش محمد بك عز العرب
المبتديان سابقًا



بقلـم:
حمدى رزق

تريثت هنيهة حتى تضع قضية طيب الذكر «أحمد فؤاد نجم» التى رفعتها كريمته «نوارة» ، ضد الصديق الدكتور « محمد الباز» أوزارها ، وتنتهى على خير ، ويقينى لو كان أبو النجوم بيننا لما سمح برفع القضية ، و لتكفل بالرد على ما أصابه من قلم الباز شفاهة أو فى مقال، و لاحتضنه فى محفل عام، معاتبا ، وكفى الطيبين شر الخصام.

«الفاجومى» يتململ فى قبره (1)

ما تيسَّر من سيرة أحمد فؤاد نجم



مثل نجم من جرب عذابات السجون، ماكان يرتضيها لأحد، ولانه مولود فى البراح، و كتب ماشاء وشاء له الهوى، ماكان يضيق على كاتب ولو انجرف ناقدا لنجم، هكذا كان يرد الصاع صاعين بلا بلاغات ومحاكمات ولا مزايدات .. هكذا عرفناه طائراً طليقاً لا تحد من حريته قضبان.

فرصة وسنحت لمراجعة كتاب حياة نجم، ومـا تيسر مـن سيرته، كتابه بيمينه كما يقولون، أتذكر أمس القريب وقد فجعنا فى رحيله، أكاد أسمع خبر وفاته والدموع فى عيني، هكذا أعلنوا الخبر على الشاشات، «الفاجومى مات، أخر خبر فى الراديوهات، وفى الكنايس، والجوامع، وفى الحواري، والـشـوارع، وع الـقـهـاوى وع الـبـارات، الفاجومى مـات، واتمد حبل الدردشة، والتعليقات، مات المناضل المثال، يا ميت خسارة على الرجال»..

«يـا خـسـارة.. يا خسارة» ظل الرجل الثمانينى يردد كلماته باكيا، وهو يسير فى الجنازة التى شيعها عموم المصريين، يغالب دموعه ويجرى ناحية النعش يلمسه ويضعه فوق إحدى كتفيه، دون أن يكف عن ترديد الكلمة الوحيدة التى عبر بها عن رحيل الشاعر أحمد فؤاد نجم، «يا خسارة»، كل يوم تودعى حد من عيالك المخلصين يا مصر.

حـزن ذلـك الـمـصـرى المفجوع برحيل الفاجومى لا يقل عن حـزن باقى المصريين الذين حولوا مواقع التواصل الاجتماعى وقتئذ (3 ديسمبر 2013) إلى سـرادق عزاء فى وداع «نجم».

■■■

يعرف الفاجومى نفسه، «أنا فلاح مصرى، ومواطن عربى منتهك الأرض والعرض مكبل ومطارد.. أنا حفيد الفلاح الفصيح.. فلاح مصرى فاهم كل حاجة ولا أستطيع أن أبلع لسانى»..

إنه «آخر الصعاليك المحترمين»، «شاعر تكدير الأمن العام» أحمد فؤاد نجم، أحد أبرز شعراء العامية على الإطلاق فى النصف الثانى من القرن العشرين، الذى مثل أحد أهم الظواهر الشعرية السياسية المصرية، وأحد أبرز اليساريين المناضلين الذين دفعوا أثماذًا من أعمارهم خلف القضبان من أجل التعبير عن الروح النضالية لهذا البلد، مازجًا هموم الطبقة العاملة بالسخرية والحقيقة المرة للقهر.

لم ينفصل نجم يوما، الذى عرف بلقب «الفاجومي»، كلمة عامية مصرية تصف الشخص الذى يعتمد النقد اللاذع وسيلة للتعبير عن هموم الشعب المصري، وهو ما جعله يقضى حوالى 18 سنة من عمره بالسجون على فترات ما جلب له شهرة واسعة أيضًا.

و«تقديراً لمساهماته وأشعاره باللهجة العامية المصرية التى ألهمت ثلاثة أجيال من المصريين والعرب، فقد تميزت قصائده بحس نقدى ساخر وبتأكيدها على الحرية والعدالة الاجتماعية»، فقد نال جائزة الأمير كلاوس الهولندية قبل شهرين من رحيله الحزين، لكن القدر لم يمهله حتى يتسلم الجائزة التى كان مقررا لها العاشر من ديسمبر 2013 .

أتذكر جيدا، كانت آخر كلمات نجم التى ألقاها عقب إحياء أمسية شعرية بالعاصمة الأردنية عمان، إنه يرى ما حدث فى 30 يونيو موجة ثالثة للثورة، وأن مصر «مامتتش» ...!

■■■

«زى النهاردة من كام سنه مفيش لزوم للعـد والحسبنة/ اصل الحكايه عد عمرك يا جحا/ قال يوم مفلس وخمسه سته عكننه/ فلس ... فلس ... فلس يحيا الفلس والجدعنة».

كان اليوم 22 مايو من عام 1929، وكانت قرية «نجم» بمحافظة الشرقية على موعد مع ذلك الطفل «المعجون بماء عفاريت» ليس لشقاوته فقط، بل لأن مجيئه إلى الحياة شهد أيضاً عدداً كبيراً من الكوارث العائلية، تعددها له أمه كلما ضاقت بشيطنته، فتلعن «اليوم الأسود» الذى ولد فيه، ففى الصباح جاءها الخبر بأن أبـاه يريد أن يتزوج عليها وفى الظهر مات زوج أختها العروس الشابة، وفى الأصيل انفجر موقد الجاز فى وجه جارتها الحسناء الشابة ولقيت مصرعها فى لحظات يا كبدى..!

فـى المساء كانت آلام الـوضـع الرهيبة فـوق كل احتمال، لأن المولود الشقى أبى أن يخرج إلى الحياة برأسه وأصر على النزول بقدميه وعجزت الداية عن سحبه فنقلوا الأم إلـى المستشفى وهـى بين الحياة والموت وهناك تبين أنها حامل فى توأم. أخرجوا الولد الشقى، ثم أخرجوا بعده توأمه، وكانت طفلة غاية فى الجمال، لكنها خرجت إلـى الحياة ميتة، يقول ساخرا من نفسه «وتلاقيك إنت اللى قتلتها جوه يا مجرم يابن المجرم»..!

بهذا الاتهام تختم الأم فى كل مرة سردها لأحداث «اليوم الأسـود» الذى شهد خروج هذا الطفل المشاغب إلى الحياة. ومثلما رفض الشقى النزول الى الحياة بطريقة طبيعية وفضل أن ينزل إليها ماشياً فقد عاش عمره كله ماشيا فى بلاد اللّه خلق اللّه يلاطم الحياة وتلاطمه ويأبى أن يلتزم بقوانينها يفعل مايحلو له حين يحلو له مهما كانت العواقب.

كانت الأم فلاحة مصرية جميلة، أمية لاتقرأ ولا تكتب لكنها موهوبة بالفطرة، تجيد الكلام وروايـة الأحاديث والنوادر والأمثال، وتصوير الشخصيات تصويراً لاذعـاً وصادقاً يبعث الضحكة من الأعماق وحين يغلبها الشجن تغنى بصوت جميل مواويل حزينة.

تزوجت ابن عمها ضابط الشرطة الوسيم المعجباني، فعايشت الخوف من أن يتهدم عشها فوضعت «13 بطناً، منها 4 مِجوز» –توأم- وكان شاعرنا عضواً فى «المجوز الرابع والأخير» نزل إلى الدنيا متهماً بارتكاب جريمة قتل توأمه داخل رحم أمه!

رحل والده وهو فى السادسة من عمره، فانتقل للعيش ببيت خاله بالزقازيق وتلقى تعليمه فى الكتّاب مثل عامة المصريين، ثم وضع فى ملجأ أيتام، وهناك كان أول لقاء له مع العندليب «عبد الحليم حافظ» ثم ترك الملجأ فى سن السابعة عشرة وعاد إلى قريته قبل أن ينتقل للقاهرة للعيش مع شقيقه قبل أن يرسله للقرية مرة أخرى.



العالم يواجه متغيرات كبرى.. ومصر تتجه نحو سياسات جريئة لحفظ أمنها الاقتصادي وتوازنها الاستراتيجي



فى خضم الأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم من توترات سياسية إلى أزمات اقتصادية متلاحقة، خرج المهندس إيهاب محمود، الخبير الاقتصادي ورئيس اللجنة الاقتصادية بحزب الجيل الديمقراطي بالإسكندرية، بتصريحات تحليلية مهمة حول ملامح هذه المرحلة الحرجة من التاريخ العالمي، مؤكدًا أن ما نمر به ليس مجرد سلسلة أزمات منفصلة، بل تحولات جذرية تُعيد تشكيل النظام الدولي من جذوره، بما يحمله ذلك من تحديات وفرص.

عالم متعدد الأقطاب... وصدامات بلا سقف

استهل المهندس إيهاب حديثه بالإشارة إلى أن العالم دخل فعليًا مرحلة «تفكك النظام الأحادي القطبية» الذي ساد بعد نهاية الحرب الباردة، حيث باتت القوى الصاعدة مثل الصين وروسيا والهند تنازع الغرب بزعامة الولايات المتحدة على النفوذ السياسي والاقتصادي، ما أدى إلى انفجارات جيوسياسية في مناطق متفرقة من العالم.

«من شرق أوروبا إلى الشرق الأوسط، ومن بحر الصين الجنوبي إلى أفريقيا، نشهد صراعات تتجاوز حدود الجغرافيا، وتنعكس على أسواق المال والطاقة والغذاء، الأمر الذي يفرض على الدول النامية أن تعيد حساباتها الاستراتيجية بأقصى درجات الحذر.».

«الحروب الاقتصادية والموارد في قلب الصراع»..

وأوضح المهندس إيهاب أن جزءًا كبيرًا من الصراع العالمي بات يدور حول من يملك التكنولوجيا، ومن يتحكم في الطاقة، ومن يسيطر على الغذاء. وبيّن أن هذا التحول يعيد تعريف الأمن القومي ليشمل الاقتصاد، الموارد، التوريد، والمناخ.

وأشار إلى أن الحرب الروسية الأوكرانية كانت لحظة فاصلة كشفت هشاشة الاعتماد على سلاسل الإمداد الخارجية، وتسببت في تضخم عالمي غير مسبوق، فضلاً عن تداعياتها على أسعار النفط والقمح والأسمدة، وهي سلع ترتبط بها بشكل مباشر الاقتصادات الناشئة، وعلى رأسها مصر.

وأضاف: «لقد أصبح واضحًا أن من لا يملك سلة غذاءه ولا ينتج طاقته، سيظل أسيرًا للأزمات العالمية وتقلبات الأسواق الدولية.»..

«مصر في قلب العاصفة.. فهل نستعد؟»

وفي حديثه عن الوضع المصري، شدد المهندس إيهاب محمود على أن التأثر بالتقلبات العالمية لم يكن قدرًا حتميًا، بل نتيجة ضعف في أدوات المناعة الاقتصادية الداخلية، موضحًا أن استمرار الاعتماد على الاستيراد، وضعف سلاسل القيمة المحلية، وعدم توجيه الاستثمارات نحو القطاعات الإنتاجية، كلها عوامل عمّقت من آثار الأزمات على المواطن المصري.

«حان الوقت لثورة اقتصادية وطنية، لا تعتمد على القروض ولا الحلول المؤقتة، بل على خطة طويلة المدى تنطلق من أرض الواقع وتستثمر في المواطن المصري أولاً.»

«إذا أردنا أن نحمى أمننا الاقتصادي، فعلينا أن نتحرك على مسارين: إصلاح داخلي حقيقي، وتوسع خارجى مدروس يحترم استقلال قرارنا ويحقق مصالحنا الاستراتيجية.»

وطالب الدولة بإعادة هيكلة أولوياتها الاقتصادية على النحو التالي:

تعزيز الإنتاج المحلي في القطاعات الزراعية والصناعية لسد الفجوة بين الاستهلاك والتوريد.

إعادة النظر في منظومة الدعم والتسعير لضمان عدالة التوزيع واستقرار الأسواق.

تشجيع الاستثمارات الإنتاجية بدلًا من الاعتماد على الأموال الساخنة.

إطلاق استراتيجية وطنية للأمن الغذائي والمائي تواكب تحديات التغير المناخي والزيادة السكانية.

إصلاح المنظومة التعليمية والتدريبية لربطها بحاجات السوق الحقيقي.

نحو سياسة خارجية اقتصادية مستقلة ومتوازنة

وأكد المهندس إيهاب أن من أهم أولويات المرحلة القادمة هو بناء دبلوماسية اقتصادية ذكية تحفظ مصالح مصر في خضم التوازنات الجديدة، وتضمن تنوع الشركاء بدلًا من الارتهان لمحور بعينه.

وأوضح أن هناك فرصًا واعدة للتعاون مع دول الجنوب العالمي، والكتل الاقتصادية الناشئة مثل «البريكس»، ومبادرات الربط التجاري واللوجيستي مع القارة الأفريقية، لكن بشرط أن تكون مصر فاعلة ومبادرة لا مجرد مستقبِل للقرارات.

وأضاف:

«إذا أردنا أن نحمي أمننا الاقتصادي، فعلينا أن نتحرك على مسارين: إصلاح داخلي حقيقي، وتوسع خارجي مدروس يحترم استقلال قرارنا ويحقق مصالحنا الاستراتيجية.»

الرهان على الشباب والعقول المصرية

وختم المهندس إيهاب محمود تصريحاته بدعوة واضحة إلى تمكين العقول المصرية، والرهان على طاقة الشباب في قيادة قاطرة التنمية. مؤكدًا أن الحلول الجذرية لن تأتي من الخارج، بل من استثمار داخلي حقيقي في التعليم، والبحث العلمي، وريادة الأعمال.

«لن تنهض مصر من تحت عباءة المؤسسات الدولية أو عبر منح مؤقتة، بل بنموذج وطني ينطلق من الواقع المصري ويستند إلى الإرادة والشفافية والمشاركة المجتمعية.»

حديث المهندس إيهاب محمود ليس مجرد تحليل تقليدي للأحداث، بل دعوة صريحة إلى التحول العميق في الرؤية الاقتصادية والاستراتيجية لمصر، في زمن تتغير فيه موازين القوى، وتتسابق فيه الدول على المستقبل، فإما أن نكون جزءًا من هذا التحول، أو نُترك على هامش التاريخ.



SHNIDER
Pineapple & Malt
SHNIDER
Peach & Malt
SHNIDER
Apple & Malt
• بدون محليات صناعية
• سكر طبيعي
01095695777
01201847074
20403326776
20403309126
United Egypt Company
Info@UnitedEgyptonline.com